المســـــاء

شعر

محمد أسامة

دار كليوباترا للنشر والتوزيع

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية
أسامة/ محمد
المساء : شعر فصحى / محمد اسامة
ط1. / القاهرة : دار كليوباترا للنشر والتوزيع.
عدد الصفحات :153
الترقيم الدولى : 978-977-6619-67-1
رقم الإيداع : 2018/29475
تصنيف الكتاب :
الشعر الشعبي العربي

الناشر دار كليوباترا للنشر والتوزيع

رئيس مجلس إدارة : عفاف محمد على
المدير التنفيذى: ضحى جبر

تصميم الغلاف : دار كليوباترا

عمليات الإخراج الداخلى والتصحيح اللغوي

(دار كليوباترا للنشر والتوزيع)

المراسلات:

لإتصال: / 01125574129 / 0225244534/01019983371

dar.cleopatra@gmail.com

الطبعة الثانية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف والناشر، ويحظر نشر أو اقتباس هذا العمل , ومن يخالف ذلك يتعرض للمساءلة القانونية.

مُقدّمةُ الدِّيوان

أ / سـمر طـه

الليل بعبائته السوداء .. ولغته التى لا يفقهها أحد .. لغة السكون .. حديث صامت .. يملأه الأحلام بين عقول النائمون .. عالم واحد .. يملئه عوالم عديدة داخل الرؤوس النائمة .. بين أمنيات متعثرة .. وخوف تملأه الكوابيس .. وسماوات عديدة ..ودخول فى عقر داره .. دار الليل .. بين سكون الصمت .. وعيون جذبت ستائرها لكى ترى مالا يراه الآخرون .. أحياء خلف ستار .. يكسوهم لباس الليل .. يفرقهم جميعا وسط عالمهم الحر .. الذى لا تحكمه قوانين .. بل تحكمه الرغبات ..نحيا حياتين .. حياة وسط شروق مصباح الشمس .. أسفل سماء واحده .. ولكن بنوايا مختلفه .. دفينة فى الأعماق .. بعيدة كل البعد عن الأبصار .. تبرزها الأفعال .. فكل يفهم على قدر إدراكه .. وربما تحليله خطأ .. ويسير النهار .. بنوره الفاضح ..لكى يأتى الليل ..بسترته السوداء .. لكى تكسو الجميع .. فيذهبوا إلى حياتهم الثانية .. حياة خلف ساتر الوعى .. إرادة خارقة ..تمتلىء بالمعجزات المرئية للشخص ذاته .. فيراها مجتمعة خلف نداء واحد ..خوف من ردة فعل .. أو رغبة فى أمال قد نفذت ..ونموت موتتين .. موتة أطلقت عليها الحياة الثانية .. وهى النوم بنبض الحياه .. والموته الثانية .. نوم بلا حياة .. فالأولى نفيق منها لكى نستقبل نورا جديدا .. يمحو الماضى بليلة .. ويبدأ إشراقة جديدة .. أما الآخرى فهى النهاية .. لا نفيق منها الا أن يشاء الله .. عجبا دنيا البشر .. فأغلبها صراع .. وخوف من

خداع .. وسعادة وقتية .. وألم لا ينتهى .. وصبر ضعيف .. ورغبات لا تيأس ,,فيأتى الليل .. لكى يعلم الجميع أنها نهاية مؤقتة . . فيملىء الجميع بالرغبة فى النعاس .. فينسوا النهاية .. ولكن .. لا تنساهم .. تأتيهم فى منامهم .. بأشياء لا يدركها العقل الواعى .. فيعلم أنه يحلم .. وينسى أن الفرق بين الحلم بالنوم واليقظة .. شيئان .. الحلم نجرى وربما نهرب .. أو نطير .. أو نعذب .. ولكن .. دون حركة .. فجثامين ملقية على الأسرّة .. تصارع حلما بغير جسد ..ودلالة هذا .. أن الموت أيضا .. معنويا بغير جسد .. فهنا الدرس ..

عندما نقرا ديوان (المساء) للشاعر المبدع / محمد أســـامة تطالعنا باقاتٌ نرجسيَّةُ جميلة تفوح عشقًا و ريحانًا من خلجات النفس والروح والذاكرة و نبض الوجدان ، فهذه هي ثورة النَّفس التوَّاقة للحُبِّ والتطلُّعِ والبسمةِ والحنين لكل جماليات الأشياء ، وهي انتفاضة أيضًا تتطلَّعُ إلى رُوحٍ تشرق عليها شمس الحُبِّ والسَّلام والتفاؤل تسعى من خلاله إلَى تحقيق همساته وعبراته ونظرته للحياة .....

يجِدُ الشاعر سلواه وعزاءه في مناجاة الحبيب ، الرمز الذي يُجسِّدُ أشواقه ونوازعه فيطلق العنان لهمساته مُرسِلاً تراتيله العذبة ونجواه وكأنها شظايا رُوحه المعذبة ونزف قلبه الجريح الهائم

ديوان الشاعر هنا كوكبٌ مضيء ليطير بأجنحة الشِّعر الذهبية مرصَّعةٍ بالزمرُّدِ والمرجان والنرجس و بالحُسْنِ ، و هو ديوان نسجته أنامله الراقية ، كي تعزِفَ جيّداً أغنيةَ الحب والشوق والحنين والولاء للروح والنبع الصافي..

ساحرتي

قلبـــــي شـــــغوفٌ و بالتَّهيـــــامِ يمتَلِـــــئُ
أمســـــى أســـــيرًا و فـــــي عينيـــــك يَخْتَبِـــــئُ
قـــد صـــرتِ ســـاحرَتي مـــا نِمْـــتُ فـــي وَلَـــهٍ
فيـــك الـــدَّلالُ و مِنْـــكِ الحُـــبُّ يبتـــدِئُ
تلـــك العيـــون أراهـــا الآن تقهرنـــي
منهـــا فـــؤادي علـــى التَّهيـــامِ يتكـــئُ
أمســـت عيونًـــا يُـــرَى فـــي طَرْفِهـــا حَـــوَرٌ
و الهُـــدْبُ دبَّجهـــا بالحُسْـــنِ يَجْتـــرِئُ
راســـلْتُها ونجـــوم العِشْـــقِ قـــد سَـــطَعَتْ
تســـمو بنـــورِ هُيـــامٍ لـــيس يَنْطَفِـــئُ
هـــذا فـــؤاديَ دام اليـــومَ فـــي وَجَـــدٍ
بالمِسْـــكِ والعُـــودِ والرَّيْحـــانِ يَمْتَلِـــئُ
قـــد ذاب منســـجمًا إذ صـــار فـــي كلـــفٍ
و الحُـــبُّ يمـــلأهُ مـــا مسَّـــهُ صَـــدَأ
يهـــذي بزَخْـــرِ عُيـــونٍ هالَـــهُ شَـــغفًا
رحيقُهـــا العـــذبُ لا يَبْقـــى بـــه ظَمَـــأ
قـــد طـــار فـــي أفقـــي مـــن غيـــر أجنحـــةٍ
حتَّـــى يصـــيرَ إليـــك الآن يلتجـــئُ
شـــوقًا أراه بخـــيطِ الحـــب معتصـــمًا
يهـــذي بِطَيـــفِ هُيَـــامي قلبـــيَ الـــدَّفِئُ

قلبي الأسير

قــد صــار يجــري الشَّــوقُ فــي أحشــائه
قلبــي الأســير فزيــد مــن إغوائِــه
و يحــسُّ صــوتَ الحُــبِّ فــي نَبَضَــاته
و يُزيــد ذاك الشــوق مــن حركاتِــه
و يعــيشُ منــه القلــب فــي إغفائــه
مــا يعــرفُ الإصــباحَ مــن إمســائِه
و تهــزَّه الأحــلام فــي يقَظاتــه
و يــزورُه الجــاثومُ فــي نَوباتِــه
حيــرانُ يُجــري الــدَّمع فــي ضــرَّائِه
و يقــضُّ ذاك الحُــزْن مــن ســرَّائِه
ســكْرانُ يرعــى السُّــكْرَ فــي صَــبَوَاته
تُغويــه كــأسُ الخمــرِ فــي سَــكَراتِه
أتَحُــدَّ تلــك الخمــرُ مــن إغمائــه
أم ران هــذا القلــب فــي إعمائِــه
و يزيــدُ ذاك السُّــكر مــن وَثَباتــه
فيــذوبُ مِنْــهُ العقــل فــي ظُلُماتِــه
قــد صــار يشــكواللّيلَ مــن ليلائِــه
إذ تُكثِــرُ الأنّــات مــن إبطائِــه
و يصــبُّ هــذا المــوتُ مــن رَحَمَاتــه
و يَضــيعُ فيــه اللّــبّ مــن وَيْلاتِــه

أتغيـــبُ ذي النّفحـــاتُ عـــن نَعْمَائِـــه
و تهـــلُّ ذي اللّفحـــاتِ فـــي أجوائـــه
ويُصـــاد هـــذا القلـــب فـــي عَبَرَاتِـــه
و تُمـــزَّق الأوصـــالُ مـــن آفاتِـــه
أيعـــودُ ذاك الحـــبُّ فـــي عَلْيائـــه
أم تعمـــل الأيَّـــامُ فـــي إطْفَائِـــه
غَصَّـــانُ زار اليـــأسَ فـــي حَسَـــرَاته
ويُـــزورهُ الزَقّـــوم فـــي زَفَرَاتـــه
هـــل صـــار كالطّـــاعونِ فـــي ضَوْضـــائِه
إذ تعْجـــزُ الآمـــالُ عـــن إقْصـــائه
بـــل تُسْـــمَعُ الآهـــاتُ مـــن صَـــيحَاتِه
و تغيـــبُ ذي البســـمات عـــن صَـــدَحَاتِه
أيعـــيشُ ذاك القلـــبُ فـــي أشـــلائِه
و يتـــوهُ فـــي التّهيـــام مـــن إغمائـــه
يبـــدو جَـــوادًا حَطّمَـــتْ كبواتُـــه
أحلامَـــهُ ويهـــيمُ فـــي عَثَراتِـــه
هـــل تُفْقَـــدُ الأنغـــامُ فـــي وَعْثَائِـــه
أم ماتـــتِ الأحـــلامُ عـــن إيحائِـــه
إذ تُكْتَـــبُ الأوجـــاعُ فـــي صَـــفَحَاتِه
مـــا يبعـــثُ الآلامَ فـــي وَجَنَاتِـــه
قـــد صـــار كـــالمحمومِ فـــي استعصـــائِه
ليُصـــابَ بـــالجَمَرات فـــي صَـــهْبَائِه

ليُســـــاومَ الأزمـــــاتِ فـــــي نَدَواتِـــــه
و يصـــــارعَ الطّـــــاغوتَ فـــــي حَلَباتِـــــه
فتُكبَّـــــلَ الأشـــــواقُ فـــــي هَيْجائِـــــه
و يَضِـــــيعَ بالطّوفـــــان فـــــي غَبْرائِـــــه
و تحوطُـــــه الأشـــــجان فـــــي نَزَواتـــــه
ليهـــــيمَ كالنشـــــوان فـــــي شَـــــهَوَاتِه
مـــــا تـــــاب هـــــذا القلـــــب عـــــن خُيَلائـــــه
أو عـــــاد ذاك الـــــدَّهرُ عـــــن إظْمائِـــــه
قـــــد دارت الأيَّـــــام فـــــي غاباتِـــــه
و انهالـــــتِ الأحـــــزانُ فـــــي جَنَبَاتِـــــهِ
إذ تـــــذبُلُ الأفـــــراحُ فـــــي غَوْغَائِـــــه
ومصـــــيرها الإقفـــــارُ فـــــي أنحائِـــــه
قلـــــبٌ ســـــقيمٌ عُطِّلَـــــتْ صَـــــولاتُه
و أراهُ يـــــدعوالله فـــــي صَـــــلَواته
أيكـــــونُ ذاك المـــــوتُ فـــــي أصـــــدائِه
لا منفـــــذًا أومخرجًـــــا مـــــن دَائِـــــه
قـــــد بانـــــت الأغـــــلالُ فـــــي كَدَمَاتِـــــه
إذ ذاعـــــتِ الأنْبـــــاءُ عـــــن صَـــــولاتِه
قلبـــــي أســـــيرُ الحُـــــزْنِ فـــــي اســـــتِفْتَائِه
إذ تُـــــزرَعُ الأشـــــواكُ فـــــي أرجَائِـــــه
بـــــل نابـــــتِ الأشـــــجانُ عـــــن بَسَـــــمَاتِه
و تســـــــاقطت أهدافُـــــــهُ بوَفَاتِـــــــه

المســـاء

وَ قَفّـــــتُ بليـــــلٍ غـــــاب عنـــــه ضـــــيائي
و بـــــتُّ بِبَـــــيْنٍ عـــــزَّ فيـــــه دوائـــــي
بكيـــتُ ولـــيس الـــدَّمْعُ يُتلِـــفُ مـــا مضـــى
فـــــذاك حبيـــــبٌ يســـــتحِقُّ بُكـــــائي
وقـــد صـــار غيثًـــا مـــا يبلّـــلُ مضـــجعي
بِرِفقَـــــةِ نَـــــوْحٍ قـــــد يَجـــــيءُ بـــــدائي
علـــى طلـــلٍ قـــد صـــرتُ أنـــدبُ حالهـــا
فأســـــقى بشـــــجْو إذ يُطـــــولُ عنـــــائي
و فـــي العـــينِ دمـــعٌ قـــد تـــدفّق ســـاريًا
و لفحـــةَ حُـــزن قـــد هـــوت بِصـــفائي
بهـــذا أرانـــي إذ دنـــوت مـــن الأســـى
قضـــيتُ مســـاءً لـــيس فيـــه شِـــفائي
و قـــد ذَبُلَـــت ورودُ عشـــقي مـــن الجَـــوَى
و ضـــاعت مصـــابيحي بـــدَجْن شـــقائي
أســـيرُ علـــى بـــاب الشَّـــقاءِ بـــأدمعي
بـــي العـــينُ تبكـــي مـــا يزيـــد بَلائـــي
أرى القلـــب يـــدمى إذ شـــكوتُ مـــن البِلـــى
بـــدا منـــه نهـــرٌ قـــد جـــرى بـــدمائي
بـــه الجُـــرْحُ يُنكـــى إذ تســـربل دامعًـــا
بثـــوبِ شُـــجُونٍ قـــد بـــدت بنـــدائي

بـــــه ال "آه" تعلـــــو لا يبـــــدَّدُ قهرُهـــــا
بفعـــــل جَحِـــــيمٍ لـــــيس منـــــه نجـــــائي
مـــــن الـــــدهر يشـــــكو فـــــي شـــــديدِ عَذَابِـــــه
يعـــــيش بـــــدَجْنٍ قـــــد أزاحَ ضـــــيائي
يُضَـــــامُ بقهـــــرٍ مـــــن عـــــذابِ سِـــــيَاطه
فأجلـــــدَ جـــــورًا إذ يخيـــــب رَجَـــــائي
نـــــارٌ برُوحـــــيَ لا يَخِـــــفُّ لهيبُهـــــا
همّـــــت شـــــظاياها بحـــــرق رِدائـــــي
ســـــعيرُ عـــــذابٍ لـــــيس تُخْمَـــــد نَـــــارُهُ
وغيمـــــةُ حَيْـــــفٍ قـــــد بَـــــدت بِسَـــــمائي
و زدت صـــــــياحًا لا يَحـــــــينُ زوالُـــــــهُ
و يَقّـــــذِفُ رُوحـــــي دون أي خَبَـــــاءِ
أبِيـــــتُ بليـــــلٍ لـــــيس يشـــــرِقُ فجـــــرُهُ
فـــــأبلى وأشـــــقى مـــــن طَويـــــلِ بقـــــائي
وقـــــد أسْـــــدَلَ اللّيـــــلُ البهـــــيمُ ســـــتارَهُ
يبـــــدِّدُ نـــــورًا كـــــان فيـــــه نقـــــائي
وإذ خِلّـــــتُ قلبـــــي قـــــد تمـــــزّق فـــــي الـــــدُّجى
يُمـــــزّعُ حزنًـــــا مـــــن عُتـــــو قضـــــائي
بلفحـــــةِ بُعْـــــدٍ قـــــد تهـــــدَّمَ قصـــــرُهُ
فصـــــار حُطامًـــــا ينـــــزوي بِفَنَـــــائي
بـــــديجورِ ليلـــــي قـــــد تحطّـــــم صـــــبْرُهُ
فيبصِـــــر ريحًـــــا قـــــد هَـــــوَتْ ببنـــــائي

يَعِـــيشُ بِـــدجْنٍ فيـــه تعمـــى بصـــائري
و لوعـــةِ بُعْـــدٍ لـــم يفـــزْ بثنـــائي
أراه بشـــجْوٍ قـــد تقهقـــر و انطـــوى
بـــدا لـــيس يـــدري مـــا جَـــرَى بمســـائي
بيـــأس قضـــى هـــذا المســـاءَ بـــأدمعي
و يركـــبُ بحـــرًا لـــيس فيـــه وجـــائي
أصـــبُّ شـــجوني فـــي كـــؤوسٍ مـــن الأســـى
فتصـــير نهـــرًا مـــن سُـــلافِ وعـــائي
قناديـــلُ حُـــزْنٍ قـــد تغمـــدها الجَـــوَى
و تَقّـــذِفُ صـــيحاتٍ هـــوت بلـــوائي
مـــن عَـــيْنِ حُزنـــي لا تَجِـــفُّ مـــدامِعي
فـــأزداد شـــيبًا مـــا يَفـــيضُ إنـــائي
أرانـــي بقلـــبٍ تعتريـــه كآبـــة
و يطلِـــقُ أنّـــاتٍ بِمـــتنِ دُعـــائي
مـــالي رجـــاءٌ مـــن ســـنوني فـــإنّني
هُـــدِمْتُ ببـــؤسٍ قـــد أســـاءَ جزائـــي
بأطيـــافِ حُزنـــي صـــرت أَسْـــكبُ دمعتـــي
بغيهـــبِ دهـــرٍ قـــد قضـــى بجلائـــي

ليتَ الهَوَى يخبو

أيـــا مجـــريَ الأقـــدار ليـــتَ الهـــوى يخبـــو
فتلـــــك مـــــآسٍ لا يـــــروقُ بهـــــا قَلْـــــبُ
أخـــــالُ فـــــؤادي قـــــد يـــــئنَّ مـــــن البِلَـــــى
فصـــار ســـقيمًا لـــيس يفنـــى بـــه الصَّـــبُّ
فيلقـــــى بجُـــــبٍّ فيـــــه نـــــارٌ تأجَّجـــــتْ
لتُحصَـــــدَ أعمـــــاقي وتشـــــتعِل الحَـــــرْبُ
و صـــــاحَ مـــــرارًا فـــــي غيابَتِـــــه الأســـــى
و مـــا عـــاد يـــدري أيـــن يمضـــي بـــه الـــدَّرْبُ
فـــــأنّى يـــــريحُ مـــــن عـــــذابي ولـــــوعتي
و قـــد صـــار يهـــذي إذ يظـــلُّ بـــه ثَقّـــبُ
إذ ذاق وجـــدًا صـــار يُـــدني مـــن الـــدُّجى
يمـــــزَّعُ إظلامًـــــا وإدراكُـــــهُ صَـــــعْبُ
يبيـــــتُ ليـــــالٍ لـــــيس يُـــــوقَظَ فجرُهـــــا
و لـــــيس ليغفـــــومن عـــــذابٍ بـــــه يحبـــــو
فمـــــا أعظـــــمَ الهجـــــرَ المـــــوطّنَ داخلـــــي
يمـــــزّقُ أوصـــــالي ومـــــا عـــــاد بـــــي رُحْـــــبُ
فـــــديجورُ وجـــــدي قـــــد تعظلـــــم ليلُـــــهُ
ومـــــا عـــــاد فـــــي ليلـــــي نجـــــومٌ لهـــــا طَنْـــــبُ
و ذلـــــــــــك داءٌ لا يُـــــــــــرَام دواؤهُ
عقـــــيمٌ عســـــيرٌ لـــــيس يُـــــدرى لـــــه طِـــــبُّ

و ذلـــــك بـــــينٌ قـــــد كُسِـــــيتُ رداءَهُ
بغَيْهِـــب حُـــزْنٍ قـــد يســـودُ بـــه الرُّعْـــبُ
و تـــــالله حقّـــــاً قـــــد كَرِهـــــت ثيابَـــــهُ
فتلـــــك ثيـــــابٌ لا يثـــــوبُ بهـــــا لُـــــبٌّ
وهـــل لفـــؤادٍ صـــار يبلـــى مـــن الأســـى
جـــوازُ عبـــورٍ مـــن جحـــيمٍ بـــه كَـــرْبُ
جحـــــيمُ عـــــذابٍ بـــــات يعلوســـــعيرُها
بأعمـــاقِ قلـــبٍ مـــا تـــراءى لـــه ذَنّـــبُ
فأَســـقى نبيـــذًا فيـــه أهـــذي مـــن الجـــوى
بـــراحِ كؤوســـي إذ يطيـــبُ بهـــا نَخْـــبُ
أَعبَّـــأَ سُـــكْرًا مـــن شـــرابي كـــأنّني
وعـــاءُ خمـــورٍ صـــار يبـــدو بـــه العُجْـــبُ
فيغفـــو فـــؤادي إذ ثَمِلّـــتُ فـــأنزوي
بعيـــدًا فـــرارًا مـــن هُمُـــومٍ هـــي الخَطْـــبُ
و مـــا غيـــر كأســـي مـــن دواء يردُّنـــي
و مـــا عـــاد يجـــدي الآن نـــأيٌ ولا قَـــرْبُ
وذلـــك جُـــرْحٌ فـــي فـــؤاديَ مُوجِـــعٌ
و لفحـــةَ نـــارٍ فـــي فـــؤادي و لـــن تخبـــو
يمـــزَّقُ مزقَـــا كيـــفَ أصْـــبَحَ مؤلمًـــا
و شـــعلة نيـــران أرى مـــا لهـــا حُجْـــبُ
و قـــد خِلّـــتُ قلبـــي فـــي جِنـــانٍ ثمارُهـــا
تَلَـــذّ بهـــا رُوحـــي بهـــا ماؤهـــا العَـــذْبُ

ومـــــا هـــــي إلا قـــــد أَحِـــــيطَ بِرَوْضِـــــها
لتصـــــبِحَ جـــــدباءً ومـــــا غصْـــــنُها رَطْـــــبُ
فتنضـــــب مـــــن نبـــــعِ الحَيـــــاةِ ســـــلافَها
و تصـــــبِحُ روضًـــــا قـــــد أطـــــاح بهـــــا الجَـــــدْبُ
فأســـــكبُ دمعًـــــا لـــــيس يفنـــــى مـــــن الأســـــى
أبلـــــلُ روحًـــــا لـــــيس يغفـــــو لهـــــا هُـــــدْبُ
و تلـــــك عُيـــــوني قـــــد تغمَّـــــدها العَمَـــــى
و لـــــيس ليحيـــــا مـــــن شُـــــجوني بهـــــا حُـــــبُّ
فـــــــنفحُ هُيَـــــــامي تكتويـــــــه كآبـــــــة
و يـــــذروه إعصـــــارٌ يكـــــون بـــــه الرَّيْـــــبُ
و تيـــــأسُ أحلامـــــي وتـــــذهبُ دولتـــــي
و تُزْهَـــــقُ أنفاســـــي ولـــــيس بهـــــا وَثْـــــبُ

بشائرُ النَّصرِ

(رسالة إلى غـــــــــــــزة و كتائب القسام)

بشـــائرُ النّصـــرِ قـــد لاحـــت بـــلا ريَـــبِ
تبغيـــه حقّـــا عُـــرَى الإســـلامِ عـــن كَثَـــبِ
يـــا رايـــةَ المَجْـــدِ فـــي الغبـــراء أنصـــرُها
يبيـــت قلبـــي لـــذاك الفـــتحِ فـــي رَغَـــبِ
يـــا دمعـــةَ رقرقـــتْ فـــي أعْـــينٍ فَجِعَـــتْ
قـــد يُشـــرق الفجـــرُ فـــي الآفـــاق عـــن قَـــرُبِ
يـــا نخـــوةً خَمَـــدَتْ مـــا ذاك موضِـــعُها
إذ حـــلَّ فينـــا بـــوار الجهـــل واللّعِـــبِ
اســـتغْلظَ الجـــوْرُ فـــي قلبِـــي بلدْغَتـــه
كـــي يغْـــزو الـــدَّمع غـــزوًا أعـــينَ العَـــرَبِ
يـــا غـــزَّةَ الضَّـــوءِ للإســـلام رايتُـــه
ارمـــي أعاديـــك بالغِســـلين والغَضَـــبِ
ارمـــي أعاديـــكِ بـــالنّيران مـــن حمـــمٍ
إنَّ الأعـــادي مـــن "القَسَّـــام" فـــي وَصَـــبِ
منصـــورةٌ أنـــت فـــي الأفـــاق لامعـــةَ
لـــم تَعـــرفِ الخـــوفَ والميـــدانُ فـــي لهـــبِ
مرفوعـــةَ أنـــت للتَّـــاريخ مفخـــرةٌ
رغْـــم الأعـــادي وهـــذا الكفـــرُ فـــي الـــذّنَبِ

يـــا أهـــلَ ثغـــر يعـــاني الجـــوْر فاجتهـــدوا
ارمـــوا الأعـــادي بـــذاك الخـــوف والرُّعُـــبِ
فالشـــــرُّ منتصـــــرٌ والخيـــــرُ مُنكسِـــــرٌ
و العـــــدلُ منحســـــرٌ والظلـــــم كالنّصُـــــبِ
إيـــــاكمُ ودعـــــاوى السَّـــــلْمِ تخْـــــدعُكُمْ
أصـــــحابها نَجَـــــسٌ وتُحـــــاطَ بالرِّيَـــــبِ
تلـــك الـــدَّعاوى ومـــا فيهـــا قـــد انكشـــفتْ
مـــسٌّ مـــن الجـــنِّ أو نَظْـــمٌ مـــن الكـــذبِ
تلـــــك الـــــدعاوى أقاويـــــلٌ مســـــمَّمَة
وعـــدٌ عقـــيمٌ بـــه نســـجٌ مـــن الخُطَـــبِ
مـــا ترجـــعُ القـــدس بالتَّســـليم فـــي حُلَـــلٍ
غـــراء بـــل باقتتـــالٍ ضـــد مغتصـــبِ
كـــم مـــن عقـــيمٍ بـــذاك الإفـــك منخـــدع
ليصْـــدأ القلـــبُ فـــي أغلالِـــهِ الصُّـــخُبِ
قومـــوا لـــذاك الـــذّي للمـــوتِ مُرْتَجِـــلٌ
قومـــوا فعـــزّة تلـــك الشـــمس لـــم تَغِـــبِ
قومـــوا لـــذاك الـــذّي مـــأواه فـــي ســـقرٍ
أرْدُوه منكـــــــدرًا وارمـــــــوه بالّلهَـــــــبِ
هـــــلا رددتـــــم لـــــذاك الفجْـــــرِ بارقَـــــه
فـــي حُلّـــةِ النّصـــر أو فـــي دفْـــةِ الكتـــبِ
ريحانـــة الحـــقِّ كـــم مـــن قائـــدٍ بَطـــلٍ
قـــد أضـــرمَ النّـــارَ فـــيمن كـــان فـــي شـــغبِ

كـــم مـــن شـــجاعٍ بتلـــك الحـــرب مجتهـــد
عـــن الشِّـــهادة لـــم يهـــدأ بـــلا عَجَـــبِ
كـــم مـــن فَتِـــيٍّ ومـــا تعمـــى بصـــيرَتُه
قَـــد قاتـــلَ الشِّـــرك إذ يرميـــه بالشُّـــهُبِ
يحميـــه ربِّـــي فـــلا يبـــدو بـــه وَهَـــنٌ
مـــا صَـــيَّرَ الكُفّـــرَ فـــي جُحْـــرٍ مـــن الكُـــرَبِ
هـــم كالأسُـــودِ التـــي تعلـــو حناجِرُهـــا
فـــوق الأعـــادي ومنهـــا الكُفـــرُ فـــي جَـــرَبِ
تِلّـــكَ الحَنَـــاجِر منهـــا الشِّـــركُ منهـــزِمٌ
ليصـــبحَ الكفـــرُ خلـــفَ الغَـــيْمِ والسُّـــحُبِ
للهِ لـــم نَـــدرِ كـــم مـــن غـــارةٍ قتلـــتْ
طفـــلًا رضـــيعًا ومـــا للصَّـــفح مـــن ســـببِ
كـــم أطفـــأ الكفـــرُ فـــي عينيـــه بســـمته
إذ ضُـــيِّعَ الطفـــلُ فـــي صـــمتٍ فلـــم يُجَـــبِ
و كـــم نســـاءٍ بهـــا أعراضـــها انْتُهِكَـــتْ
و الكُفّـــرُ مـــاضٍ علـــى الأوتـــار بـــالطّرَبِ
يـــا أمَّـــةَ ضـــاقَ مـــا فيهـــا وعـــن أســـفٍ
و ســـاء مـــن خُبْـــثِ ذي الأورامِ والشَّـــحَبِ
هَـــذِي الشـــظايا كثيـــرًا مـــا تُعـــذِّبني
قَـــد غصَّـــني ذلـــك الإرهـــاقُ بالشَّـــيَبِ
يـــا أمـــة غـــام مـــا فيهـــا علـــى بصـــري
مـــن يتـــركُ الـــدِّينَ والقـــرآنَ للنّهَـــبِ

قـــد يظهـــرُ الثـــأر فـــي الأفـــاق منتصـــرًا
كوهجـــة الشَّـــمس فـــي جـــو مـــن الغَضَـــبِ
فالليـــــلُ مُرْتَحَـــــلٌ والصـــــبح منـــــبلِجٌ
و النّصـــــرُ يطْـــــرقُ بـــــاب المـــــؤمنِ الأرِبِ
قَـــــومي ليعلـــــو كـــــلامُ اللهِ فـــــي أفقِـــــي
قَـــــومِي تعاليـــــتِ فـــــوقَ الكُفْـــــرِ فـــــاقتربي
كـــم حـــنَّ قلبـــي لـــذاك الشَّـــدْو منتظـــرًا
فـــالحقُّ مرتفـــعٌ والـــزَّور فـــي صَـــبَبِ
لـــن يُخْمَـــدَ الجـــوْرُ بـــالأحلام نرســـمها
مـــا يرتجَـــى النّصـــرُ دون الكـــدِّ والتَّعـــبِ
قـــد يرحـــل الكفـــر فـــي يـــومٍ وندفنـــه
و يُصـــبح الكـــون بعـــد اليـــوم فـــي رُحُـــبِ
والنّصـــرُ يـــدنو كمثـــل الصُّـــبح مُبتســـمًا
أراه يـــدنو مـــع الأيَّـــام فـــي خَبَـــبِ
فـــالفتحُ آتٍ بـــذاك النّـــورِ مبتســـمًا
جـــذلانَ فـــي شـــرعِ ذاك العلـــم والأدبِ

وَقَفَ الوَجْدُ بِبَابِي

(رباعيات)

وَقَـــــــــفَ الوَجْـــــــــدُ ببـــــــــابي
و أرى فيـــــــــــه عِقَـــــــــابي
بلظـــــــــى فيـــــــــه مُصـــــــــابي
هكـــــــــذا مـــــــــسَّ ثيـــــــــابي

* * *

فعـــــــــلا منـــــــــه صِـــــــــيَاحِي
و بَـــــــــدَتْ مِنّـــــــــهُ جِرَاحـــــــــي
و غـــــــــدا الحُـــــــــزْنُ وشَـــــــــاحي
و محـــــــــا اللّيـــــــــلُ صـــــــــباحي

* * *

و بـــــــــدا القلـــــــــبُ يُعَـــــــــاني
بعـــــــــدما اللّيـــــــــلُ غزانـــــــــي
جـــــــــاء عنـــــــــدي ودَهَـــــــــاني
وأرى الحُـــــــــزْنَ طَـــــــــوَاني

* * *

بعـــــــــد أنَّ رقَّ فُـــــــــؤادي
و لقـــــــــد ضـــــــــلَّ مُـــــــــرَادي
و بـــــــــه بـــــــــان سُـــــــــهادي
بَعْـــــــــدَ أن ذاع حِـــــــــدادي

و غـــــــزا الـــــــدَّجْنُ مســـــــائي
بعـــــــد مـــــــا ذقـــــــت شَـــــــقائي
و المنـــــــــى صـــــــــارت دَوَائـــــــــي
لأرى الحُـــــــــزْنَ كِسَـــــــــائي

* * *

بينمـــــــا ضـــــــاعَ هُيَـــــــامي
بـــــــين دَمْعِـــــــي وحُطَـــــــامي
إذ بـــــــدا فيـــــــه ظلامـــــــي
بصـــــــلاتي وقِيـــــــامي

* * *

و سَـــــــرَتْ فيـــــــه دُمُـــــــوعي
إذ بَكَـــــــتْ كُـــــــلُّ ضـــــــلوعي
عنـــــــد ذَلِّـــــــي وخُضُـــــــوعي
و انطفـــــــت كُـــــــلُّ شـــــــموعي

* * *

هكـــــــذا كـــــــان ســـــــرابي
قـــــــد بـــــــدا فيـــــــه عـــــــذابي
و لقـــــــد صـــــــاح غُرَابـــــــي
بعـــــــد أن جـــــــفَّ عَبَـــــــابي

* * *

فـــــــــذوى حـــــــــرفُ خِطَـــــــــابي
بـــــــــين أنّـــــــــاتِ كتـــــــــابي
فبهـــــــــا كـــــــــان جـــــــــوابي
لأرى فيـــــــــــــه نِصـــــــــــابي

* * *

بعـــــــــد أن عـــــــــزَّ بلائـــــــــي
لأرى فيـــــــــــــه فنـــــــــــائي
فانقضـــــــــى منـــــــــه صـــــــــفائي
و محـــــــــا كُـــــــــلَّ ضِـــــــــيائي

عُيونُ الشَّمْسِ

أضَـــحت عيـــونُ الشَّـــمْسِ نـــورَ صَـــبَابتي
و الكـــونُ يُفْسِـــحُ كـــي تمـــرَّ ســـحابتي
و القلـــــبُ كبَّـــــرَ بالهُيـــــام مؤذِّنًـــــا
و الفجـــرُ أصـــبَحَ مـــن رقيـــقِ بَشَاشَـــتي
قـــد خـــال قلبـــي للهُيـــام مســـاجِداً
تُبْنـــى بعشْـــقٍ فـــي جـــلالِ عِبَـــادَتي
و الطّيْـــفُ يبـــدو فـــي ســـمائِيَ باســـمًا
ليـــراقِصَ الأحـــلامَ فـــوق وِســـادتي
و العِطْـــرُ فـــاح مـــن الزَّهـــورِ برَوْضَـــتي
و الـــورْدُ فـــي فَـــرَحٍ يقـــصُّ حِكَـــايتي
و القَلْـــبُ أثْلِـــجَ بالأغـــاني والـــرُّؤى
لأراه يغـــزِل بـــالحُروفِ وَسَـــامتي
فيصـــير يعلـــو فـــي السَّـــمَاءِ مُغـــرِّداً
ليفـــيضَ بالألحـــانِ تَمـــلأ ســـاحتي
قـــد صـــافَحَ الأحـــلامَ يُطْلِـــقَ بهجـــةً
و يُضِـــيءُ بالإشـــراقِ كهـــفَ ظلامتـــي
و البَحْـــرُ يســـجرُ مُطرَبًـــا بِنشـــيدِها
و عليـــه أَبْحِـــرُ فـــي الغـــرامِ بقـــامَّتي
فيلاطـــفُ الأشـــواقَ يرسُـــمُ بَسْـــمَةً
و العشـــق يســـكنُ فـــي قُصـــورِ إمـــارتي

و الـــــدَّهْرُ يَـــــرْقَصُ بـــــالغَرَامِ مُغنّيًـــــا
و طُيُـــــورُ أحلامـــــي تطيـــــر ببـــــاحتي
و يؤصِّـــــلُ التَّحنـــــانَ فـــــي صَـــــدَحَاته
و ينيـــــرُ أحلامـــــي بجـــــوف عبـــــاءتي
تتجـــــانَسُ الأفـــــراحُ عِنْـــــد جُفُونِـــــه
و المَـــــاءُ يَطْفَـــــحُ فـــــي غَـــــدِيرِ سَـــــعَادَتي
و مشـــــاعِلُ التّهيـــــامِ تبـــــدو فـــــي العُـــــلا
تـــــزدانُ كالنّجْمَـــــاتِ فَـــــوْقَ منـــــارتي
وكتائِـــــبُ الآمـــــال تَزْحَـــــفُ فـــــي هُـــــدَى
تنســـــابُ فـــــي أعماقهـــــا لِهِـــــدايتي
قـــــد خِلْـــــتُ رُوحِـــــي فـــــي حَـــــدَائِقِ جنّـــــةٍ
و رِيـــــاضِ بُســـــتانٍ تُعيـــــدُ نضـــــارتي
تتمايـــــلُ الأغصـــــانُ فـــــي جنباتهـــــا
و تفـــــيضُ حســـــنًا فـــــي فَصُـــــولِ رِوَايَتـــــي
و تعانقـــــت أشـــــجارها وتـــــآزرت
بالحُســـــنِ تكشِـــــفُ مـــــا بِعُمْـــــقِ غَيَـــــابَتي
و نُهَيْـــــرُ خَمْـــــرٍ عِنْـــــدَ بـــــابيَ خلتُـــــهُ
يَـــــرْوِي فـــــؤادي بالنّبِيـــــذِ لِغَـــــايَتي
قـــــد صِـــــرْتُ أَســـــقى مـــــن رَقِيـــــقِ كُؤوسِـــــهِ
خَمْـــــراً مُعتّقَـــــةً بِسِـــــحْرِ سُـــــلافَتَي
فـــــالرُّوحُ فـــــي سُـــــكْرٍ بِســـــحرِ غَرَامِـــــهِ
مـــــن سُـــــكْرِها أمســـــت تَمِيـــــلُ عِمَـــــامتي

و أتـــــوقُ للصَّـــــهْبَاءِ أعشـــــقُ سِـــــحْرَها
أضـــحت لتطغـــى فـــي صُـــحُونِ سِـــقَايتي
و الافَـــــقُ طَلّـــــقٌ إذ أعـــــانق حُسْـــــنَه
و الغيـــث يهطُـــلُ مـــن سُـــفُوحِ غَمَـــامَتي
والقلـــــبُ يغـــرقُ مـــن سُـــيُولِ هُيَامِـــهِ
و أراهُ يمضـــــي فـــــي طَرِيـــــق ريَـــــادَتي
تتعاقَـــــــبُ الأيَّـــــامُ فـــــي صـــــولاته
و تَهِـــــلُّ بـــــالثَمرات تَطْمُـــــرُ غَـــــابَتي
فالحُـــــبُّ يَصـــــفو مـــــن عبيـــــر حِكَـــــايَتي
و أراه يعلـــــو فـــــي السَّـــــماءِ بِرَايتـــــي

عشق الغانيات

أصـــــــبحَ القلـــــــبُ بِمَيـــــــلٍ
للبنـــــــــاتِ النّاعِمَـــــــــاتِ
و المشـــــاعر بـــــي وقوفًـــــا
عنـــــد بـــــاب الغانِيَـــــاتِ
تطّـــــرُقُ البـــــاب مـــــرارًا
فـــــي انتظـــــارِ اليَافِعَـــــاتِ
تمـــــرحُ اليـــــومَ بعشـــــقِ الـــــ
ـــــــسَّاحِرَاتِ المـــــــائلاتِ
مـــــــالهُنَّ الآن إذ ينـــــــ
ـــــسيْنَ قلبـــــي فـــــي سُـــــبَاتِ
قـــــد ملأنـــــا الأمـــــس عشـــــقًا
فـــــي غـــــرام الماجنـــــاتِ
فـــــي كـــــؤوسٍ مـــــن خُمُـــــورٍ
وســـــــلافِ العاشِـــــــقَاتِ
ذاق قلبـــــي مـــــن نبيـــــذِ الـــــ
ـــــحُبِّ أمســـــى كالرُّفَـــــاتِ
ذاك قلبـــــــي ذاب ســـــــحرًا
مـــــــن دلال الغازيـــــــاتِ
لا يتـــــوبُ اليـــــومَ عـــــن عشـــــ
ـــــقِ الغـــــواني الرَّاقصـــــاتِ

لا يـــــريمُ العِشْـــقُ عـــن قلـــــ
ـــــــبي وأهـــــوي الفاتنـــــاتِ

رحيقُ الفجر

يـــا بهجـــةَ صُـــبْحِ قـــد طلعـــت
برحيـــقِ الفجـــرِ قـــد ابتســـمتْ
يـــا بســـمة ثغـــرٍ قـــد سَـــحَرَتْ
كـــلَّ الأبصـــارِ وقـــد غَلَبَـــتْ
هـــذي أحلامـــي قـــد غُرِسَـــتْ
فـــي مُضْـــغَةِ قلبـــي وارتســـمت
و أراهـــا أضـــحت فـــي فَـــرَحٍ
و ســـرورٍ تبـــدو قـــد رَقَصَـــتْ
مثـــل الأزهـــارِ بهـــا عَبَـــقٌ
فـــي الـــرُّوحِ أراهـــا قـــد عَلِقَـــت
تُســـقى مـــن راحِ فـــي شَـــفَتي
ينســـابُ ومنهـــا قـــد ســـكرت
و شـــجيرة حبـــي فـــي كَلَـــفٍ
فيهـــا أثمـــارٌ قـــد نَضَـــجَتْ
و الشَّـــمْسُ توانـــت فـــي خَجَـــلٍ
فأكـــاد أراهـــا قـــد رَقَـــدَتْ
إذ صـــرت أراهـــا فـــي سِـــنَةٍ
تتثـــاءبُ قهـــرًا فانطفـــأت
إنِّـــي أبصـــرها إذ نعســـت
مـــاذا ســـيكون إذا نُحِـــرَتْ

و البـــــدرُ بـــــذاك بـــــدا ثَمِـــــلاً
و يســـــائلُ روحـــــيَ مـــــا صَـــــنَعَتْ
فـــــي الأفُـــــقِ يكـــــونُ بـــــه شـــــغفٌ
أعيتـــــــه الـــــدُّنيا مـــــا اتَّسَـــــعَتْ
ونجـــــــومُ الليـــــــل بهـــــــا أرقٌ
فطواهـــــا الفجـــــرُ وقـــــد رَحَلَـــــتْ
كانـــــــت بالكـــــــادِ تســـــــامِرُني
فمحاهـــــا الصُّـــــبْحُ إذ انتَحَـــــرَتْ
و تَهـــــابُ الســـــاعة إذ قَرُبـــــت
تتبعثـــــــر خوفًـــــــا فانكـــــــدَرَتْ
كانـــــــت بالحُـــــــبِّ تراودنـــــــي
تلـــــك الأشـــــواقُ وقـــــد جُمِعَـــــت
أيكـــــون الصَّـــــبُّ غـــــزا كَلِفَـــــاً
بالشَّـــــوقِ ورُوحـــــي قـــــد مُلِكَـــــتْ
أيكـــــونُ العشـــــقُ روى صَـــــدرِي
بـــــالرَّاحِ وعينـــــيَ قـــــد سُـــــحِرَتْ
ســـــــهم التِّهيـــــــامِ تعقّبنـــــــي
و أخـــــالُ دمـــــائي قـــــد سُـــــفِكتْ
قـــــد أحـــــدث ثَقبًـــــا يـــــؤلمني
و جميـــــعُ جراحـــــيَ قـــــد نُكِئَـــــتْ
للحُـــــبِّ جيـــــوشٌ قـــــد دَهَسَـــــت
جنبـــــاتِ فـــــؤادي فانتصـــــرت

و تقهقـــــرَ صـــــبريَ فـــــي وَهَـــــنٍ
لـــــم يقـــــو عليهـــــا فانْتَشَـــــرَتْ
و أخـــــال فـــــؤاديَ فـــــي هَـــــيَمٍ
و جميـــــع قلاعـــــي قـــــد هُزِمَـــــتْ
هـــــــذا التِّهيـــــــامُ تغمَّـــــــدَنِي
و كـــــؤوسُ الحُـــــبِّ قـــــد امـــــتلأت
أأغـــــاثُ اليـــــوم و قـــــد ضـــــعفَتْ
رُوحـــــي وأراهـــــا قـــــد طَرِحَـــــتْ
أأغـــــاثُ و قلبـــــيَ فـــــي هَـــــيَمٍ
مـــــا نـــــامَ و شمســـــي قـــــد سَـــــطَعَتْ

أيها الرَّائعُ

يـــــا أيُّهـــــا الرَّائِـــــعُ فـــــي بَسْـــــمَتِهِ
و لا أرى مثلَـــــكَ فـــــي رَوْعَتِـــــهِ
فاضـــــت كؤوســـــيَ تلـــــك لا تنقضـــــي
راحًـــــا تُـــــذيب القلـــــب مـــــن صَـــــبْوَتِهِ
أخالهـــــا أمســـــت و قـــــد عُتِّقَـــــتْ
تســـــيلُ مثـــــلَ القَطْـــــرِ فـــــي نكْهَتِـــــهِ
قـــــد أســـــفرت بالسُّـــــكْرِ فـــــي مُقْلَتـــــي
و الكـــــأسُ بالصَّـــــهْباء فـــــي صَـــــهْوَتِهِ
بحـــــرٌ مـــــن الـــــرَّاحِ غـــــدا واســـــعًا
والمَـــــوْجُ قـــــد يجـــــري علـــــى وَثْبَتِـــــهِ
يـــــا حلـــــوةَ القـــــدِّ إنّـــــي عاشِـــــقٌ
أرى فـــــؤادي ذاب مـــــن خَمْرَتِـــــهِ
يلهـــــو ويصـــــفو دام فـــــي غِبْطَـــــةٍ
بـــــدا نشـــــيطَ الوَجْـــــهِ مـــــن قهوتِـــــهِ
أنـــــت مُـــــرَامُ القلـــــب يَحْيـــــا بـــــه
فجْـــــرٌ يُضـــــيء الليـــــلَّ مـــــن بَسْـــــمَتِهِ
وَجْـــــهٌ كمثـــــل البـــــدرِ مـــــن نُـــــورِهِ
يســـــلبُ ذي الألبـــــاب مـــــن فتنتِـــــهِ
أرى أنـــــا عينًـــــا بـــــدا سِـــــحْرُها
و الحُسْـــــنُ قـــــد لاح علـــــى جَبْهَتِـــــهِ

عـــــينٌ تُضـــــيءُ الليـــــل كـــــي ينجلـــــي
كالبـــــدر مـــــا يبقـــــى علـــــى صـــــورتِهِ
عـــــينٌ ومنهـــــا النّـــــور لا ينطفـــــي
و الصُّـــــبْحُ قـــــد يصـــــحو علـــــى قَبْلَتِـــــهِ
بـــــدا رحيـــــقُ الحُـــــبِّ فـــــي ثغـــــرِهِ
و الحُسْـــــنُ قـــــد يطفـــــو علـــــى مُقْلَتِـــــهِ
أمســـــت عُيـــــون الزَّهـــــرِ تلهـــــو بـــــهِ
و البَحْـــــرُ قـــــد يرســـــو علـــــى ضِـــــفّتِهِ
هـــــذي كُـــــؤوسُ الحُـــــبِّ لا تنتهـــــي
و القلـــــبُ قـــــد مـــــال إلـــــى قِبْلَتـــــهِ
حُبِّـــــي عَظِـــــيمُ الأســـــر لا ينجلـــــي
أراهُ قـــــد يمضـــــي علـــــى سُـــــنّتِهِ

طيفُ الحُبّ

ألامـــــسُ نجمًـــــا فـــــي العُـــــلا يتـــــوهّجُ
و قلبـــــي بطيـــــف الحـــــب ذا يَـــــتَمَعَّجُ
فيُمســـــي أســـــيرًا منـــــه والحـــــبُّ قـــــاتلي
أنيقًـــــا رقيقًـــــا قـــــد غـــــدا يَتَرَجْـــــرَجُ
غـــــزاه غـــــرامٌ صـــــار يبصـــــر ضـــــوءَه
أتـــــاهُ بجـــــيشٍ بالسِّـــــلاحِ يُـــــدَجَّجُ
و ينسَـــــكِبُ السُّـــــلافُ خِلْـــــتُ رَحِيقَـــــهُ
يطـــــوفُ بقلبـــــي مـــــا بـــــدا يتـــــوهّجُ
لأشـــــربَ نخبًـــــا مـــــن ســـــلافة عاشـــــقٍ
تَفِـــــيضُ بكـــــأسٍ فيـــــه حُبِّـــــي يُمـــــزَجُ
لـــــتطفحَ مـــــن تلـــــك الكـــــؤوسِ خمورُهـــــا
فكلِّـــــي نبيـــــذٌ منـــــه قلبـــــي يُـــــبْهَجُ
أراهـــــا خُمُـــــورًا خنـــــدريسٌ مُـــــدَامُها
تـــــداعِبُ أحلامًـــــا بهـــــا تتـــــدحرَجُ
و قـــــد رقَّ قلبـــــي مـــــن هـــــواهُ وهَيْمِـــــه
لأطيـــــافِ عشـــــقٍ إذ إليـــــه تُهَمْلِـــــجُ
فهـــــل لـــــي هيـــــامٌ صـــــار يفـــــتَحُ بابَـــــهُ
و قـــــد صـــــرت مـــــن عشـــــقي عليـــــه أعـــــرِّجُ
فكـــــم خِلْـــــتُ قلبـــــي مثـــــلَ ثـــــوبٍ مُطَـــــرَّز
يُخَـــــاطُ بـــــأحلامِ الهُيـــــامِ و يُنْسَـــــجُ

و يصـــدَحُ عشـــقًا فـــي عُيُـــونِ قصـــيدتي
و منهـــــا رداءٌ أملـــــدٌ ومُـــــدَبَّجُ
أراه فيهـــذي لســـت أنـــزع حُلّمَـــهُ
لِيُـــولَجَ فـــي حُلّـــمٍ فمـــا كـــان يَخْـــرُجُ
و يحلـــمُ لـــيلاً بالسُّـــرور وبـــالمُنى
و يصـــبِحُ مســـرورًا و فيـــه ســـيُبْهَجُ
ففـــي البُعـــدِ نـــارٌ لا أحـــبُّ ســـعيرَها
و فـــي الوَصْـــلِ حُلّـــمٌ فـــي جنـــانٍ تَنـــبُجُ
أرى البَـــيْنَ أمســـى فـــي ربـــوعِ مـــدامعي
يمـــزِّقُ قلبـــي و الفـــراق يُحْـــرَجُ
فـــإني أســـيرٌ إن تهـــبُّ رِياحُـــهُ
و تشـــتعل النّيـــرانُ بـــي تتـــأجَّجُ
بـــدت ســـعيراً لا يُطَـــاقُ لهيبُـــه
فتُحصَـــدُ أرواحٌ ويُحْـــرَقُ دَمْلَـــجُ
أراهـــا جحيمًـــا لا يَخِـــفُّ عـــذابُها
و قـــد خِلّـــتُ قلبـــي صـــار فيهـــا يُعَجْعِـــجُ
فـــذاك فـــؤادي قـــد تحطّـــمَ صـــبرُهُ
و أمســـى قتـــيلاً بالـــدِّماءِ يُضـــرَّجُ
و قـــد كـــان قَبْـــل اليـــومِ سَـــيِّدَ نفسِـــهِ
فصـــار نحـــيلاً بـــالزَّوَابِعِ يُـــرْهَجُ
أرانـــي بجنّـــةٍ يَحِـــفُّ ضِـــفَافُها
ســـلافٌ وتســـنيمٌ وزَهْـــرٌ و عَوْسَـــجُ

يطـــــوفُ بهـــــا قلبـــــي ويجنـــــي ثمارَهـــــا
و صـــــار بـــــدفءِ الحُـــــبِّ يـــــؤوى و يُلّهَـــــجُ
و ينهـــــل مـــــن نبـــــعِ الغَـــــرَامِ شَـــــرَابَهُ
و يكســـــوه عشـــــقٌ صـــــابِحٌ يَتَـــــبَلّجُ
و حـــــولي قصـــــورُ الحُـــــورِ تَمْـــــلَأُ بـــــاحتي
و غِلْمـــــانُ جنّـــــاتي وخَيْـــــلٌ تُســـــرَجُ
فكـــــم مـــــن مَســـــاءٍ صـــــار صُـــــبْحًا بِنُـــــورِهِ
و كـــــم مـــــن نَهَـــــارٍ منـــــه دجنـــــي يُـــــزْعَجُ
و هـــــذا فـــــؤادي قـــــد كســـــاهُ هُيَامُـــــه
و قـــــد صـــــار طيفًـــــا خـــــال وَجْهِـــــيَ أبْلَـــــجُ

رَوْضَةُ الحُسنِ

قلبـــــي أراه بـــــنفحِ الحُـــــبِّ قـــــد فاحـــــا
فـــي روضـــةِ الحُسْـــنِ أمســـى اليـــوم فوَّاحـــا
قـــد صـــار يـــرقصُ والأشـــواقُ قـــد مـــلأت
تلـــك الجِنـــانَ و دانَ اللّيـــلُ إصـــباحا
أضـــحي يطيـــرُ بِمُـــزْنِ الحُـــبِّ مغتبطًـــا
أراه غـــــرَّدَ بالتَّهيـــــامِ إذ صـــــاحا
فـــي جَنّـــةِ الخُلْـــدِ صـــار اليـــوم منســـجِمًا
مـــن حولِـــهِ الحُـــورُ والأثمـــارُ مُرْتاحـــا
فـــي جَنّـــةٍ طلحهـــا يبـــدو بهـــا عَسَـــلٌ
و سِـــدْرَةُ الحُسْـــنِ تـــؤتي الأَكْـــل تُفّاحـــا
قـــد أَسْـــكرَ اليـــومَ بالصَّـــهْباءِ فـــي شَـــغَفٍ
أمســـى بِهَـــيْمٍ ويفنـــى اليـــومَ إلحاحـــا
يُســـقى بخمـــرٍ تُـــذِيب الصَّـــخر لـــو سُـــكِبَتْ
مـــن عـــينِ أنثـــى تَخَـــالُ البـــدرَ وشَّـــاحا
مـــا أروعَ الـــرَّاحِ والإبريـــقِ يسْـــكبُها
فـــوق الـــرُّؤوس لتجنـــي اليـــوم أرباحـــا
فاضـــت كـــؤوسُ نبيـــذِ الحسْـــنِ إذ طَفَحَـــتْ
فالحُـــبُّ يَمْـــلأُ أكوابًـــا وأقـــداحا
فـــي رَوْضَـــةِ الحُـــبِّ خِلْـــتُ الـــورد مُنْتشِـــيًا
إذ مسَّـــهُ العِشْـــقُ بالأعطـــار قـــد فاحـــا

و اللّيـــــلُ أصـــــبحَ تواقَـــــا بـــــه مَـــــرَحٌ
أخالُـــــه اليـــــومَ بالتّهيـــــامِ قـــــد صـــــاحا
فيـــــه النّجُـــــومُ بكـــــلِّ الأفـــــقِ قـــــد رَقَصَـــــتْ
مـــــن نشـــــوةِ الحُـــــبِّ بـــــات اللّيـــــلُ صـــــدَّاحا
و اســـــتيقظَ البـــــدرُ والأحـــــلامُ فـــــي يَـــــدِهِ
أمســـــى يغـــــار وصـــــار الكـــــونُ رحراحـــــا
و البَحْـــــرُ يُكحـــــل إجـــــلالاً بـــــه بَسَـــــمٌ
و أســـــمعُ اليـــــوم فـــــي الآفـــــاقِ أفراحـــــا
كـــــلُّ الأمـــــاني بـــــذاك البحـــــرِ قـــــد سَـــــبحَتْ
مـــــن غيـــــر كَـــــلٍّ وصـــــارُ البُعْـــــدُ مُنْزَاحـــــا
هـــــذي الأمـــــاني قـــــد تمضـــــي بهـــــا سُـــــفُنِي
فـــــوقَ البحـــــارِ فـــــذاك القلـــــبُ قـــــد باحـــــا
أمســـــت لترســـــو علـــــى الشَّـــــطآنِ فـــــي وَلَـــــهٍ
منهـــــا الفـــــؤادُ أراه اليـــــوم بوَّاحـــــا
قـــــد غرَّنـــــي الحُسْـــــنُ كُـــــلُّ الحســـــنِ يَسْـــــكُنني
و القلـــــبُ يَهـــــوي ويَفْنـــــي اليـــــومَ إلحاحـــــا
قـــــد هَـــــرْوَلَ القلـــــبُ مشـــــتاقًا بِـــــه هَـــــيَمٌ
إذ يُبْصِـــــر الحُسْـــــنَ بالإشـــــراقِ قـــــد لاحـــــا
تِلْـــــكُ العُيُـــــونُ بِظِـــــلِّ الحُـــــبِّ تُسْـــــعِدُني
تـــــوتي الضِّـــــياءَ لـــــدَجْنِ اللّيـــــلِ مِصْـــــبَاحا
تلـــــك الرَّقيقـــــةُ منهـــــا السِّـــــحْرُ يَقْهَرنـــــي
و الـــــرُّوحُ حُبلـــــى تميـــــدُ اليـــــومَ إفصـــــاحا

هـــــذي الحبيبـــــةَ لـــــو غابـــــت ملامحهـــــا
أخـــــالُ قلبـــــي مثـــــل الغُصـــــن إذ ناحـــــا
فالبعـــــدُ جُـــــرْحٌ وخِفّـــــتُ العشـــــقَ يهجرنـــــي
خَلّـــــفَ الضَّـــــبابِ فطبـــــع البـــــين ســـــفّاحا
هـــــذا غرامـــــي قـــــد أقضـــــي بـــــه عُمُـــــرِي
قـــــد صـــــار يَطفـــــحُ مثـــــلَ النّبـــــعِ فانســـــاحا
هـــــذا هُيَـــــاميَ قنـــــديلاً بـــــه اشـــــتعلت
نـــــارُ الغـــــرامِ وبـــــات الحُـــــبُّ قَـــــدَّاحا

ظلامُ الدِّيار

هَـــبَطَ الظّـــلامُ علـــى الـــدِّيارِ ولاحـــا
والقلـــبُ يبكـــي فـــي دُجَـــاهُ فَصَـــاحَا
تهـــذي ليـــالٍ مـــا رأيـــتُ شـــبيهَها
دَلَسًـــا ودَجْنًـــا بِـــتُّ فيـــه صِـــياحا
الصُّـــبْحُ يفنـــى صـــار يُنْحَـــرُ ضـــوؤهُ
قســـرًا وقهـــرًا قـــد بـــدا مُنْزَاحـــا
مـــا عـــاد ينـــبَلِجُ النّهـــارُ بعتْمَتِـــي
و لقـــد تســـرْبَلَ بـــالظّلامِ وشـــاحا
و البـــدرُ لملـــم نـــورَه ثـــم اختفـــى
عنّـــي بعيـــدًا كـــي أزيـــدَ جِراحـــا
و الحُلّـــمُ فـــي أفقـــي نحـــيلاً فـــانثنى
يهـــوي صـــياحًا فـــي ســـماهُ فَطاحـــا
الفجـــرُ دُثِّـــرَ عـــن عُيـــونيَ وانحنـــي
ولّـــى ليتـــرك وحـــدتي أشـــباحا
هـــذا فـــؤادي قـــد تفـــاقم سَـــقْمُهُ
كـــم صـــار يرفـــعُ للبِعَـــاد جَناحـــا
و لَكَـــم تقهقـــر بالمآســـي فـــانزوى
مـــا عـــاد يبصِـــرُ بعـــد ذاك صـــباحا
فيـــه العـــذابُ وقـــد تعـــاظمَ ليلُـــهُ
و أراه يبكـــي بالأســـى صـــدَّاحا

أمســـــى يغـــيم علـــى العُيـــون بعَتْمَـــةٍ
هـــــذا العـــــذاب ولا يُرِيـــــد فلاحـــــا
قـــد كـــان حُبَّـــاً فـــي فـــؤادي قـــد عـــلا
متوهِّجًـــــا بضـــــيائه مصـــــباحا
قـــد كـــان يـــأتي بـــالعُطور فخِلْتُـــه
يـــوْتي عبيـــرًا فـــي الهـــوى قـــد فاحـــا
فتحطّمـــــت أحلامُـــــهُ وتبعثـــــرت
و تنـــــاثرت والقلـــــب ذاب نُوَاحـــــا
إذ نـــاب عنـــه البَـــيْنُ جـــاء بمقتلـــي
و الحـــزن أقْبَـــلَ بالقـــذى فانســـاحا
فالوصـــل أمســـى فـــي الحيـــاة مُحرَّمًـــا
و البُعـــد فـــي عينـــيَّ بـــات مُبَاحـــا
الـــدَّهْرُ يقضـــي بـــالفِراق وبالأســـى
بـــالهجْرِ يحكـــم إذ غـــدا تمســـاحا
قـــد صـــار جِـــدًّا فـــي القـــرار بقســـوةٍ
فالقلـــبُ يغلـــي لا يـــراهُ مُزاحـــا
و أراه يســـري كـــالجحيم بأضـــلعي
إذ صـــار جَبْـــرًا يَقْـــبِضُ الأرواحـــا
بـــالهَجْرِ أفصـــحَ فانطفـــا مصـــباحُهُ
و اللّيـــلُ أقبـــل بالـــدُّجى مـــا لاحـــا
مـــاذا دهـــاني فـــي الحيـــاةِ بمرِّهـــا
هـــذا فـــؤادي بـــالجَوَى قـــد باحـــا

هـــاتوا الصَّـــبوحَ فقـــد يـــريمُ بِسُـــكرِها
هـــــذا الظّـــــلامُ لأبصـــــرَ الإصـــــباحا
مـــــا أروعَ الكـــــاسَ المعتَّـــــق خمرُهـــــا
فلهـــــا فـــــؤادي ينثنـــــي فانْصـــــاحا

حُــبُّكِ في كبدي

أهـــــواكِ وحُبُّـــــكِ فـــــي كَبِـــــدي
يضـــــــــني قلبـــــــــي ويُسَـــــــــهِّدُهُ
أهـــــواك وســـــهمُك فـــــي صَـــــدِري
يُـــــــدمي صـــــــبري ويفنّـــــــدُهُ
قلبـــــي فـــــي حُبِّـــــكِ مُحْتَـــــرِقٌ
يَبْكـــــي فـــــي اللّيـــــل ويَشْـــــهدُهُ
رُوحـــــــي بغـــــزالٍ ذي حَـــــوَرٍ
مِـــــنْ أيـــــن وكيـــــف يُـــــورِّدُهُ
إذ رَاقَ البـــــــــدْرُ بروعتِـــــــــه
لله فكيـــــــــف تَصَـــــــــيَّدَهُ
و أخـــــال الشـــــمسَ و قـــــد ســـــمِعَتْ
بَوْحًـــــا فـــــي القلـــــب أردِّدُهُ
أهـــــــواكِ وحبُّـــــــكِ يقّتلُنـــــــي
شـــــغفًا بالقلـــــبِ يُعَرْبِـــــدُهُ
أهـــــواكِ و حـــــاليَ مضَّـــــطرِبٌ
و جفـــــاني النّـــــومُ ومرقـــــدُهُ
أهـــــواك و طَرْفـــــيَ فـــــي سَـــــهَرٍ
و الصَّـــــبْر مُـــــوَلٍّ مَوْعِـــــدُهُ
غصَّـــــانُ و ثغـــــرُك لـــــي عَبَـــــقٌ
لا شـــــيءَ سِـــــوَاه وأقْصِـــــدُهُ

ولهـــــانُ وجفنـــــك لـــــي رمـــــقٌ
يبقـــــى فـــــي اللّيـــــل يُسَـــــرمِدُهُ
حيـــــرانُ وقلبـــــي منتحـــــبٌ
ممَّـــــا يهـــــواه ويرصـــــدُهُ
ممـــــا يرعـــــاهُ بـــــه أرقٌ
ممـــــا يُدْنِيـــــه ويُبْعِـــــدُهُ
قـــد صـــادهُ عِشْـــقك يـــا قمـــري
أضـــناهُ فهـــل أتعبَّـــدُهُ
و رمـــاني الحـــبُّ بجَمْرَتِـــه
فـــي الصَّـــدر ولســـتُ أَبـــرِّدُهُ
حَـــوْرَاءُ وقـــدَّك يَشْـــغَلُني
كالغُصْـــنِ أراه وأعْبـــدُهُ
عينـــاءُ و سِـــحْرُكِ لـــي شَـــرَكٌ
فتقـــيمُ القلـــبَ وتُقْعِـــدُهُ
بجمـــالٍ صـــارَ بـــه عبـــقٌ
نـــبضٌ فـــي القلـــب يُمجِّـــدُهُ
قـــد صـــاح القلـــبُ بـــهِ ألـــمٌ
و عـــذابُ العشـــقِ يُمَـــدِّدُهُ
قـــد غـــذّى الشَّـــوْقُ تأوُّهَـــهُ
أهـــواهُ فهـــل أتَقَلّـــدُهُ
ســـمَر السُّـــمَّار يُشَـــوِّقهُ
و رِمَـــاحُ الحُـــبِّ تُبـــدِّدُهُ

فســـــقاه الغُصـــــن ورقَّ لـــــه
خمـــرًا فـــي القلـــب تهدهـــده
إذ هـــاجَ الحُـــبُّ فمـــا انطفـــأتْ
نـــارٌ فـــي القَلـــبِ تجسِّـــدُه
سَـــــريانُ النّـــــار يُهشِّـــمَه
و غَـــرابُ البُعـــدِ يُهـــدِّدُهُ
قـــد حـــار القلـــبُ بِـــهِ قـــدرٌ
و لمـــاذا الـــدَّهرُ يعَمِّـــدُهُ
إذ جـــاء البَـــيْنُ بأجْنِحَـــةٍ
و الويْـــلُ لقلبـــيَ يُفْسِـــدُهُ
و جفـــونيَ مـــالَ بهـــا سَـــهَرٌ
ممـــا أَجنيـــه و أحْصُـــدُهُ
لا يُشـــفى القلـــبُ بـــه سَـــقَمٌ
مـــذبوحٌ مـــا سَـــلِمَتْ يَـــدُهُ
مقتـــولٌ يذبحـــه أَرَقٌ
و أراهُ اليَـــوْمَ يُهَـــدِّدُهُ
و يـــرقُّ القلـــبُ بلَهْفَتِـــه
و يـــرِقُّ فعـــزَّ تَنَهُّـــدُهُ

قلبي عــلاهُ السُّـــهْدُ

(رباعيات)

قلبـــــــــي عـــــــلاهُ السُّـــــــــهْدُ
يبكـــــــــي وفيـــــــــه الوَجْـــــــــدُ
يشـــــــــتدُّ فيـــــــــه البُعْـــــــــدُ
إذ مـــــــــات منـــــــــه الشَّـــــــــهْدُ

* * *

وطـــــــــواهُ هـــــــــذا القَهْـــــــــرُ
أفنـــــــــى عليـــــــــه الـــــــــدَّهْرُ
إذ جـــــــــفَّ منـــــــــه البحـــــــــرُ
يهـــــــــوي إليـــــــــه القَبْـــــــــرُ

* * *

وجـــــــــاء ذاك الليـــــــــلُ
إذ فيـــــــــه قـــــــــولٌ فَصْـــــــــلُ
فانســـــــــلَّ منـــــــــه الوَيْـــــــــلُ
وابتـــــــــلَّ منـــــــــه الوَحْـــــــــلُ

* * *

قلبـــــــــي رواه الخَـــــــــوْفُ
يبكـــــــــي ومنـــــــــه الضَّـــــــــعْفُ
فيطـــــــــول فيـــــــــه الوَصْـــــــــفُ
ويزيـــــــــد فيـــــــــه الحَيْـــــــــفُ

* * *

والـــــــــرُّوحُ فيهـــــــا الشَّـــــــوقُ
يبـــــــــدو عليهـــــــا الـــــــرِّقُّ
قـــــــد بـــــــان فيهـــــــا الخَـــــــرْقُ
أنّـــــــــتْ فهـــــــــل تنشـــــــــقُّ

* * *

تعمـــــــــى و فيهـــــــا الرُّعْـــــــبُ
تبكـــــــــي طواهـــــــا الصَّـــــــبُّ
والقلـــــــــبُ فيـــــــه الشَّـــــــيْبُ
مـــــــا انفـــــــكَّ فيـــــــه الرّيْـــــــبُ

* * *

إذ غـــــــاب عنـــــــه الـــــــوُدُّ
و مـــــــات هـــــــذا الـــــــوردُ
و هـــــــلَّ ذاك الرَّعْـــــــدُ
قـــــــد جـــــــاء فيـــــــه اللّحْـــــــدُ

* * *

قلبـــــــي و فيـــــــه المَـــــــزْعُ
يبكـــــــي عـــــــلاهُ اللّـــــــوْعُ
إذ جـــــــفَّ منـــــــه النّبْـــــــعُ
والعـــــــين فيهـــــــا الـــــــدَّمْعُ

* * *

\

مـــــــاذا جـــــــرى يـــــــا عـــــــينُ ؟
أبكـــــــــــاك هـــــــــذا البَـــــــــيْنُ
أضـــــــــــناكَ هـــــــــذا الحُـــــــــزْنُ
و ابتـــــــــلَّ منـــــــــه الجَفْـــــــــنُ

* * *

أبكـــــــــي غزانـــــــــي الـــــــــوَهْمُ
قـــــــد شـــــــاع فـــــــي الضِّـــــــيْمُ
و انهـــــــــلَّ فـــــــــوقي الهـــــــــمُّ
و ضـــــــــلَّ منـــــــــي الحُلْـــــــــمُ

صباح غرامي

صـــــباحُ غرامـــــي قـــــد أتـــــى بِزَمَرْجَـــــدِ
و جـــــاء بضـــــوءٍ فـــــاق نورَالفَرْقَـــــدِ
غزانـــــي هيـــــام بالمحبَّـــــةِ والهـــــوى
و خِلْـــتُ فـــؤادي قـــد تـــأرجَحَ فـــي يـــدي
عبيـــــرُ غـــــرامٍ بـــــالمودَّةِ والمُنـــــى
و ضـــيءٌ عفيـــفٌ صـــار عنـــديَ ســـرمدي
يشـــــيِّدُ أحلامًـــــا أطـــــوفُ بســـــحرها
و تنهـــلُ رُوحـــي مـــن سُـــلافَةِ مـــوردي
فأســـبِقُ رُوحـــي كـــي أفـــوزَ بشـــادنٍ
و مـــن فَـــرْطِ حُبِّـــيَ صـــرتُ أســـبِقُ موعـــدي
و قـــد عِيـــلَ صـــبري فـــي الفِـــراقِ كأنّمـــا
مـــن الهَجْـــرِ أضـــحى قـــد تحطّـــمَ مَعْبَـــدي
فـــــذلك بـــــينٌ لا أطيـــــق مُقَامَـــــه
و غيهـــبُ دهـــرٍ قـــد يطـــيحُ بمشـــهدي
و مـــا لـــي بـــدربي غيـــر حُـــبٍّ بخـــاطري
و ذلـــك قلبـــي فـــي غرامـــكِ يهتـــدي
رحيـــقُ غـــرامٍ زان قلبـــي و قـــد أتـــى
قـــد خلتـــه يمضـــي بـــدربٍ أوحَـــدِ

أبـــــثّ حنينُـــــا فـــــي الغـــــرامِ رأيتنـــــي

ثَمِلْـــــتُ هُيامًـــــا إذ خَسِـــــرْتُ تَجَلّـــــدي
أَســـــرْبَلُ عشـــــقًا مـــــا فَتَحْـــــتُ نوافـــــذي
لنَسْـــــمَةِ حُـــــبٍّ قـــــد تُزِيـــــلُ تـــــردُّدي
أطـــــوفُ بعشـــــقٍ فـــــي بحـــــاريَ هائمًـــــا
و قـــــد مـــــرَّ طيفًـــــا صـــــار فيـــــه تـــــودُّدي
فـــــإن كـــــان موتًـــــا كيـــــف أعـــــرِفُ قـــــاتلي
بِرَميـــــةِ ســـــهمٍ أو بوَقْـــــعِ مُهنّـــــدِ
و إن كـــــان بابًـــــا للنجـــــاةِ فـــــذا أنـــــا
أصـــــيرُ أميـــــرًا فـــــي الهُيـــــام بمفـــــردي
فأركـــــبُ بحـــــرًا صـــــرتُ أخـــــرِقُ موجَـــــهُ
و أبصـــــرُ حُلمًـــــا قـــــد يجـــــيء بـــــه غـــــدي
و قـــــد صـــــار بحـــــرًا لـــــيس فيـــــه ســـــواحِلٌ
و أرجـــــو إلهـــــي لـــــو أفـــــوزَ بِمَقْصـــــدي
فأمضـــــي علـــــى ســـــطح الســـــفينةِ عاشـــــقًا
بقبضَـــــةِ مـــــلّاحِ بِحُبّـــــيَ يَقْتَـــــدي
غرامـــــيَ شـــــمسٌ لـــــيس يُطْفَـــــأُ ضـــــوؤها
و لُجَّـــــةُ شـــــوق قـــــد تُـــــزَان بِقَرْمَـــــدِ
أراهـــــا بعُـــــرْسٍ مـــــا تُـــــزّيّنُ ثوبهـــــا
ذرَّاتُ حبـــــي حولَهـــــا بتمـــــدُّدِي
تصـــــفو غرامًـــــا فـــــوق نهـــــر مَحبَّتـــــي
و تُسْـــــكِبُ خمـــــرًا فـــــوقَ قصـــــري المُمَـــــرَّدِ

و ذاك فـــــؤادي صـــــارُ يخلَـــــعُ نَعْلَـــــهُ
بِجَنّـــــةِ حُسْـــــن صـــــار فيـــــه بِسُـــــؤددي
كـــــأنّي بـــــريمٍ صـــــار بِقّسُـــــم قلبُهـــــا
بحـــــــبٍ كثيـــــــفٍ أنَّ ذاك تمـــــــرُّدِي
بحـــــسّ رقيـــــق صـــــرت أعشـــــق وجههـــــا
و أَسْـــــكِنُها فـــــي قلبـــــيَ المتوقِّـــــدِ
و شـــــادن هيفـــــاءُ القَـــــوَامِ كأنّهـــــا
بريـــــقُ صـــــباحٍ قـــــد أتـــــى بِزُمُـــــرّدِ
فصـــــاح فـــــؤادي صـــــيحةً بِغَرامِـــــهِ
لِتَـــــوأمِ رُوحـــــي صـــــار حُبّـــــيَ مَوْلِـــــدي
يصـــــيح مـــــرارًا كـــــي أقـــــومَ مُناديًـــــا
فأســـــألُ ذاتـــــي كيـــــف أتـــــركُ مَرْقَـــــدِي
و مـــــا كنـــــتُ أدرِكُ أنَّ حظّـــــي فـــــي الهَـــــوَى
رقيـــــقُ النّـــــدى فـــــذا غرامُـــــكِ مُفْسِـــــدي
خلايـــــا غـــــرامٍ مـــــلء قلبـــــيَ مـــــا انجلـــــت
تفـــــوحُ بمِسْـــــكٍ يمـــــلأُ اليـــــومَ مقعـــــدي
و أصـــــبح دهـــــري قـــــد بـــــدت نســـــماتُه
لأرقـــــصَ عشـــــقًا إذ طرحـــــتُ تبلّـــــدِي
أراه وقـــــد أبلـــــي فطلّـــــق غَـــــدْرَه
يجـــــولُ بـــــأحلامي بـــــدربٍ مُعَبَّـــــدِ
و ذلـــــك قلبـــــي قـــــد أحـــــبَّ جلالهـــــا
فـــــإن يـــــكُ فـــــي أســـــرِ الهُيـــــام سَـــــيَنْقَدِ

ألا ليـــــت شـــــعري كيـــــف أحيـــــا بـــــدونها
فلـــــيس غرامـــــي حيثمـــــا صـــــرت يَنْفَـــــدِ

علاني الدَّهْرُ بالسُّهْدِ

(رباعيات)

علانـــــي الـــــدَّهْرُ بالسُّـــــهْدِ
بكُـــــلِّ الحُـــــزْنِ والوَجْـــــدِ
دهتنـــــي اليـــــومَ فـــــي قهـــــرٍ
أعاصـــــيرٌ مـــــن البُعْـــــدِ
و جـــفَّ النّبـــعْ مـــن قلبـــي
و مـــات الحُـــبُّ فـــي المهـــدِ
و مـــال الـــوردُ مـــن دمعـــي
و جـــاء الـــدَّهر باللّحـــدِ

* * *

و جـــاء البـــينُ فـــي عُسْـــرٍ
بكُـــــلِّ الهـــــمِّ والقهـــــرِ
غزانـــــي اليـــــومَ فـــــي كبْـــــتٍ
بســـــيفِ البُعـــــدِ والغـــــدْرِ
و قلبـــي صـــار فـــي ضـــنْكٍ
مـــن الأوصـــابِ والهَجْـــرِ
و ســـال الـــدَّمعُ مـــن عينـــي
كســـــيلٍ حطّـــــمَ القصْـــــرِ

* * *

غرامـــي كـــان مـــن حَـــذَقٍ
يصـــيد القلـــب عـــن بُعْـــدِ
فصـــار اليـــوم مختبئًـــا
بـــأطلالٍ مـــن الـــوُدِّ
و أحلامـــي غـــدت مزقًـــا
علتهـــا النـــار بالسُّـــهدِ
و ألحـــاني بهـــا عَـــزْفٌ
مـــن الأشـــجانِ والزَّهْـــدِ
* * *
و جـــاءَ البَحـــرُ مـــن حـــولي
بكـــلِّ اليـــأسِ والحُـــزنِ
أراه الآن قـــد يـــأتي
و فيـــه البـــؤس والغُـــبْنُ
و آلامـــي عَلَـــتْ بوحًـــا
تثيـــر الـــدمع بـــالجّفنِ
و أنهـــاري وقـــد جَفّـــتْ
و ليلـــي هـــلَّ بالـــدَّجنِ
* * *
و قلبـــي ضـــجَّ مـــن دمعـــي
مِـــنَ الأوجـــاعِ والهـــمِّ
بـــدا قـــد صـــاحَ فـــي نَـــزْفٍ
و صـــار اليـــومَ فـــي غـــمِّ

و لاح الـــــدَّجن فـــــي فجـــــري
و يعلـــــو الحُـــــزْنُ كـــــالنّجْمِ
و مـــــا أدري فقـــــد أمســـــي
بـــــدنيا السَّـــــقّم والضَّـــــيمِ

* * *

أعـــــيشُ الآن فـــــي جـــــوْرٍ
بصـــــرْحِ الهَجْـــــرِ والحَيـــــفِ
رمـــــاني الـــــدَّهْر فـــــي بـــــينٍ
بـــــــدنيا الآه والعَسْـــــــفِ
فحبِّـــــي بـــــات فـــــي عينـــــي
ســـــرابًا صـــــار فـــــي حَـــــذَفِ
و روحـــــي مســـــها وَهْـــــنٌ
و قلبـــــي صـــــار فـــــي نَـــــزْفِ

زَخْرُ العُيونِ

زَخْـــرُ العُيـــونِ عَبَـــابٌ فيـــه أســـرارُ
مـــاذا هنـــاك ببـــوحِ القَلْـــبِ يـــا جـــارُ ؟
يـــا مِنّـــة الحُسْـــنِ فيـــك الجَفْـــنُ أوقـــع بـــي
حُســـنًا ومنـــه قـــلاع الصَّـــبْرِ تنهـــارُ
يـــا لُجَّـــة الشَّـــوقِ منـــك القلـــبُ مشـــتعلٌ
كـــوني ســـلامًا بـــدفء العشـــق يـــا نـــارُ
حُسْـــنٌ تـــدفّقَ بـــالأحلامِ نمـــلأهُ
فـــي منبـــتِ الحُـــبِّ إذ يثريـــه إبهـــارُ
أحِبُّـــكِ اليـــوم حُبًّـــا صـــرتُ أشـــعرُهُ
مـــن كـــل قلبـــيَ تنـــدى فيـــه أزهـــارُ
يـــا بلسَـــمَ الكَـــونِ أنـــتِ اليـــوم ســـيّدَتي
مـــن غيـــرِ رَيْـــبٍ فأنـــتِ الحُلْـــمُ والـــدَّارُ
القلـــبُ يهـــواك مـــا أغريتِـــهِ شَـــغفًا
حُسْـــنًا يُثيـــرُ وهـــذا منـــه إقـــرَارُ
مـــن زُخْـــرُفِ الحُـــبِّ قـــد أســـقيتِهِ هَيَمًـــا
فـــي غَفْـــوَةِ الـــدَّهْرِ والإحســـاسِ جبَّـــارُ
قـــد أصـــبحَ العشـــقُ أحلامًـــا تراقصـــني
ليســـرِقَ اللّـــبَّ إغـــراءٌ وإثمـــارُ
و يبحِـــرُ الحُســـنَ فـــي أحـــلام أمنيتـــي
نفحًـــا وهيمًـــا فكـــل الحُـــبِّ أخطـــارُ

تلـــك العيـــونُ عُيـــونُ الفجـــر أعشـــقها
مـــلء الجمـــال و فيهـــا القلـــب يحتـــارُ
عينـــاكُ نَبْـــعٌ يُـــدِرُّ الخَمْـــرَ فـــي وَلَـــهٍ
عَـــذْبٌ أراه وفاضـــت منـــه أنهـــارُ
هـــاك السُّـــلافُ أراه اليـــوم منســـكِبًا
فـــوقَ الجِبَـــالِ وفاحـــت فـــيَّ أعطـــارُ
حتَّـــى أخـــالُ كـــؤوسَ الخَمْـــرِ قـــد مُلِئـــت
فـــي بهـــو قلبـــيَ إذ للحُسْـــنِ زُوَّارُ
سِـــحْرٌ أراه تفـــوق الحُـــورَ رَوعتُـــهُ
فـــي رَوْضَـــةِ المِسْـــكِ جـــاء اليـــوم "آذارُ"
إيَّـــاكَ والهَجْـــرَ لـــيسَ الهَجْـــرُ مـــن خُلقـــي
يُضـــني فـــؤادي و يبـــدو فيـــه إضـــرَارُ
فـــالهَجْرُ لَفْـــحٌ يُهِـــلُّ اليَـــوم عاصـــفِةً
قـــد تكـــتمُ البـــوحَ إذ تطويـــه أقـــدارُ
قـــد يمـــلأَ القلـــبَ آلامًـــا تشاكســـني
يـــأتي بليـــلٍ لتعمـــى فيـــه أبصـــارُ
قـــد ذابـــت الـــرُّوح تهيامًـــا علـــى عَجَـــلٍ
حُبْلَـــى بِشَـــوْقٍ ونـــال القلـــبَ إعصـــارُ
قـــد هالهـــا الحُسْـــنُ مـــن إفـــراطِ بســـمتها
فصـــرتُ كـــالبَحْرِ تطفـــو منـــهُ أفكـــارُ
لله درك قـــــد أفعمتنـــــي طربًـــــا
عزفًـــا علـــى العُـــودِ قـــد تطريـــه أوتـــارُ

فـــي الخَصْـــرِ لُطْـــفٌ تهـــزَّ المـــرء رقَّتُـــهُ
يبـــدو رقيقًـــا وتبـــدو منـــه أســـرارُ
والقـــــدَّ ذاك أراه اليـــــومَ يَسْـــــلُبُني
كـــلَّ الحُـــرُوفِ ومـــسَّ العَقْـــلَ إزوارُ
أراه كـــالورَدِ فـــي مقـــدارِ رَوْعَتِـــهِ
إن غـــاب عنّـــيَ تبقـــت منـــه آثـــارُ
و النّهْـــدُ كالغُصْـــنِ يهـــدي القلـــب ثورَتَـــهُ
قـــد فـــاض بالمـــاءِ تَحيـــا منـــه آبـــارُ
مـــا أجمـــلَ اللّـــثَمَ فـــي النّهْـــدَين يـــا قَمَـــري
مهمـــا وصـــفتُ ومـــا فـــي اللّـــثَمِ إيثـــارُ
و الثَّغْـــرُ ذاك أرانـــي اليـــوم أعشـــقُهُ
مـــن دون شـــكٍّ أرانـــي اليـــوم أختـــارُ
و الهُـــدْبُ سِـــحْرٌ تُـــذِيبُ القلـــبَ فِتنتُـــهُ
مـــن كُـــلِّ فـــجٍ ولانـــت منـــه أحجـــارُ
مـــا أجمـــلَ البَحْـــرَ فـــي عينيـــك يـــا عُمُـــرِي
إذ جـــاء بالحُـــبِّ فالتهيـــامُ أطـــوارُ
ذي أبحُـــر الحُسْـــنِ قـــد أثريتُهـــا مرحًـــا
مـــن قـــال زورًا بـــأنَّ البَحْـــرَ غـــدَّارُ
يـــا كوكـــبَ الشِّـــعْرِ قـــد أعجـــزْتِ قـــافيتي
مهمـــا أقـــولُ ســـتفنى فيـــكِ أشـــعارُ
أبـــدو نحـــيلاً وقـــد حطّمْتِنِـــي كَلَـــفَـًا
يـــا مِنّـــةَ الحُسْـــنِ منِّـــي اليـــومَ إكبـــارُ

يـــا رَوْضَـــةَ الحُـــبِّ أنـــتِ اليـــوم ســـاحرتي
بَـــــدْرُ البُـــــدُورِ ومـــــا للقلّـــــبِ أعـــــذارُ
الحُـــــبُّ مـــــولاهُ مـــــا رقّقتِـــــهِ شـــــغفًا
و القلـــــبُ معتـــــرِفٌ فمـــــا مـــــن ذاك إنكـــــارُ

طيفُ العُيون

بصـــــــدري غـــــــرامٌ أراه يـــــــدورُ
بِطَيـــــفِ العُيـــــونِ وأمســـــى يثـــــورُ
يرفـــــرِفُ شـــــوقًا كطيـــــرٍ يُغَنّـــــي
و يمحـــــو شـــــجونًا علـــــيَّ تجـــــورُ
يلامِـــــسُ شمســـــي بـــــأعلى ســـــمائي
فتعلـــــو صـــــروحٌ وتُبنـــــى قَصُـــــورُ
و تحيـــــا بمـــــاءِ الهُيـــــام صـــــحارٍ
و فـــــي كُـــــلِّ فـــــجٍّ ســـــتندى زُهـــــورُ
غـــــرامٌ رقيـــــقٌ ليغـــــزو خيـــــالي
بســـــهمٍ قـــــوي وقلبـــــي غَيُـــــورُ
أرى السَّـــــهْمَ صـــــاد الفـــــؤادَ فغنّـــــى
بِكُـــــلِّ الأغـــــاني ومنهـــــا السُّـــــرُورُ
بـــــدا القلـــــب عشـــــقًا غـــــزاه هُيـــــامٌ
و بالعشـــــق شـــــوقًا رواه الغُـــــرُورُ
أراه ســـــفيرًا لحُـــــبٍّ أثيـــــرٍ
رســـــولاً بحـــــرْفِ الهُيـــــامِ يَـــــدورُ
يطيـــــر بـــــأعلى ســـــمائي كنســـــرٍ
ينـــــاطِحُ نجمًـــــا طـــــواه الفُتُـــــورُ
و كـــــم زف حبـــــا بـــــأحلى زفـــــاف
فتعلـــــو الأغـــــاني وتفنـــــى السُّـــــطورُ

و ذا نبـــــعُ حبـــــي روانـــــي سُـــــلافًا
بنهـــــرِ النّبيـــــذِ لتـــــروى الصُّـــــدُورُ
و يجـــــري النّهَيـــــرُ بـــــأحلى رحيـــــقٍ
فـــــتملأ كأســـــي وفيهـــــا الخُمُـــــورُ
و تثمـــــل رُوحـــــي وتنـــــدى ورودُ
بمســـــك الجِنَـــــانِ ففاحـــــت عُطَـــــورُ
أرى الحُـــــبَّ طبَّـــــًا يـــــداوي جراحـــــي
و مـــــن كـــــل نَفّـــــحٍ تَـــــذُوبُ الصُّـــــخُورُ
أرى العِشْـــــقَ زهـــــرًا بـــــأبهى دلالٍ
مـــــن الحُسْـــــنَ أهـــــذي فتـــــأتي السُّـــــدُورُ
و إنّـــــي بِبَحـــــرٍ أرانـــــي غريقًـــــا
فـــــإن ذُقـــــت بينًـــــا ســـــتأتي القُبُـــــورُ
و قـــــد صـــــار بحـــــرًا بِمَـــــوجٍ رَقيـــــقٍ
و يشـــــدو بســـــمعي وتشـــــدو الطّيُـــــورُ
بـــــدفء الأمـــــاني أرانـــــي شـــــغوفًا
و ذلـــــك مـــــا تقتضـــــيه الـــــدُّهُورُ
رُويـــــدًا رُويـــــدًا فقلبـــــي أســـــيرٌ
و يســـــألُ هيمًـــــا أتفنـــــى البحـــــورُ ؟

شغوفٌ

شـــــــغوفٌ زانَـــــــهُ القَـــــــدَرُ
بـــــــنفحِ الحُـــــــبِّ يعْتَمِـــــــرُ
فصـــــــار القلـــــــبُ فـــــــي وَلَـــــــهٍ
و أشـــــــواقٍ بهـــــــا السَّـــــــمَرُ
شِـــــــرَاك الحُـــــــبِّ أوقعـــــــهُ
أســـــــيرًا صـــــــار يُـــــــؤْتَمَرُ
أيـــــــا رُوحـــــــي أيـــــــا عُمُـــــــري
أزنبقـــــــةٌ لهـــــــا ثَمَـــــــرُ
أيـــــــا حُبِّـــــــي أيـــــــا قَـــــــدَرِي
أيـــــــا مُزْنَـــــــا بهـــــــا المَطَـــــــرُ
أ منِّـــــــي الوصـــــــلُ فـــــــي شَـــــــغَفٍ
و منـــــــك البعـــــــدُ يـــــــا قَمَـــــــرُ ؟
أيـــــــا رُوحـــــــي أنـــــــا كَلِـــــــفٌ
أرانـــــــي عُـــــــدتُ أنـــــــدَثِرُ
جيـــــــوش الليـــــــلِ تقّهَرُنـــــــي
و صـــــــار القَلّـــــــبُ ينفطِـــــــرُ
و خِلّـــــــتُ الآن كِسْـــــــوَتَهُ
عـــــــذابًا ســـــــاقه الشَّـــــــررُ
لمـــــــاذا القلـــــــب مرتجِـــــــفٌ
كمثـــــــلِ الـــــــنّجْمِ يَنْكَـــــــدِرُ

قـــــــلاعُ البُعْـــــــدِ تَحْجُبُـــــــهُ
عـــــنِ الأبصـــــــارِ يســـــــتَتِرُ
أنَـــــاجِي الـــــنّجْمَ فـــــي أفُقِـــــي
و رُوحـــــــي ذلّهـــــا الضَّـــــجَرُ
فســـــــهمُ الشَّـــــــوقِ يَثْقُبنـــــــي
بِســـــــحْرِ العِشْـــــقِ والسَّـــــهَرُ
و هـــــــاجَ البحـــــــرُ مُنْتَشـــــيًا
بعشـــــــقٍ مسَّـــــــه الطّهُـــــــرُ
و فـــــاض النّبْـــــعُ فـــــي هَـــــيَمٍ
بكُـــــــلِّ الحُسْـــــــنِ يَنْفَجِـــــــرُ
و لان الصَّـــــــخْرُ فـــــي كَلَـــــفٍ
و كُـــــــلُّ الطّـــــــودِ والحَجَـــــــرُ
و تلـــــــك الأرضُ فـــــي ظَمَـــــئٍ
لـــــــذاك العشـــــــقِ والنّهَـــــــرُ
فـــــــذاك الحُـــــــبُّ منبعهـــــــا
وذاك الزَهـــــــــرُ والأثَـــــــــرُ
رأتْ فـــــــي دُنْيَتـــــــي سَـــــــعَةَ
و بـــــــــالأحلامِ تَزْدَهِـــــــــرُ
و مِنْهـــــــا القَلْـــــــبُ مُـــــــزْدَحِمٌ
و فيـــــــــه الآن تَنْتَشِـــــــــرُ
فأنـــــــتِ البـــــــدرُ فـــــي أفقـــــي
علـــــــى الإظـــــــلامِ يَنْتَصِـــــــرُ

أجيبـــــي القلـــــب يـــــا عُمُـــــرِي
و إلا عـــــــــــادَ يَنْقَهِـــــــــــــرُ
تعـــــــالي اليـــــــوم واقتربـــــــي
تعـــــــالي إنّـــــــكِ القَـــــــدَرُ
فلـــــــيسَ الهَجْـــــــرُ يرحَمُـــــــهُ
يمـــــــوتُ و هـــــــذهِ سَـــــــقَرُ

شبيه الكلب

(رسالة إلى الشيطان)

أراكَ شـــبيهَ الكَلْـــبِ فـــي وَجهـــك الكُفْـــرُ
فأنـــتَ قبـــيحُ الـــدِّينِ ســـيقَ لـــك الكِبْـــرُ
كفـــاكَ غبـــاءً لـــيسَ ربُّـــكَ غـــافلًا
و لســـت لتنجـــو مـــن عـــذابٍ هُوالحَشْـــرُ
فـــأيُّ دمـــارٍ فـــي بـــلاديَ ســـاطِعِ
و أي شُـــرورٍ قـــد تبـــوءُ بهِـــا مِصْـــرُ
تميـــدُ دمـــارًا كيـــف تُخْمَـــدُ نـــارُه
بعتمـــةِ لَيْـــلٍ لـــيس يعقبـــهُ فَجْـــرُ ؟
و إذ صـــرت جحشًـــا قـــد توســـخ ذَيْلُـــهُ
بـــأدرانِ قَـــبْحٍ بـــل وفـــي وجهِـــك الإصْـــرُ
معيـــبٌ ســـفيهٌ قـــد تزيـــدُ ســـفاهة
و أنـــت جـــديرٌ بالغبـــاوةِ مغتـــرُّ
و إذ قـــد ظننـــتُ أنَّ رُوحَـــك قـــد زَنَـــتْ
فإنّـــك قـــيحٌ للكـــلابِ بـــك الخَثْـــرُ
فمـــا الظّلْـــمُ إلا دولـــة ســـوف تنقضـــي
و مـــا أنـــتَ إلا نكســـةٌ صـــانها الغَـــدْرُ
أراك ربيـــبَ الكُفْـــرِ والقتـــل والقـــذى
بليـــدًا رديئًـــا منـــك ينطفـــئ البَـــدْرُ

و أنـــــت رئـــــيسٌ للعَبِيـــــد مُنَـــــافِقٌ
قبـــيحٌ شـــنيعٌ بـــل وشـــيمتُك الكِبْـــرُ
أراك فتحبـــــو كالأفـــــاعي حماقـــــة
و تحمِـــلُ طغيانًـــا يُـــرادُ بـــه الـــوِزْرُ
و أنـــــت دمـــــيمٌ بالـــــدِّماء ملطّـــــخٌ
جـــديرٌ بعـــارٍ إذ يحيـــقُ بِـــكَ المَكْـــرُ
تظـــل شـــقيًّا طُـــول عُمْـــرِكَ ضـــاغنًا
لتُقـــذَفَ فـــي نـــارٍ و قـــد قَضِـــيَ الأمـــرُ
أراك بَوَجْـــهٍ مثـــل فَرْجِـــكَ مُنتِنًـــا
عبوسًـــا جهـــولًا قـــد يُطـــيحُ بـــك السُّـــكْرُ
تفـــوحُ نجاســـة و فيـــك قـــذارةٌ
بأقـــذَرِ صـــوتٍ كـــي يُـــؤمَّ بـــك الشَّـــرُّ
تصـــير شـــبيهًا للبهميـــةِ ســـافلًا
حقيـــرًا ضـــعيفًا قـــد يليـــقُ بـــك القَبْـــرُ
كمثـــلِ ســـفيهٍ فـــي غبـــاءٍ مـــدمّرٍ
و أيُّ غبـــاءٍ قـــد يصـــير بـــه خَيْـــرُ
ألا ليـــتَ شـــعري كيـــف أوصـــف شـــائنًا
معيبًـــا بِخُمْـــقٍ لا يـــروق لـــه شِـــعْرُ
ســـفيهًا وقـــد فـــاقَ الكـــلابَ قـــذارَةً
رضـــيعًا لبغـــيٍ فـــي بـــلادٍ بهـــا القَهْـــرُ
فأنـــت وضـــيعٌ بـــالفجورِ مشـــوَّهٌ
ظلـــومٌ ومنـــك الضَّـــيْمُ والـــذُلُّ والـــذُعْرُ

و أنـــــت ذليـــــلٌ للأعـــــادي و أرنـــــبٌ
أمـــام العـــدا ولـــيس يـــأتي بـــك النّصْـــرُ
تظنّـــــكَ ليثًـــــا فـــــي بـــــلادٍ ضـــــريرةٍ
و أنـــت صـــغيرٌ للأعـــادي لهـــم صِـــفْرُ
تظـــــلّ صـــــفيقًا بالغبـــــاءِ مشـــــوَّهًا
كمثـــلِ حمـــارٍ لا يـــرى مثلَـــهُ الـــدَّهْرُ
و مهمـــا علـــوت ســـوف تســـقُطُ خاســـرًا
تظـــلُّ ذبابًـــا لـــن يـــذلَّ لـــك النّسْـــرُ
و كـــم مـــن علـــيٍّ كـــان فيـــه وســـاخة
يـــئن وضـــيعًا فـــي طريـــقٍ بـــه العُسْـــرُ
و لـــيس لينجـــو مـــن إلهـــيَ فـــاحِشٌ
يســـير بِفُحْـــشٍ لـــيس يبقـــى بـــه سِـــتْرُ
فخلتـــك تنمـــو فـــي بـــلادي نجاســـة
و تنشـــرُ جاثومًـــا بـــه صـــادني كَسْـــرُ
تســـير بهـــا خلاعـــة ودناســـة
تزيـــدُ ســـمومًا إذ بهـــا يجـــريَ النّهْـــرُ
ســـأندبُ نهـــرًا صـــار يجـــري بـــه القـــذى
و أغـــلالُ جُـــرْمٍ لا يطيـــبُ لـــه ذِكْـــرُ ؟
و يجـــري مَـــرَارًا فـــي بـــلادي وقـــد هَـــوَتْ
بـــأذرعِ إظـــلامٍ يـــذاقُ بهـــا المـــرُّ
و يســـقطَ دمعـــي كيـــف يُصْـــبِحُ أنهـــرًا ؟
فصـــرت غريقًـــا مـــن أنينـــي وبـــي خُسْـــرُ

و أدعـــو إلهـــي لـــو يَمُـــنَّ بنصـــرِهِ
فـــلا يـــأسَ مـــن ربِّـــي و لـــو عَظُـــمَ الشَّـــرُّ
قريبًـــا ســـتبدو فـــي الـــدِّيارِ مشـــرَّدًا
صـــريعًا طريحًـــا ســـوفَ يَنْقشِـــعُ السِّـــحر

طيفُكِ زائري

حـــــارَ الفـــــؤادُ وذاك طيفُـــــكِ زائـــــري
مـــا عـــاد يُـــدرِكُ مـــا يجـــولُ بِخَـــاطري
و تراقَصَـــــــت أحلامُـــــــه وتـــــآزرت
و لقـــد عَلِمْـــتُ بـــأنَّ حُبَّـــكِ قـــاهري
قـــد صـــار يهـــذي فـــي غرامِـــكِ حـــائرًا
و أراه صـــلّى فـــي جـــلالٍ غـــامري
بهـــــواهُ كبَّـــــرَ للغـــــرامِ مؤذِّنًـــــا
متوَشِّـــحًا بـــالهَيْمِ فـــوق منـــابري
أمسَـــيْتُ أبْصِـــرُ للهُيـــام مســـاجدًا
و الحُـــبُّ يســـري فـــي فـــؤادي الثّـــائِرِ
فـــي اللّيـــلِ أمســـى قـــد تبتَّـــل ذاكـــرًا
يبلـــى خشـــوعًا مـــن هُيـــامٍ نـــادرِ
و الصُّـــبْحُ أشـــرق بالشَّـــمُوسِ وبـــالهَوَى
و أراه يُـــذهِبُ كُـــلَّ دَجْـــنٍ كاســـري
و تَزَلْـــزَلَ الإظـــلامُ مـــن مِصْـــبَاحِه
متنـــاثرًا قهـــرًا بصُـــبْحِ ظَـــاهِرِ
هـــذا فـــؤادي قـــد تَهَـــاوَى صَـــبْرُه
و تفجَّـــرَتْ آهاتُـــهُ بخـــواطري
قـــد بـــات يُزْهِـــرُ مـــن حـــلاوةِ نَهْـــدِها
و العقـــل أفلـــت مـــن جنـــوني البـــاتر

سِـــــحْرُ الحبيـــــبِ يـــــؤمُّ قلبـــــي ســـــاهراً
رَطِبَـــــــاً أراهُ وذاك جَفْنُـــــــكِ آســـــــري
قـــــدٌّ رقيـــــقٌ منـــــه خصـــــرٌ نـــــاعِمٌ
يغـــــزو فـــــؤادي بالجمـــــال السَـــــاحِرِ
و العـــــينُ تُشْـــــعِلُ فـــــي فـــــؤادي نشـــــوةً
إذ كـــــاد يَغْـــــرَقُ فـــــي هُيـــــامٍ زَاهـــــرِ
إذ صـــــار يحلُـــــمُ لـــــو يلامِـــــسُ ثغرهـــــا
لثمًـــــا بعشـــــقٍ مـــــن غـــــرامٍ طَـــــاهِرِ
قـــــد صِـــــيدَ قســـــرًا ذا دلالـــــك صـــــائدي
و أراهُ يُبْصِـــــرُ فيـــــه أمهـــــرَ مـــــاهِرِ
و الحُسْـــــنُ فـــــاض مـــــن الكـــــؤوسِ بِنَخْبِهـــــا
بـــــالوَرْدِ يَكْسُـــــوني وحُبُّـــــكُ ناصـــــري
إذ بِـــــتُّ أبْصِـــــرُ فـــــي عيونـــــك أبحُـــــرًا
و غـــــدير عِشْـــــقك طَـــــوْع أمـــــرِكِ عـــــامري
هـــــذا فـــــؤادي فـــــي غرامـــــك يرتقـــــي
فـــــوقَ النّجـــــوم وصـــــار يبـــــدو نـــــاثري
قـــــد صـــــار يعْشُـــــقُ مُقْلَتَيْـــــكِ وقَـــــدْ هَـــــوَى
و أراه يعبـــــدُ مـــــا يـــــراه بنـــــاظري
مُتَسَـــــرْبلاً بـــــالهَيْمِ فـــــي أحلامـــــه
بهـــــواهُ يُشْـــــعِرُ مثـــــلَ أفضـــــلِ شـــــاعرِ
إذ بِـــــتُّ أَنّحَـــــرُ فـــــي غَرَامِـــــكِ صـــــاغرًا
مـــــا كُنْـــــتُ أَدْرِكُ أنَّ حُبَّـــــكِ نَـــــاحِرِي

مـــن سِـــحْرِ هُـــدبُكِ صـــار حُبُّـــكِ جنّتـــي
و أراهُ يَنْـــبُضُ فـــي فـــؤادي الطّـــائِرِ
فيهـــا الثِّمـــارُ بِـــدِفء أروعِ رَوْضَـــةٍ
تُجْنَـــى بِعِشْـــقٍ مـــن غرامـــكَ آمـــري
و النّهْـــرُ يســـري فـــي ضِـــفَافِ محـــاربي
بالحُسْـــنِ ســـار بـــدرب أروعِ ســـائرِ
قـــد فـــاضَ بـــالأحلامِ والتّهيـــامِ والـــ
أنغـــامِ فيضًـــا فـــي فـــؤادي السَّـــاهِرِ
وَثَـــبَ الغـــرامُ علـــى عيـــوني فاهتـــدى
قلبـــي إليـــه فكـــان أجمـــلَ زَائِـــرِ
فاجتاحَـــــهُ بجُيُوشِـــــه مُتَقَمّصًـــــا
دَوْرَ الغُـــزَاةِ كَمِثْـــلِ نِـــدٍّ ظَـــافِرِ
وتقوقَعَـــت عشـــقًا جميـــع معـــاقلي
أمســـت تـــذوب أمـــام طَيْـــفِ بشـــائري
أنـــتِ الحيـــاة بكُـــلِّ جُـــزْءٍ فـــي دمـــي
أنـــتِ النّهـــارُ يحـــيط كـــلَّ دوائـــري
قلبـــي يحبُّـــكِ يـــا مُهَـــاتي فاســـمعي
أمســـى يبـــوحُ بقبـــو كُـــلِّ ســـرائري
أنـــتِ الضِّـــياءُ بِكُـــلِّ فَجْـــرٍ باســـم
نبـــعُ الغـــرامِ أمـــامَ كُـــلِّ بصـــائري

القلوبُ الثائرة

هـــــذِي القلـــــوبُ الثـــــائرةّ
تُرِكَـــــتْ فأمســـــت حـــــائِرَةّ
فأخالُهـــــا مـــــن عشـــــقها
هلَكـــــت و لكـــــنْ صـــــابرَةّ
مـــــن حُبِّهـــــا و رَحيقهـــــا
خَضَـــــعَتْ و ليســـــت آمـــــرَةّ
و أنـــــا أراقـــــبُ مـــــن بَعيـــــ
ـــــدٍ ذي العيـــــون الحـــــائرَةّ
يـــــا ويحهـــــا مـــــن أعـــــينٍ
قَتَلَـــــت وأمســـــت ســـــاحرَةّ
فالحـــــبُّ لا يُبقـــــي بقلـــــ
ـــــبي غيـــــرَ عـــــينٍ ســـــاهرَةّ
و أراه يُعمـــــــــي أعينًـــــــا
صـــــارت بعشـــــقٍ زاخـــــرَةّ
كـــــم مـــــن قلـــــوبٍ قـــــد هَفَـــــتْ
دارت عليهـــــا الـــــدَّائرَةّ
كـــــم مـــــن نفـــــوسٍ فـــــي عيـــــو
نـــــي لا أراهـــــا قـــــادرَةّ
هامـــــت بعشـــــقٍ إذ تُصـــــا
دُ بســـــهمِ عـــــينٍ قـــــاهرَةّ

كانـــــت بـــــأمسٍ قـــــد عَلَـــــتْ
فتقهقـــــرت فـــــي الآخـــــرَةّ
و اللّيـــــل ينصـــــت إذ يُغَنّـــــيْ
ـــــي فـــــي البقـــــاع الطّـــــاهرَة
و البـــــدرُ يَـــــرقصُ عاشـــــقًا
شـــــغفًا بتلـــــك الخـــــاطرَة
كـــــم مـــــن غِنـــــاءٍ أطلقـــــتْ
و لكـــــلّ صـــــمتٍ كاســـــرَة
خِلـــــتُ القُلـــــوبَ بِهَيْمِهـــــا
طـــــارت فأضـــــحت طـــــائرَة
تعلـــــو النّجـــــومَ بـــــدون رَيـــــ
تـــــبٍ ثُـــــمَّ تهْـــــوِي خاســـــرَة
و الـــــدَّهرُ يُطلـــــقُ مـــــن لديـــــ
ـــــه عُيـــــونَ غـــــدرٍ ســـــاخرَةّ
أضـــــحت تُـــــزيّنُ روضـــــتي
تلـــــك الزّهـــــورُ الزّاهـــــرَةّ
أمســـــت و ربّـــــي قـــــد علـــــت
و إلـــــى جِنَـــــانِيَ ســـــائرَةّ
أيـــــن الأيـــــادي و الـــــروى
أيـــــنَ العيـــــون المـــــاهرَة
سَـــــحَرَت قلوبًـــــا كيـــــف شـــــا
ءت ثُـــــمَّ و لّـــــتْ بـــــاكرَة

هانـــــت عليهـــــا أن تَـــــرا
هـــــا فـــــي بُكـــــاءٍ صـــــاغرَة
كانـــــت بســـــحرٍ قـــــد بَـــــدَتْ
فيهـــــا عيـــــونٌ نـــــادرَة
يـــــا ليتهـــــا مـــــن ســـــاعةٍ
مـــــرَّت فتَمْســـــى عـــــابرَة
لكنّهـــــــــا لا تختفـــــــــي
أبـــــدًا أراهـــــا ظـــــاهرَة
مـــــا عُـــــدت أدري أيـــــن قلـــــ
ـــــبي أم عُيـــــوني السَّـــــاهرَة
كـــــم مـــــن أمـــــانٍ قـــــد بـــــدَتْ
فـــــي عـــــينِ قلبـــــي نـــــاظرَة
ويـــــحَ القلـــــوبِ لضـــــعفها
عـــــن كـــــلِّ شـــــيءٍ قاصـــــرَة
و كأنّهـــــا قـــــد أذنَبَـــــتْ
وَ هَنَـــــتْ و ليســـــت جاســـــرَة
هـــــذا وربِّـــــي مـــــا بـــــدا
مـــــن ذي العُيـــــونِ الزَّائـــــرَة

نُفُوسٌ طَاهِرَة

بمناسبة سقوط شهداء شباب الجامعات في مصر

سـالت دمـاءٌ مـن نفـوسٍ طـاهرَةٌ
بفعـلِ جُـرْمٍ مـن أيـادٍ فـاجرَة
قـد صـرتُ فـي حـزنٍ وأشـكو علّـةَ
تبـدو بقلبـي فـي عُيُـونِي الحـائرَةّ
قـد أنَّ قلبـي مـن مآسـيَ خلتُهـا
مـن بغـي أرذالٍ بـروحٍ كـافِرَةّ
فـالكُفْرُ يعلـو فـي بـلادي عاليًـا
و الحَـقُّ يـدمى فـي الـبلادِ الجَـائِرَةّ
و الشـر يبـدو ضـاحكًا فـي قَبْحِـهِ
و الحَـقُّ يَبْكِـي بِالـدُّمُوعِ السَّـاهِرَةّ
هـذي دِمَـاءُ الشَّـعْبِ أمسـت أنهـراً
تَجْـرِي غَـدَتْ لِكُـلِّ حُلْـمٍ بَـاتِرَة
طُـلّابُ عِلْـمٍ فـي بـلادي قـد قضـوا
نحبـاً بِبَغْـيٍ كـي تَعِـيشَ العَـاهِرَةّ
هـل كـان إثمًـا أن يقومـوا للعـدا
رفضًـا لضَـيْمٍ فيـه أيـدٍ قَـاهِرَةّ
حتَّـى بَنَـاتُ الطّهْـرِ ذَقْـنَ مهانـة
بـالبَغْيِ مـن أيـدي الجنـودِ الغَـادِرَةّ

سُـــحْقَاً لجـــيشٍ لا يُراعـــي حُرْمَـــةَ
نُصُـــونُها صَـــوْنًا بِـــنَفْسٍ صَـــابِرَةّ
جـــيشٌ بِكُـــلِّ القُـــبحِ أمســـى فَـــاجِراً
أراه يَعْـــوِي كـــالكلابِ الصَّـــاغِرَةّ
جَـــيْشٌ يبـــيحُ القَتْـــلَ أضـــحى خَاسِـــئًا
قـــد صـــار رجسًـــا مـــن عصـــورٍ غَـــابِرَةّ
بـــئس الجيـــوش إذ تقاضـــي شـــعبها
دُونَ العِـــدَا مِـــنْهُمْ نُفُـــوسٌ فَـــاتِرَةّ
فـــي أبْحُـــرِ التَّرْويـــعِ يَهْـــوِي مِنْبَـــرِي
و القَلْـــبُ يـــدمي مـــن نُفُـــوسٍ مَـــاكِرَةّ
و الأمـــن أمســـى فـــاجراً فـــي جُرْمِـــهِ
إذ صِـــرْتُ أَبْقَـــى فـــي جِـــرَاحِ غَـــائِرَةّ
أبـــواقُ كَـــابُوسٍ أراهـــا زَمْجَـــرَتْ
مِنْهـــا بِـــلادي فـــي دِمَـــاءٍ عَـــامِرَةّ
هَـــذِي بـــلادي إذ أراهـــا ضُـــيّعَتْ
مـــنْ ضَـــعْفِها تَهْـــوِي و ليســـت جَاسِـــرَةّ
فـــي كُـــلِّ رُكْـــنٍ قـــد أراهـــا دُمِّـــرَت
مِـــنْ مِحْنَـــةٍ أمســـت بـــلادي خَاسِـــرَةّ
تُسْـــقَى جراحًـــا فـــي دمـــائي قـــد غَـــدَتْ
علـــى بِطَـــاحِ مِثْـــلَ بَحْـــرٍ سَـــاجِرَةّ
و الـــدار حُبْلـــى بالمآســـي والأســـى
تَجْـــرِي بِعِرْقِـــي فـــي دُمُـــوعِ زَاهِـــرَةّ

تَعْلُـــو بِخِـــزْيٍ فـــي ســـفوحي إذ عَلَـــتْ
إذ لَسْـــــتُ أدري أَيْـــــنَ داري سَـــــائِرَةٌ
لا خَيْـــــرَ فـــــي دارٍ تَهَـــــاوَى أهْلَهَـــــا
قَـــتْلاً و قَمْعًـــا مـــن وجـــوهٍ بَاسِـــرَةٌ
لا خَيْـــرَ فيهـــا ذاك حُكْـــمٌ قـــد قَضَـــى
لا خَيْـــرَ فِيهـــا لـــو تَنَـــامُ " القَـــاهِرَةٌ "

حُبُّ السَّمَرْ

قلبـــــــي يُعَانِقُـــــــه السَّـــــــهَرْ
شَـــغَفًا وهَـــلْ يَخْفَـــى القَمَـــرْ؟
قَمَـــرٌ و أضـــحى فـــي الســـما
بَـــــدْراً مُضِـــــيئًا للبَصَـــــرْ
قـــد طـــار يَعْلـــو فـــي عُـــلا
ه وقـــد بـــدا فـــوق الشَّـــجَرْ
و أراهُ غـــــرَّدَ فـــــي هيـــــا
مٍ وابتســـــامٍ فـــــي سَـــــمَرْ
أضـــــحى بِعِشْـــــقٍ زَاخِـــــراً
أمســـى بِجَفْـــنٍ قـــد قَهِـــرْ
أطيـــــافُ حُلْمِـــــي رَقْرَقَـــــتْ
فـــي أُفُـــقِ مُزْنِـــي والسَّـــحَر
و الـــــنّجْمُ يَسْـــــجُدُ شَـــاهِداً
بالحُـــب أمســـى فـــي ســـهَرْ
و الكَـــــوْنُ يُبْهِـــــرُه الهَـــــوَى
مـــن دونـــه قـــد يَنْتَحِـــرْ
و أنـــــا أُقَبِّـــــلُ طائعًـــــا
ثَغْـــرَاً يَفِـــيضُ مِـــنَ الـــدُّرَرْ
فالخَصْـــرُ يُلْهِـــبُ شَـــهْوَتِي
و الوَجْـــهُ يبـــدو كـــالقَمَرْ

ثَغْـــــرِي ويَبْـــــدُو عَالقًـــــا
فـــي طَـــرْفِ نَهْـــدِكِ إذ أَسِـــرْ
و القَـــــدَّ يُغْـــــوِي نَـــــاظِري
و الشَّـــــعْرُ لَيْـــــلٌ يَنْحَـــــدِر
و العَـــــيْنُ تَسْـــــحَرُ مُقلتـــــي
و الخمْـــرُ تُسْـــكَبُ فـــي النّهَـــرْ
بِهَـــواكِ أسْـــكُنُ جَنّـــة الـــ
ـــتِّهْيام أنجـــو مِـــنْ سَـــقَرْ
قـــد ذَابَ قَلْبِـــي فـــي غـــرا
مٍ منـــه أضـــحى يَعْتَصَـــرْ
و الحُـــبُّ بلّـــلَ أضْـــلُعِي
كالغَيْـــثِ أمســـى يَنْهَمِـــرْ
فـــأراه يبـــدو هـــاطِلاً
و أخَالُـــهُ يُـــوْتِي الثَّمَـــرْ
قـــد رقَّ قلبـــي مـــن حنيـــ
ـــني صـــار نبعًـــا فـــي حَجَـــرْ
قـــد صِـــار يبـــدو فـــي رَحِيـــ
ـــلٍ عـــن عيـــوني فـــي سَـــفَرْ
و بِـــأي دَرْبٍ صـــار يمـــ
ـــضي فـــي غـــرامٍ يَعْتَمِـــرْ
و الـــدَّهْرُ يغفـــوفي هـــدو
ءٍ صـــار عِشـــقًا يَنْقَهِـــرْ

قَـــــدْ كَـــــانَ يَوْمًـــــا غاضـــــبًا
قَهْـــــراً ويبـــــدو قـــــد غَفَـــــرْ
و القَلْـــــبُ يُسْـــــقَى خَمْـــــرَةَ الـــــ
ـــــأحلام يصـــــفو مـــــن كَـــــدَرْ
قَلْـــــــبٌ بـــــــدا مُتَـــــــرجِّلاً
يُـــــزوَى سُـــــجُوداً إذ أَمِـــــرْ
فكســـــاه حُلْمِـــــي بـــــالهَوَى
كَلَفًـــــا بِرُوحـــــي يَنْتَشَـــــرْ
كَلَـــــفٌ وفيـــــه قَـــــذَائِف الـــــ
ـــــتـــــهيامِ أمســـــت تَنْشَـــــطِرْ
فالسَّـــــهْمُ مَـــــزَّقَ مُضْـــــغَتَي
وأراهُ يـــــــأتي بالنّـــــــذَرْ
قـــــد صـــــار حُبًّـــــا فـــــي خيـــــا
لـــــي كَـــــانَ رَتْقًـــــا فـــــانْفَجَرْ

غادَتِ الأزهار يأسًا

هكـــــــذا قلبـــــــي الصـــــــغيرْ
منـــــــه قـــــــد جـــــــفَّ الغـــــــديرْ
غـــــــادتِ الأزهـــــــارُ يأسًـــــــا
مزَّقَـــــــتْ قلبـــــــي الأســـــــيرْ
كفكفـــــــي يـــــــا عـــــــينُ دمعـــــــي
و أســـــــألي أيـــــــنَ المســـــــيرْ
لملـــــــي مـــــــا كـــــــان مِنِّـــــــي
و ارتضـــــــي هـــــــذا المصـــــــيرْ
و ارتـــــــدي للحُـــــــزْنِ ثوبًـــــــا
و أدبجيـــــــه مـــــــن حَرِيـــــــرْ
و اســـــــكبي يـــــــا رُوحُ حُزْنًـــــــا
قـــــــد يزيـــــــدُ مـــــــن السَّـــــــعيرْ
قـــــــد مـــــــلأتُ الكـــــــأسَ خمـــــــرًا
تســـــــكر القلـــــــبَ الضَّـــــــرِيرْ
و اشـــــــربي فالسُّـــــــكرُ أولـــــــى
بـــــــي وقـــــــد فـــــــرَّ الظّهَيـــــــرْ
و ارحلـــــــي لا خيـــــــرَ يُرْجَـــــــى
بعـــــــد أن مـــــــات البَشَـــــــيرْ
فنجـــــــومُ الكَـــــــونِ يبكـــــــي
حالهـــــــا دَمْـــــــعٌ غَزِيـــــــرْ

فـــــــي رِحـــــــــى الأفـــــــلاكِ إذ
تجـــــري فـــــرارًا مـــــن نـــــذيرْ
و طيـــــــورُ الحُـــــــزْنِ حـــــــولي
بالمآســـــــــي قـــــــد تَطَيـــــــرْ
غـــــــرَّدت فـــــــي أفْقِهـــــــا
و الـــــحُزنُ فـــــي صـــــوتِ الهـــــدِيرْ
رَفْرَفَـــــــت باليـــــــأسِ رغمـــــــاً
شـــــــانها الـــــــذَنبُ العَسِـــــــيرْ
لـــــم يَعُـــــدْ فـــــي القلـــــبِ وِسْـــــعٌ
بـــــــاتَ يقضـــــــي كـــــــالبَعِير

نجمة ســمَرِ

نجمـــــــــةَ الهَـــــــوَى
زارهـــــــا السَّـــــــمَرْ
قلبهـــــــا معـــــــي
يشـــــــبِهُ القَمَـــــــرْ
ذاب فـــــــي الهـــــوى
هالـــــــه السَّـــــــحَرْ
خِلْتُهـــــــا دمـــــــي
أجمـــــــلَ القَـــــــدَرْ
زهـــــــرةً بـــــــدت
أطيـــــــبَ الزَّهَـــــــرْ
عشـــــــتها أنـــــــا
ســـــــائرَ العُمُـــــــرْ
هجرُهـــــــا أســـــــى
منـــــــه أنتحِـــــــرْ
جرحـــــــه غـــــــدا
لـــــــيس ينجبِـــــــرْ
لـــــــيس بغيتـــــــي
فيـــــــه أقتبَـــــــرْ
ذاك جَفْنُهـــــــــــــا
علّـــــــمَ السَّـــــــهَرْ

سَـــــــــهْمُ حُسْـــــــــنِها
لـــــــــيس يَنْكَسِـــــــــرْ
نبعهـــــــــا طغـــــــــى
صـــــــــار يَنْفَجِـــــــــرْ
نـــــــــورُ عينهـــــــــا
فـــــــــيَّ يَنْتَشِـــــــــرْ
دام ســـــــــــــــــاطعًا
لـــــــــيسَ ينـــــــــدَثِرْ
صـــــــــار ضـــــــــوءها
يُـــــــــذهِبُ البَصَـــــــــرْ
خِلّـــــــــتُ دَجْنَهـــــــــا
بـــــــــات ينحسِـــــــــرْ
هكـــــــــذا انـــــــــزوى
صـــــــــار يُحْتَضِـــــــــرْ
خلتـــــــــه انتهـــــــــى
زال وانـــــــــــــــــدحر
هكـــــــــذا بـــــــــدت
نَجْمَـــــــــةَ السَّـــــــــمَرْ

ليالٍ تؤنسني

الشِّـــــعْرُ ليـــــالٍ تُؤْنِسُـــــني
و نُهيـــــرُ ورودٍ لا تيـــــأسْ
فيـــــه الأنغـــــام تراقصـــــني
و الشَّـــدْو تطيـــبُ لـــه الأنْفُـــسْ
كُـــلُّ الأكـــوانِ قـــد انتعشـــتْ
أحلامًـــا طـــار بهـــا النّـــوْرَسْ
حتَّـــى النّجمـــاتِ قـــد امـــتلأتْ
تهيامًـــا صـــرْتُ بـــه أَوْنَـــسْ
بسُـــرُورٍ تبـــدو قـــد كُسِـــيَتْ
بثيـــابٍ تُـــدْبَجُ مـــن سُـــنْدُسْ
ببـــديعِ الحُسْـــنِ تـــداعبني
و كســـاءِ الزَّنبَـــقِ والنّـــرْجِسْ
و تشـــعُّ بشـــوقٍ فـــي كَلَـــفٍ
أنـــوارًا أمســـت لا تُطْمَـــسْ
سَـــبَحَتْ فـــي الكَـــونِ بهـــا وَلَـــهٌ
و غـــرامٌ عـــاش فـــلا يَيْـــبَسْ
و حـــروفُ الشِّـــعْرُ بهـــا عَبَـــقٌ
أمســـت أنغامًـــا لا تبـــأسْ
فعلاهـــا السُّـــكرُ إذ ابتســـمت
بوجـــوهٍ أمســـت لا تَعْـــبَسْ

تُسْـــــــقى بسُـــــــلافٍ يملكنـــــــي
سُـــــكرًا ليـــــروقَ بـــــه المجلِـــــسْ
برحيـــــــق يغـــــــدوفي شَـــــــفَتِي
نفحـــــــات غـــــــرامٍ لا تُحْـــــــبَسْ
فيهـــــــا نفحـــــــاتٌ تُسْـــــــعِدُني
منهـــــا أحزانـــــيَ قـــــد تُـــــدْهَسْ
ببريـــــقِ الشِّـــــعر بـــــدا قَلَمِـــــي
زهـــــرًا بفـــــؤاديَ قـــــد يُغْـــــرَسْ
و يضـــــاءُ اللّيـــــلُ بـــــه شَـــــغَفٌ
ببهـــــاءِ الحُـــــبِّ بـــــدا يُغْمَـــــسْ

كَهْفُ الظُّلْمِ

دَمْعِـــــي يُبَلِّـــــلُ أعْيِنِـــــي
فـــي كَهْـــفِ ظُلْـــمٍ خَاشِـــعَة
إنِّـــــي رأيـــــتُ مـــــذابحًا
فـــي مصـــرَ أمســـت فاجِعَـــةَ
صـــــاحَ الأهـــــالي بالبُكَـــــا
ءِ بهـــم عُيُـــونٍ ضَـــارِعَة
مـــن قَـــبْحِ قَـــيْحٍ يَنْـــدُبُو
نُ لَهُـــمُ حُقُـــوقٌ ضَـــائِعَة
كـــم مـــن شـــبابٍ قـــد قضـــوا
و العـــين صـــاحت دامِعَـــة
مـــن غيـــر جـــرم أو خطـــا
يـــا فـــي بِـــلادٍ جَائِعَـــة
هَـــلْ كَـــانَ جُرْمًـــا أن أَبَـــوا
غَـــدْرَ المآســـي الجَادِعَـــة
قَـــدْ صَـــارَ حَقّـــًا أنْ يَقُـــو
مـــوا ضـــد أَيْـــدٍ خَادِعَـــة
حتَّـــى بَنَـــاتِي مـــا نَجُـــو
نَ مـــن الشُّـــرُورِ الطّالِعَـــةَ
كـــم مـــن بنـــاتٍ هُتِّكَـــتْ
أعراضـــــهُنَّ الناصِـــــعَة

قـــد صِـــرْنَ دِرعًـــا واقَيًـــا
ضِـــدَّ الوُجُـــوهِ القَامِعَـــة
نِعْـــمَ البنـــاتُ أخَالَهُنْـــ
ـــنَ لَهُـــنَّ نَفْـــسٌ رادِعَـــة
هـــذي بـــلادي ضُـــيِّعَتْ
أمســـت بخـــزيٍ قَانِعَـــة
خَـــارَتْ عَزَائِمُهـــا الّتـــي
ذَهَبَـــتْ و أَمْسَـــت خَانِعَـــة
فـــالكفرُ أشـــرق باســـمًا
تعلـــوه شـــمسٌ ســـاطِعَة
إذ كُـــلُّ أرضـــي تَرْتَـــوِي
مِـــنْ قَـــيْحِ نَهْـــرٍ خَاضـــعَة
و الحِلـــمُ غـــاب عـــن النّهَـــى
إذ كـــلُّ أرضـــي جازِعَـــة
و الفِكْـــرُ ولّـــى هَاربًـــا
يَنْسَـــى الـــبِلادَ المَائِعَـــة
سُـــحِقَتْ بـــلادٌ قَـــد بـــدت
للخِـــزْيِ أمســـت تَابِعَـــة
ثمـــرٌ بأرضـــي أيْنَعَـــتْ
بالشَّـــرِّ أَمْسَـــتْ شَـــائِعَة
يبكـــي فـــؤادي مـــن أســـى
إذ قـــد تُكُـــونُ القارِعَـــة

و الـــــدَّمعُ رقَـــــق أضـــــلُعِي
مـــــن بَحْـــــرِ عـــــينٍ نَابِعَـــــة
مـــــا زلـــــت أبقـــــى آمـــــلاً
فلعـــــــــلَّ داري راجعـــــــــة
مـــــا زلـــــت أحلـــــمُ راغبًـــــا
لـــــو نحتفـــــي فـــــي "رابعـــــة"

مِنْ مَشْرِقِ الأرْضِ

مـــن مشـــرقِ الأرضِ حتّـــى غربهـــا سَـــخَفُ
أرى المصـــــيرَ مريـــــرًا أينمَـــــا أقِـــــفُ
مـــا أعظـــمَ الشَّـــرَّ لـــو مـــا ظـــل منتصـــرًا
قـــد شـــعَّ بـــالآهِ فـــي أوصـــالها أسَـــفُ
قـــد صُـــفِّدَ القلـــبُ فـــي أغـــلالِ قـــافِيَتي
أنّـــتْ بضَـــيْمٍ و بـــالتَّمزيق تُنتـــزَفُ
طلائـــعُ الحُـــبِّ بالأنّـــاتُ قـــد طَرِحَـــت
و بســـمةَ الصُّـــبح فـــي الإظـــلامِ تُنتَســـفُ
قـــد ضـــاق شِـــعْري بـــه الآهـــاتُ عـــن قَلَـــقٍ
و نالـــــه السَّـــــقْمُ و الإعيـــــاء و التَّلَـــــفُ
إذ غـــاب ضـــوءُ نهـــاري ذاك عـــن أرقٍ
ليلـــي بهـــيمٌ و فيـــه الشِّـــعر يَرتجِـــفُ
ســـاد الظَّـــلامُ ودام اللّيـــلُ فانطفـــأت
كـــلُّ الشُّـــموعِ كـــأنَّ الشَّـــمْسَ تَنكسِـــفُ
كـــلُّ المآســـي بهـــا أعمـــاقيَ اشـــتعلت
بجُـــلِّ مـــا كـــان مخبـــوءًا و ينكشِـــفُ
فالصُّـــبحُ مختـــرقٌ و القلـــبُ محتـــرِقٌ
ينتابـــــهُ أرقٌ بـــــالحُزن يَتَّصِـــــفُ
كـــأسُ اكتئـــابي أراهُ اليـــومَ ممتلئًـــا
فـــي قعـــره الجَـــوْرُ والتقريـــعُ والجَنَـــفُ

ليـــــــرويَ الـــــــرُّوحَ بالأنّـــــــات عـــــــن دَرَنٍ
و يُسْـــــكِنُ القلـــــبَ آمـــــالًا بهـــــا زِيَـــــفُ
نفـــــحُ الأمـــــاني أراهُ اليـــــوم ممتنعًـــــا
تبقـــــى أمـــــامي ويبقـــــى الجُـــــرمُ يُقتـــــرَفُ
و النّهـــرُ بـــالحُزن يجـــري الآه عـــن وجـــعِ
و يجهـــلُ القلـــبُ مغـــزاه ويعتكِـــفُ
يَصـــبُّ فـــي البحـــر مـــا عانـــاه مـــن ألَـــمٍ
فيـــه الفجـــورُ وصـــارَ اليـــومَ يُرْتَشَـــفُ
هـــذي الـــدَّروبُ تراهـــا العـــينُ معتمـــةً
لا ضـــوءَ فيهـــا وهـــذا الـــدَّهرُ يَعتـــرِفُ
محـــارِبُ الكفـــرِ بالتكـــذيب قـــد جُمِعـــتْ
علـــى القتـــالِ و نحـــنُ الآنَ نَختلـــفُ
أخالـــه الكفـــرَ كـــلَّ الكفـــرِ محتشـــدًا
و نحـــن فـــي حيـــرةٍ إذ كيـــفَ نـــأتلفُ
نهـــرُ الفُـــراتِ بلـــونِ الـــدَّمِ أرقبـــهُ
يشـــكو المذلّـــةَ إذْ تأسَـــى لـــه النّطَـــفُ
و النِّيـــلُ يشـــكو مـــن التَّزييـــف عـــن كـــذِبٍ
يبكـــي وحيـــدًا و منـــه الحـــقُّ يُخْتَطَـــفُ
كـــم مـــن فَجـــورٍ علـــى الشَّاشـــات أبصـــرُه
أســـمَوْه فنّـــا أأمســـى فنّهـــا سَـــخَفُ؟
أخـــال أمَّتَنـــا للقهـــر قـــد ركعـــتْ
لـــتملأ الأرض رجسًـــا هـــذه الجِيَـــفُ

بعـــــضُ الـــــبلادِ لشـــــرعِ اللهِ مانعـــــة
فيهـــا فَجُـــورٌ كمثـــل المـــاءِ يُغْتَـــرَفُ
القـــدسُ ضـــاعت و مـــا يأسَـــى لهـــا عـــرَبٌ
إن لـــم يكـــن فلمـــاذا اللّهـــو والتَّـــرَفُ
قدســـي أراهـــا بـــذاك الحـــين قـــد نَزَفَـــت
أيـــن الجهـــادُ و أيـــن الفخـــرُ و الشَّـــرَفُ
أبْصَـــرتُها شـــغفًا بـــالقَهْرِ قـــد مُلِئَـــتْ
فِعْـــلُ الأعـــادي و مَـــن بـــالقُبح قـــد عُرِفَـــوا
فـــي هـــذه البقعـــةِ الغـــرَّاءِ قـــد ظهـــرت
حـــربٍ بباحـــةِ قَـــدْسٍ أهلُهـــا نَزَفَـــوا
خِلـــتُ السَّـــمَاوات مـــن إقـــدامهم كُشِـــطَت
و سُـــجِّرَ البحـــر إكبـــارًا وهـــم قَصِـــفُوا
كـــلُّ الخطـــوبِ بهـــذا الـــدَّهر قـــد صَـــفَعَت
وجـــهَ الأمـــاني التـــي صـــلّى بهـــا الشَّـــغفُ
تلـــك الأمـــاني طواهـــا الـــدَّمعُ فانزلقـــت
قـــد خِلتُهـــا اليـــومَ خـــلًا مـــا بهـــا ســـعفُ
العـــزمُ قـــد غـــاب والإدراك منقطـــعٌ
عـــن العقـــول بهـــا الأحـــلام تَنصـــرِفُ
أبَصـــرْتُ همّـــي يطـــالُ الـــنّجمَ فـــي أفُقِـــي
ليعـــزفَ المـــوتُ ألحانًـــا بهـــا لَهَـــفُ
فـــي صـــفحةِ الليـــل ضـــوءُ الشَّـــمس محْتَجِـــبٌ
كـــلُّ الهمـــوم أراهـــا اليـــوم تزدَلِـــفُ

مـــن منبـــع الحـــزنِ أضـــحى القلـــبُ مكـــتحِلًا
يشـــــدو بأغنيـــــةٍ قـــــد مسَّـــــها الضَّـــــعَفُ
قلبـــــي أراه أســـــيفًا مـــــا بـــــه فـــــرَحٌ
أراه فـــــي لُجَّـــــة الأحـــــزان ينجَـــــرِفُ
دَوْمًـــــا يكـــــون أســـــيرًا فاتـــــه أمـــــلٌ
يـــــرى اليســـــيرَ عســـــيرًا أينمـــــا يَقِـــــفُ
رُوحـــــي تـــــراه ســـــقيمًا بـــــات منتكسًـــــا
فـــــذاك مـــــا تحمِـــــلُ الأعنـــــاقُ والكَتِـــــفُ
يُكْسَـــــى دُموعًـــــا وكـــــاد الـــــدَّمعُ يُغرِقَـــــه
مـــــن النوائـــــب لا يُـــــدْرَى لهـــــا هَـــــدَفُ
أرى جُـــــذورًا بقلبـــــي ذاك قـــــد غُرِسَـــــت
تُـــــؤوي شـــــجونًا إليهـــــا الـــــرُّوح تَنعطِـــــفُ
ينتابـــــه الحُـــــزْنُ ذا ممَّـــــا يـــــرى بَصَـــــرِي
مـــــن الكـــــوارثِ والأشـــــجانِ مـــــا أصِـــــفُ
قـــــد دان قلبـــــيَ للأنّـــــاتِ عـــــن أرقٍ
مثـــــل القـــــذائفِ منهـــــا القلـــــبُ يَنْقَـــــذِفُ
أشْـــــجيتُ شِـــــعري ويبـــــدو دامعًـــــا قلمـــــي
أخـــــالُ يُبْحِـــــرُ فـــــي أعماقِـــــه الصَّـــــدَفُ
هـــــذي شـــــجونيَ إن حاولـــــتُ أكتُمُهـــــا
تبكـــــي القَـــــوَافي و دمـــــعُ العـــــين ينْكشِـــــفُ

توأمُ الرُّوح

يـــا تـــوأمَ الـــرُّوحِ إنَّ الكـــونَ قـــد رجفـــا
الصُّـــبحُ يفنـــى وخِلْـــتُ اللّيـــلَ قـــد زَحَفَـــا
يـــا بســـمةَ القلـــبِ لـــيس الصَّـــبْر فـــي خُلُقـــي
مِنْـــكَ البِعـــادُ ومنِّـــي القلـــبُ قـــد نَزَفَـــا
مـــالي أراكِ بظـــلِّ الهجـــرِ مـــن أرقـــي
خَلْـــفَ الغَمَـــامِ وذاكَ القلـــبُ قـــد قَصِـــفَا
يبكـــي فـــؤادي وتبكـــي الأرض قاطبـــةً
فيهـــا الحنـــينُ ويجـــري دمعُهـــا أســـفا
كـــالنّجْمِ يهـــوي مـــن الآهـــاتِ مُنْكـــدراً
أمســـى يصـــيحُ ويقضـــي يومَـــهُ شَـــظَفَا
و اللّيْـــلُ يســـألُ مـــا بـــال الفـــؤاد بكـــى
حتَّـــى يخـــالُ بريـــقَ الحُـــبِّ قـــد تَلَفَـــا
هـــذا فـــؤاديَ والأطـــلالُ حـــائِرَةٌ
فيهـــا الأنـــينُ بلحـــنِ الوَجْـــدِ قـــد عُزِفَـــا
فيـــه الوصـــالُ طـــواهُ الـــدَّهرُ منطـــرِدًا
و اســـتيقظَ الهَجْـــرُ ذاك اليـــومَ وانكَشَـــفَا
مـــن ذلـــك القَهْـــرِ خِلْـــتُ الـــدَّهرَ محترِفَـــا
لـــم يـــرحمِ القلـــب حتَّـــى خِلتَـــهُ انتسِـــفَا
أمســـى أســـيفًا أراه اليـــومَ فـــي ضَـــعَفٍ
فيـــه اعـــتلالٌ بمرمـــى الحُـــبِّ قـــد عُرِفـــا

أمســـــى أســـــيرًا لأطـــــلالٍ وقَـــــدْ وُرِيَـــــت
خَلّـــفَ الغُيـــومِ ويُكســـى وجهُـــهُ شـــغفا
ذاك افتـــــــراقٌ أراهُ اليـــــــومَ يَعْصُـــــــرُني
و الـــدَّهْرُ يســـبيَ أحلامـــي ومـــا انصـــرفا
مـــالي أرانـــي بصـــرحِ البُعْـــدُ مُعْتَكِفًـــا
و الحُـــزْنُ يزحـــفُ إذ قـــد زادنـــي سَـــخَفَا
قـــد كـــان صـــرحًا مـــن الآمـــالِ يُنْعِشُـــني
فيـــه الهُيـــامُ ســـيُغري رُوحنـــا كَلَفَـــا
فـــي بهـــوهِ الزَّهْـــرُ والأغصـــانُ تمـــلأهُ
و النّهْـــرُ يجـــري أرى قـــد زانهـــا رَهَفَـــا
صـــرحٌ متـــينٌ بـــه الأحـــلامُ قـــد حُشِـــدَت
فـــي باحـــةِ العِشْـــقِ إذ قـــد عشـــتُها تَرَفَـــا
و لكـــنِ الـــدَّهْرَ يـــأتي اليـــومَ فـــي سَـــخَطٍ
يُمـــزِّقُ الحُلْـــمَ مَزقَـــا يُرْعِـــبُ النّطَفَـــا
يمحـــو الهُيـــام فغابـــت شمسُـــهُ أرقَـــا
خَلّـــفَ الغُيـــومِ وهـــذا ضـــوؤه صُـــرِفا
تهـــدَّمَ القَصْـــرُ دكَّـــا كُلّـــهُ رَهَقَـــا
و أصـــبحَ الحُلْـــمُ مثـــل الزَّهْـــرِ قـــد قَطِفـــا
و أفلـــت الصَّـــبْرُ حتَّـــى بِـــتُّ فـــي عَجَـــلٍ
قـــد صِـــرت أدمـــى و هـــذا الحُـــبُّ قـــد نُتِفَـــا
و شُـــتِّتَ القَلْـــبُ أشـــتاتًا بـــه وَهَـــنٌ
و قـــد بَلِيـــتُ وهـــذا جَفْنُـــهُ ذَرَفَـــا

أمســـــى ســـــرابًا وكابوسًـــــا يُراودنـــــي
هـــذا الفِـــراقُ وهـــذا صـــرحنا خُسِـــفَا
حتَّـــى شـــرايين آمـــالي قـــد انقطعـــت
و مُـــزّقَ العِـــرْقُ أشـــلاءً ليُنْتزفـــا
فاضـــت عيـــونيَ بالأنّـــاتِ أطلِقُهـــا
أمســـت تَـــئنَّ وصـــار القلـــب مُعْتَرِفـــا
فـــي غَيْهَـــبِ البَـــيْنِ يكســـو دمعهـــا جســـدي
و الحُـــزْنُ رفـــرف فـــوق الـــرَّأسِ إذ وَقَفَـــا
قـــد كـــان حُبّـــيَ قنـــديلاً بـــه أَمَـــلٌ
عـــن العُيـــونِ أراه اليـــوم قـــد حُـــذِفا
فيـــه النّهـــار يُضـــيءُ الـــدَّهْرَ فـــي بَسَـــمٍ
فمسَّـــها اليـــومَ لَيْـــلٌ زادَهـــا ضَـــعَفَا
حتَّـــى أخـــالُ مصـــابيحي قـــد انطفـــأت
و كُـــلُّ مـــا كـــان فـــي قلبـــي قـــد انقـــذفا
ماتـــت ورورديَ إذ جفّـــت منابِعُهـــا
و البـــينُ ســـاد وبـــات القلـــب مُعْتَكِفـــا
مـــن أحـــرفِ البُعْـــدِ قـــد صِـــيغَتْ رِوَايَتُنـــا
فَـــوقَ الـــدَّموعِ و خِلْـــتُ الـــدَّهْرِ مـــا رَأَفَـــا
أحيـــا وتحيـــا شُـــجُوني خلتُهـــا بـــدمي
إذا بَكَيْـــتُ أخـــالُ الكـــون قـــد رَجَفَـــا
أبكـــي علـــى طَلَـــلٍ والكَـــوْنُ يســـمعني
فـــوقَ المجـــرَّاتِ نجـــمُ الحُـــزْنِ قـــد هَتَفَـــا

فوادي قد نزف

أمســـى فـــؤادي فـــي غرامـــي قـــد نَـــزَفْ
قـــد كـــان غصَّـــًا ثـــم يبـــدو قـــد تَلَـــفْ
إذ بـــات يبكـــي بـــل ويـــدمى فـــي أَسَـــفْ
يـــدمى بجُـــرْحٍ منـــه أمســـى يرتجِـــفْ
قـــد صـــاح حزنًـــا فيـــه أضـــحى يُنْتَسَـــفْ
إذ كـــان صـــرحًا مـــن شـــجوني قـــد قَصِـــفْ
هـــذا فـــؤادي فـــي مُصـــابي قـــد ذَرَفْ
و الـــدَّمعُ يجـــري مثـــلَ غَيْـــثٍ يَنْجَـــرِفْ
و الـــدَّهْرُ يبـــدو عنـــد حُزنـــي قـــد وَقَـــفْ
باليـــأسِ يمضـــي ووقتـــي قـــد أَزَفْ
فـــالحُزْنُ أمســـى فـــي أنينـــي قـــد عُـــزِفْ
قـــد صـــار شـــرعًا عـــن عيـــوني مـــا حُـــذِفْ
هـــذا فـــؤادي كـــان يبـــدو فـــي كَلَـــفْ
قـــد هـــام شـــوقًا ثـــم أمســـى فـــي شَـــغَفْ
بـــل ذاب عشـــقًا مـــن بحـــاري يَرْتَشِـــفْ
أو صـــار بـــدراً كـــان يمضـــي فـــي رَهَـــفْ
حتَّـــى غـــزاه البُعـــدُ قهـــراً فـــي سَـــخَفَ
أعمـــاه غمًّـــا دام يبـــدو فـــي شَـــظَفْ
أدمـــاه حزنًـــا لـــيس عنّـــي يَنْحَـــرِفْ
أزواه قســـرًا فـــي كهـــوفي يَعْتَكِـــفْ

هـــذا هُيـــامي مـــن حيـــاتي يُخْطَـــفْ
قــد صــار مــاضٍ بــات يُــروى فــي الصُّــحُفْ
فـــي غيهـــبٍ اليـــأسِ وتبكيـــه النّطَـــفْ
قـــد صـــار حُبِّـــي مِثْـــلَ شـــمسٍ تَنْكَسِـــفْ

قلبي عفيفٌ

أصـــــــبحَ القلـــــــب عفيفًـــــــا
بجمـــــــالٍ لـــــــيس يخفـــــــى
ينـــــــبضُ اليـــــــومَ رفيفًـــــــا
بغرامـــــــي صـــــــار يـــــــدفى
يـــــــدرِكُ اليـــــــومَ شـــــــعورًا
بحنـــــــينٍ منـــــــه يُشـــــــفى
فـــــــاقتنى منـــــــه رداءً
بجـــــــلالٍ منـــــــه خفّـــــــا
و نجـــــــومي الليـــــــل حُبْلـــــــى
بسُـــــــلافٍ قـــــــد يُصـــــــفّى
و كؤوســـــــي الآن مـــــــلأى
بخمـــــــورِ الحُـــــــبِّ لُطفـــــــا
عبَّـــــــأت قلبـــــــي نبيـــــــذًا
منـــــــه ينبـــــــوعٌ مُصـــــــفّى
يُنْبِـــــــعُ الصَّـــــــهباءَ هيْمًـــــــا
مـــــــا أراه اليـــــــومَ جفّـــــــا
فثَمِلّـــــــتُ اليـــــــومَ عشـــــــقًا
و رأيـــــــتُ اللّيـــــــلَ يغفـــــــى
أمـــــــلأَ الـــــــدَّجْنَ شُـــــــمُوعًا
و ضـــــــياءً لـــــــيس يُطفـــــــى

مِنّـــــــــةَ الحُسْـــــــــنِ أراهـــــــــا
بـــــــــدلالِ القلْـــــــــبِ ظَرْفـــــــــا
بعُيـــــــــونٍ زُخْـــــــــر بَحْـــــــــرٍ
و أرانـــــــــي زدتَ ضـــــــــعفًا
منـــــــــه قـــــــــد رقَّ فـــــــــؤادي
مـــــــن شُـــــــجوني بـــــــات يُنْفـــــــى
صـــــــاحَ فـــــــي الافـــــــاقِ حبَّـــــــا
يَسْـــــــبِقُ الأحـــــــلامَ زفَـــــــا
مِنّـــــــةَ الحُـــــــورِ بقلبـــــــي
و أرانـــــــي ذَبْـــــــتُ رَفَـــــــا
طِـــــــرْتُ بالتِّهيـــــــامِ أعلـــــــو
فمـــــــلأتُ الكَـــــــوْنَ رَشْـــــــفا
ظَبيـــــــةَ الأحـــــــلامِ تبـــــــدو
بهجـــــــةَ للـــــــرُّوحِ عَزْفـــــــا
حُبُّهـــــــا فـــــــي القلـــــــبِ يجـــــــري
يبتغـــــــي للقلـــــــبِ نســـــــفا

ضِفافُ اللّيلِ

بكـــى قلبـــي وصـــاحَ مـــن الفِـــراقِ
بكهـــفِ اللّيـــلِ مزّقـــه اشـــتياقي
و يـــذَرُفُ فـــي اكتئـــابي اليـــوم دمعًـــا
عزيـــزًا إذ غـــدوتُ بـــلا رفـــاق
فيمضـــي مِثْـــلَ جَمْـــرٍ صـــار يســـري
علـــى الخـــدّين يجـــري فـــي سِـــبَاقِ
أســـيرٌ فـــي ضـــفاف اللّيـــل أمضـــي
أرى دمعًـــا كثيفًـــا فـــي التصـــاقِ
فيمتلـــئ الغـــديرُ بـــه شـــجوني
بـــدت حِمَمًـــا لتســـهِمَ فـــي احتراقـــي
أنـــاجي اللّيـــلَ لـــيس الليـــلُ يمضـــي
و خِلْـــتُ القلـــبَ أمســـى فـــي وِثـــاقي
و قـــد صُـــلِمَ النّهـــارُ بســـيفِ ليلـــي
فـــذقت الأســـرَ أبـــدو فـــي انغـــلاقِ
فـــلا لـــيلاً يـــداوي لـــي جراحـــي
و لا صُـــبحًا يُغيـــثُ مـــن انســـراقي
و يدهســـني الظـــلام بـــلا حُنُـــوٍّ
و تقهرنـــي دمـــوعٌ فـــي انبثـــاقِ
و أصْـــلَى فـــي ســـعيرِ البُعْـــدِ نـــارًا
غَـــدَتْ قسْـــرًا تحـــدُّ مـــن انطلاقـــي

و قـــــد لانـــــت ضـــــلوعي دون ريـــــب
أراهـــا اليـــوم أمســـت فـــي اختـــراقِ
فـــنجمُ البُـــؤسِ أمســـى فـــي ارتقـــاءٍ
و طيـــفُ السَّـــعْدِ يهـــوي فـــي انـــزلاقِ
أخـــالُ الحُـــزْنَ يهـــذي فـــي عروقـــي
فصـــال اليـــومَ فـــي قَـــدَمٍ وســـاق
بأيـــدي الـــدَّهْرِ قـــد قُطِفَـــت ورودٌ
و أَزْلِفَـــت الشُّـــجون مـــن التَّراقـــي
لتُطفـــأ فـــي دياجيهـــا شُـــمُوعٌ
و يَطْمِـــسُ نُورَهـــا ألـــمُ الفِـــرَاقِ
عيـــون الغـــدرِ قـــد تهـــدي بِشَـــجْوٍ
حياتًـــا طعمهـــا مُـــرُّ المـــذَاقِ
و قـــد وَثَبَـــت ريـــاحُ الحُـــزْنِ وَثْبًـــا
أرانـــي قـــد يئِسْـــت لمـــا ألاقـــي

فؤادي أسيرٌ لديك

أخـــــالُ فـــــؤادي أســـــيرًا لـــــديكِ
يفيـــــــقُ ويغفـــــــوعلى مُقْلَتيـــــــكِ
أرانـــــي مُحِبًّـــــًا و قلبـــــي شـــــغوفٌ
و أضـــــحى صبيًّـــــًا ليســـــمو لَـــــدَيكِ
بـــــدونك يـــــومي ســـــيغدو ســـــعيرًا
يُعـــــذِّبُ قلبـــــي فـــــذنبي عَليـــــكِ
فرُوحـــــي تخـــــالُ لحُلْمِـــــي بريقًـــــا
و نبعـــــي يفـــــيضُ علـــــى كفّتَيـــــكِ
كـــــأنّي رضـــــيعٌ كطفـــــلٍ صـــــغيرٍ
أراه يتـــــوقُ إلـــــى حَلْمَتَيْـــــكِ
تعـــــالي إلـــــيَّ وذوقـــــي خُمـــــوري
لأطبـــــعَ رشـــــفًا علـــــى وَجْنَتَيـــــكِ
فصُـــــبِّي ســـــلافًا وراحًـــــا بكأســـــي
فقـــــد هُمْـــــتُ شـــــوقًا عظيمًـــــا إليْـــــكِ
فهـــــذا فـــــؤادي رقيـــــقٌ وأمســـــى
مُطِيعًـــــا ليجثولـــــدى رُكْبَتَيـــــكِ
و صِـــــيد بســـــهمٍ ومـــــن غيـــــر جَـــــرْحِ
و مُـــــزِّعَ شـــــوقًا إلـــــى نَاظِرَيْـــــكِ
يـــــذوبُ بِحُـــــبٍّ ضـــــعيفًا نحـــــيلاً
و يُســـــقى رحيقًـــــا بشـــــوقٍ إليْـــــكِ

يُـــــدَثّرُ شـــــوقَا فتاهـــــت عيـــــوني
بســـــحرِ الأمـــــاني علـــــى حاجبَيْـــــكِ
فأصـــــدحُ عشـــــقًا وقلبـــــي يُغَنِّـــــي
بـــــأرضِ الرَّبيـــــعِ لـــــدى ســـــاعدَيْكِ
و تُشْـــــرِقُ شمســـــي وفيهـــــا ســـــطوعٌ
و تفنـــــى رُكوعًـــــا علـــــى جانبيْـــــكِ

قلبـــي

قلبـــــي قـــــد ســـــباهُ هـــــواكِ
بـــــل مـــــا أحـــــبَّ ســـــواكِ
و عبيـــــرُ حُسْـــــنٍ قـــــد عـــــلا
هُ لكـــــي يعـــــيشَ فـــــداكِ
أمســـــى رقيقًـــــا فـــــانثنى
هَيْمًـــــا ولا ينســـــاكِ
و أرى الحمـــــائِمَ فـــــي غـــــرا
مِ قـــــد بَـــــدَتْ بسَـــــمَاكِ
تعلولتشـــــــــــــــــدوبالهُيا
م ومـــــا رأت عينـــــاكِ
وُلِـــــدَ الهـــــوى فـــــي مُقلتـــــي
و القلـــــبُ قـــــد حيَّـــــاكِ
و أراه يحلُـــــمُ كالشَّـــــغو
فِ لكـــــي ينـــــالَ رِضَـــــاكِ
ذا خمـــــرُ عشـــــقك ســـــاحري
شـــــغفًا بـــــدا بِمُنَـــــاكِ
و أرى كؤوسًـــــا مـــــن ســـــلا
فَـــــةِ عاشـــــقٍ يهـــــوَاكِ
هـــــذا جمالُـــــك غرَّنـــــي
عشـــــقًا فمـــــا أحـــــلاكِ

فبريـــــــقُ حســـــــنُكِ شـــــــاغلي
ســـــــبحان مـــــــن ســـــــوَّاكِ
قلبـــــــي يَـــــــرِقُّ لأعـــــــذبِ الـــــــ
ـــــــتَّحنان فـــــــي مَرْسَـــــــاكِ
أمســـــــى بِهَـــــــيْمِ آســـــــري
إذ بالهُيـــــــام كَسَـــــــاكِ

أينَ الرَّبِيـــعُ

مَـــا للـــورودِ تـــذوقُ المـــوت فـــي حُلَـــلِ
أيـــنَ الرَّبيـــعُ و أيـــن الحُـــبُّ مـــن أملـــي
كانـــت لتنبـــتَ فـــي البُسْـــتانِ عـــن عَجَـــلٍ
و تُفْعِـــمُ القَلْـــبَ تِهْيامًـــا علـــى مُهُـــلِ
بـــأذرُعِ الـــدَّهْرِ مـــن أعناقهـــا قَطِفَـــتْ
و أفْلَـــتَ الحُلْـــمُ مـــن صَـــدْرِي بـــلا خَجَـــلِ
كُـــلُّ الزَّهُـــورِ أراهـــا اليَـــوْمَ قَـــد نُزِعَـــتْ
مـــن الرِّيَـــاضِ بِفِعْـــلِ القَهْـــرِ والخَلَـــلِ
فـــالطَّيْشُ أصـــبحَ جاثومًـــا يـــؤرِّقَني
و الحِلـــم أصـــبح أكوابًـــا بـــلا عَسَـــلِ
و أشـــرقَ الفَجْـــرُ والأغصـــانُ قـــد تَلَفَـــتْ
و الكَـــوْنُ مَـــالَ بِـــه النّجْمَـــاتُ فـــي خَبَـــلِ
هـــذي كؤوســـي بِكُـــلِّ الحُـــزْنِ قـــد طَفَحَـــتَ
و النّهْـــرُ فـــاض مـــن الأحـــزانِ فـــي وَجَـــلِ
حتَّـــى النّهـــارُ أمـــامَ العـــينِ منطفـــئٌ
و تُنْحَـــرُ الشَّـــمْسُ إذ غابـــت عَـــنِ المُقَـــلِ
و أفلَـــتَ النّـــورُ مـــن إصـــباحِ بَسْـــمَتِنا
و ازدان باللّيـــلِ والأســـقامِ والـــدَّجَلِ
فـــيَّ الظّـــلامُ وصـــار الخَيْـــرُ مُنْطَـــرِدًا
قـــد بـــات يبعـــدُ حتَّـــى صـــار فـــي زُحَـــلِ

غـــاب الغـــديرُ عـــن الآمـــال يتركهـــا
كـــي تُزهـــقُ الأرضُ إقفـــارًا بـــلا جَـــدَلِ
جفّـــتْ ينـــابِيعُ تهيـــامي بهـــا شَـــغَفٌ
و تلـــك شـــطآنُ آلامـــي بهـــا أجلـــي
و أفْلَـــتَ المَـــاءُ مـــن بُســـتان أمنيتـــي
و اليـــأسُ قـــد فـــاحَ بالأســـقام والـــذَّلَلِ
إذ أصـــبحَ القلـــبُ و الأحـــلامُ قـــد يَبِسَـــتْ
و مُـــزِّقَ القلـــبُ أشـــلاءً مـــن المُهُـــلِ
و منبـــعُ البِـــرِّ والأحـــلامِ منـــدثرٌ
و الخـــيط مُـــزِّعَ إذ ضـــاعت بـــه حِيَلِـــي
حقائِـــبُ اليـــأسِ تغـــزو جُـــلَّ أمْتِعَتِـــي
و تصـــفعُ القَلْـــبَ بـــالآلامِ والعِلَـــلِ
فيهـــا أنـــينُ يُشِـــيبُ الطِّفْـــلَ فـــي نَصَـــبٍ
بـــالآهِ تَبْقَـــى تُصِـــيبُ العَقْـــلَ بالشَّـــلَلِ
أراه يبصِـــــرُ كابوسًـــــا بـــــه أرَقٌ
و ينبـــع اليـــأسُ بالآهـــاتِ فـــي جُمَلِـــي
و الـــدَّهرُ يشـــهَدُ والأقـــلامُ قـــد كتبـــت
سُـــطُورَ أحـــزانِ ذاك القَلْـــبِ فـــي وَحَـــلِ
قـــد صـــاغها اليـــومَ إظلامًـــا بـــه رُعُـــبٌ
إذ شـــرَّعَ الحُـــزْنَ فـــي الأهـــواءِ والنِّحَـــلِ
مـــا كنـــت أدرك أنَّ الدَّهـــــــرَ مقبـــرةٌ
تُـــؤوي الجميـــع بِـــرَغْمِ الخُلْـــفِ فـــي المِلَـــلِ

و الـــــدَّمْعُ فـــــرَّ مـــــن الأحـــــداقِ منســـــكبًا
و الأرض تبـــــدو كبســـــتانٍ بـــــلا طَلَـــــلِ
فانهـــــارَ قصـــــري بِـــــريحِ الغَـــــدْرِ مختبئًـــــا
خـــــارت دعائمـــــهُ بالضَّـــــيْمِ والمَلَـــــلِ
يفنـــــى احتضـــــارًا و أمســـــى صـــــرحهُ تعسًـــــا
ليُنْســـــفَ الصَّـــــرْحُ بالطّغيـــــانِ مـــــن قِبَلِـــــي
أصْـــــبَحْتُ بـــــالقَهْرِ يغـــــزو كُـــــلَّ أوْرِدَتِـــــي
و الهـــــمِّ والبغـــــي والإجحـــــافِ فـــــي رَحِلِـــــي
و يُـــــزْرَعُ الشَّـــــوْكُ فـــــي قلبـــــي بـــــه فَـــــزَعٌ
كـــــي أقـــــرأَ الرُّعْـــــبَ و التَّرْويـــــعَ فـــــي شُـــــغْلِي
أمســـــى طريقـــــي بِكَهْـــــفِ الحُـــــزْنِ مكتئبًـــــا
فـــــي عـــــالَمِ البُـــــؤْسِ والإســـــفافِ والجَهَـــــلِ
لا أبصـــــرُ اليـــــومَ فـــــي الأقـــــدار خاتِمَـــــة
تَشْـــــفِي أنينـــــي ومـــــا تـــــأتي بـــــه رُسُـــــلِي
جـــــوْرٌ عظـــــيمٌ يَلُـــــفُّ القلـــــب مـــــن وَجَعِـــــي
كـــــي يُبْصِـــــرَ الآهَ والأوصـــــابَ فـــــي نُزُلِـــــي
رُحْمَـــــاك ربِّـــــيَ إنَّ القَلْـــــبَ فـــــي سَـــــقَمٍ
يبكـــــي بحـــــارًا بِكُـــــلِّ الـــــدَّرْبِ والسُّـــــبُلِ

الجَفْنُ قتَّالُ

يـــــا شـــــادنًا بالحُـــــبِّ يختـــــالُ
يمضـــــي ومنـــــه الجَفْـــــنُ قتَّـــــالُ
أوقعتِنـــــي بالحُـــــبِّ فـــــي شَـــــغَفٍ
حتّـــــى بـــــدا كالغيـــــثِ ينهـــــالُ
أهـــــواكَ إذ قـــــد صِـــــرْتُ فـــــي كَلَـــــفٍ
و القلـــــبُ تســـــمو فيـــــه أزجـــــالُ
أهـــــوى و ذاك الثَّغْـــــرُ أرشـــــفُهُ
شَـــــغَفًا ويبـــــدو فيـــــه إجْـــــلالُ
كالبـــــدرِ وَجْهُـــــكِ دونمـــــا رِيَـــــبٍ
و الخَـــدَّ طابـــت عليـــه ومنـــه آصـــالُ
حُسْـــــنٌ رقيـــــقٌ والعيـــــونُ بهـــــا
راحٌ وتَفْنـــــى فيـــــه أقـــــوالُ
قَـــــدٌّ لَطِيـــــفٌ بالـــــدَّلالِ بـــــدا
فـــــي مُهْـــــرَةٍ بالحُسْـــــنِ تختـــــالُ
الحُـــــبُّ يـــــأتي اليـــــومَ يُفْعِمُنـــــي
و الغيـــــثُ يـــــأتي اليـــــومَ هطّـــــالُ
و الكـــــونُ تاهـــــت فيـــــه أنجُمُنـــــا
و البحـــــرُ تُبْحِـــــرُ فيـــــه آمـــــالُ
أبغـــــي وِصـــــالَكِ كـــــي أعـــــيشَ لـــــه
هَيَمًـــــــا فبُعْـــــــدُك ذاك إذلالُ

قلبـــــي تعلّـــــقَ والهُيـــــامُ بـــــه
أبـــــداً ويُرْجَـــــى مِنْـــــك إقبـــــالُ

ظبيةٌ رَقَصت

يـــا ظَبيـــة رَقَصَـــت وفِيـــك مَنَـــازِلي
القلـــبُ ذاب وطَيـــفُ حســـنِك شـــاغلي
يـــا مـــن تراقصـــتِ البُـــدور بســـحرها
و تمايلـــت فرحًـــا بشَـــدْو بلابلـــي
قـــد طِـــرت شـــوقًا فـــي السَّـــماء كـــأنني
أعلـــو النجـــوم وعنـــكِ قلبـــي ســـائلي
بهـــواكِ صـــار أســـيرَ حُـــبٍّ ســـاقَهُ
نحـــو الجِنـــانِ وفيـــك كـــل فضـــائلي
و أراه يطـــرُبُ عنـــد شـــدو حمامـــةٍ
بهـــديل شـــوقٍ فـــي عُيـــون الراســـلِ
أمســـى يطيـــرُ مـــن السُّـــرُورِ بغبطَـــةٍ
و أراهُ رفـــرف فـــوق كُـــلِّ منـــازلي
يـــا مِنّـــة القلـــبِ الشَّـــغوفِ برُوحهـــا
حُبًّـــا كســـاهُ و لـــيسَ قلبُـــك عـــاذلي
هـــذا فـــؤادي فَتّحَـــتْ أبوابُـــهُ
و تنـــاثرت أحلامُـــهُ بسَـــوَاحلي
فتصـــاغ مـــن نَبْـــعِ الغـــرام بـــأحرفٍ
كُتِبَـــتْ بِشَـــوْقٍ فـــي فصـــولِ رســـائلي
و الحُـــبُّ يَطّفَـــحُ مـــن جميـــع منـــابعي
حُـــبٌّ تفشَّـــى فـــي صَـــمِيمِ دَوَاخلـــي

يـــا مـــن تـــدافعَتِ الحُـــرُوفِ لمدحِـــهِ
غـــزلا رقيقًـــا فـــاق وصـــف القائـــلِ
يـــا مـــن تملّكـــتِ الفـــؤادَ بحســـنها
ســـحرًا أنيقًـــا كـــان فيـــه تفـــاؤلي
ســـهم الغـــرام أراه عشـــقًا صـــادني
لتُلـــفَّ مـــن غَـــيْمِ الهُيـــام أنـــاملي
أَمســـي بســـهمِك مثـــل أروعِ عاشـــقٍ
فهزمتِنِـــي هيمًـــا وســـهمُك قـــاتلي
هـــذا غرامـــك قـــد بـــدا فـــي مُقلتـــي
فغـــدُوتُ أجهـــلُ مـــا يـــدورُ بـــداخلي
قـــد ســـار فـــي مســـرى الـــدِّماءِ وهـــالني
منـــه الصَّـــباحُ رأيـــتُ فيـــه أصـــائلي
يمضـــي الغـــديرُ بطيـــف حُبِّـــك ســـاقيًا
كـــلَّ الجِنـــانِ إليـــكِ كـــل وَسَـــائلي
مـــن مـــاءِ حُســـنك صـــار قلبـــك يرتـــوي
شـــغفًا لكـــي يـــروي جميـــعَ ســـنابلي
مـــن نبـــعِ خمـــرِك دام قلبـــيَ ســـابحًا
فـــي بحـــرِ حُبِّـــكِ إذ نســـيتُ مشـــاغلي
مهـــلاً رويـــدًا كـــي أذوقَ سُـــلافتي
بكـــؤوسِ راحٍ مـــا تفـــيضُ جـــداولي
فنُهَيـــرُ حُبِّـــكِ عنـــدَ بـــابي قـــد أتـــى
و تصـــيرُ تطْفَـــحُ بـــالخُمُور منـــاهلي

مـــــلأ النّبيـــــذَ مـــــن الغـــــرام منـــــابعي
حتّـــــى ثَمِلّـــــتُ وذا جُنـــــون العاقـــــلِ
فأخـــــالُ مـــــن فَجْـــــر الغـــــرام ضـــــياءَه
بـــــذّ الظّـــــلام لكـــــي تُضـــــاءُ مشـــــاعلي
يغـــــزو النّهـــــارُ قـــــديمَ ليـــــلٍ ســـــاءني
بِعُيـــــون رِيـــــمٍ قـــــد تَـــــذِلَّ مَعَـــــاقلي
هـــــاذي عيونـــــك مـــــطّ رُوحـــــي سِـــــحْرُها
و بريقهـــــا أمســـــى بقلبـــــي الغافِـــــلِ
مـــــا بـــــال هُـــــذْبك فيـــــه حســـــنٌ راق لـــــي
فرحيـــــقُ حُسْـــــنِك قـــــد يبـــــذّ جَحَـــــافلي
و أخـــــال نهـــــدَك قـــــد يـــــداعب مُقْلَتـــــي
أم ذاك حُلْـــــمٌ قـــــد يعـــــمُّ صـــــنادلي
قلبـــــي يهـــــيم بســـــحر قـــــدّك خلتُـــــهُ
أمســـــى يـــــذوبُ وذاك خصـــــرُك كـــــافلي
و الشّـــــعْرُ ليـــــلٌ مـــــن جَمَـــــال ســـــوادِهِ
و الجَفْـــــنُ نـــــورٌ مـــــن عيونِـــــكِ راق لـــــي
بـــــدرُ البـــــدورِ بـــــذي الســـــماء فيعتلـــــي
كُـــــلَّ العُـــــروش مـــــن الغـــــرامِ الهائـــــلِ
مـــــات الظّـــــلامُ فضـــــوء حبِّـــــيَ بـــــذّهُ
و القلـــــب رقَّ لكـــــي تـــــريم مشـــــاكلي
هـــــذا غرامُـــــك فـــــي عُيـــــوني أودمـــــي
يجـــــري بعرقـــــيَ دُون أي تثاقَـــــلِ

لانـــــت لـــــه كُـــــلُّ العظـــــامِ بأضـــــلعي
و أراه يجثـــــــوفي جميـــــــعِ هَيَـــــــاكلي
إنِّـــــي أَحبُّـــــكِ يـــــا مهَـــــاتي فاســـــمعي
قـــد صـــار حُبُّـــك فـــي رَقِيـــق مفاصـــلي

وادي المحن

(موشـــــحة)

فـــــؤادي أســـــيرٌ بكهـــــف العَـــــدَمْ
تهـــــاوى ليطـــــرَحَ منِّـــــي الأمـــــلْ
كســـــــاه الـــــــزَّمَنْ
بثـــــــوبِ الشَّـــــــجَنْ
وأيـــــــدي الـــــــوَهَنْ
بـــــــوادي المحـــــــنْ
أمـــــــام المآســـــــي أراه انهـــــــزمْ
وأســـــكبُ دمعًـــــا بـــــدا فـــــي المُقَـــــلْ
بحكـــــــمِ القَـــــــدَرْ
ســـــــرُوري انـــــــدثرْ
ودمعـــــــي انهمـــــــرْ
وحلمـــــــي انكســـــــرْ
بقلبـــــــي أنـــــــينٍ رواه الألـــــــمْ
أراه يميـــــــلُ فـــــــلا يَعتـــــــدِلْ
بســـــــيفِ الفَـــــــزَعْ
طـــــــواه الجـــــــزعْ
فـــــــلا ينقطـــــــعْ
لـــــــه قـــــــد خضـــــــعْ
فحزنـــــــي يســـــــيلُ بحِبْـــــــرِ القَلَـــــــمْ

ويكســـــو فـــــؤادي بثـــــوبِ الكَلَـــــلْ
فقلبـــــــــي تَلَـــــــــفْ
بحزنـــــــــي نَـــــــــزَفْ
بـــــــدا فـــــي أَسَـــــفْ
إليـــــــــه انجـــــــرَفْ
جراحـــــــي أراهـــــــا ولا تلتـــــــئِمْ
فنـــــار شـــــجوني بـــــدت تشـــــتعلْ
فقلبـــــــي احتـــــــرقْ
بنـــــــار القلـــــــقْ
أراه أُختـــــــــــــرقْ
بســـــــــــــهم الأرقْ
فهـــــــذا فـــــــؤادي أراه ارتطـــــــمْ
بقهـــــــر الأمـــــــاني وســـــــدِّ السُّـــــــبُلْ
فـــــــلا مـــــــن أمـــــــلْ
بـــــــــذاك الوحـــــــــلْ
و ليلـــــــــي انســـــــــدلْ
و صـــــــــبحي ارتحـــــــــلْ
و قـــــد عِيـــــلَ صـــــبري ولـــــن أبتسِـــــمْ
فقلبـــــــي أســـــــيرٌ لـــــــدنيا الـــــــدَّجَلْ

هَــذِي البدور

(موشحة)

هَـــذِي البـــدورُ بروعِـــةٍ تتجمَّـــلُ
مـــن نفحهـــا وعيونُهـــا تتبسَّـــمُ
و أخالهـــا فـــي حُســـنها تتأمَّـــلُ
فـــي فجرهـــا وغنائهـــا تتوسَّـــمُ
أضـــحى الفـــؤادُ مســـلِّما
شـــغفًا أراه معلّمـــا
مـــن ســـحرها متكلِّمـــا
عشـــقًا لكـــي يتألّمـــا
مـــن لحظهـــا وجفونهـــا تتســـلّلُ
نـــارٌ إلـــى قلبـــي بهـــا يـــتفحَّمُ
مـــن وهْجهـــا ولهيبهـــا أتحلّـــلُ
كالجثَّـــة الملقـــاة أو أتـــرحَّمُ
بجمالهـــا أتعلّـــقُ
فجمالهـــا متـــألِّقُ
ببريقهـــا وأحلِّـــقُ
للـــنّجم إذ أتســـلّق
صـــادت فـــؤادي إذ بـــدا يتـــدلّلُ
فـــدلالها وجمالُهـــا يـــتحكّمُ
فإخـــالني لكمالهـــا أتـــذلّلُ

وإخالهـــــا بغرورهـــــا تـــــتهكَّمُ
بمفـــــاتنٍ تتعـــــدَّدُ
بـــــدمائنا تتجـــــدَّدُ
كـــــالبحرِ إذ يتمـــــدَّدُ
و أخـــــالُني أتـــــردّدُ
عجبًـــا فنـــورُ جمالِهـــا يتهلّـــلُ
و ضـــياءُ وهْـــجِ لهيبِهـــا يتقـــدَّمُ
فـــأهيم فـــي أجفانهـــا أتعلّـــلُ
وتهزّنـــي الأشـــوَاقُ إذ أتهـــدَّمُ
لرحيقهـــا أتخـــدَّرُ
فالحـــبُّ لا يتكـــدَّرُ
و كـــأنّني متصـــدِّرُ
و دماؤنـــا تتهـــدَّرُ
صُـــبْحٌ مضـــيءٌ إذ لَـــهُ يتبـــدَّلُ
ليـــلٌ بَهـــيمٌ قـــد غـــدا يـــتحطّمُ
و إخـــالني مـــن ســـحرها تتجنـــدلُ
كـــلُّ العيـــونِ كأنّهـــا تـــتفطّمُ
فخمورهـــا تترقّـــقُ
مـــن عينهـــا تتـــدفّقُ
أســـقَى بهـــا وألفّـــقُ
مُتبسِّـــمًا وأصـــفِّقُ
فاضـــت جمـــالاً إذ لهـــا أتكحَّـــلُ
بنعيمهـــا ورحيقهـــا أتـــنعَّمُ

أضـــــحى لروحـــــي قابضًـــــا يســـــتفحلُ
وقلوبنـــــــا بـــــــدمائها تتخـــــــثعمُ
حُبَّـــــي بغيـــــر تأسُّـــــفِ
أرجـــــوه دون تفلســـــفِ
شـــــوقًا بـــــدون تعسُّـــــفِ
بفـــــــؤاديَ المتكسِّـــــــفِ
سَـــــيْلٌ مـــــن النّغمـــــات إذ تتجحفـــــلُ
ولواؤهـــــا فـــــي مهجتـــــي يتـــــزعّمُ
وأذوبُ فـــــي أحـــــداقها أتطفّـــــلُ
وتـــــدومُ فـــــيَّ مشـــــاعرٌ تتبـــــرعَمُ

رحيق الحُبِّ

فـــــؤادي صـــــار يبتسِـــــمُ
أمـــــام الحـــــبِّ ينهـــــزِمُ
كســـــاه الـــــدَّهرُ فـــــي نَغَـــــمٍ
و بالإشـــــــراقِ يَرْتَسِـــــــمُ
أراهُ اليَـــــوْمَ فِـــــي ضَـــــعَفٍ
بِخَـــــيْطِ الحُـــــبِّ يَعْتَصِـــــمُ
نحيـــــلٌ صـــــار منقهِـــــرَاً
و آذانـــــي بهـــــا صَـــــمَمُ
أتـــــاهُ العِشْـــــقُ فـــــي طَلَـــــلٍ
بِلُطْـــــفٍ لـــــيس يَنْعَـــــدِمُ
أتـــــــاهُ الآن مُنْتَشِـــــــيًا
بتحنـــــانٍ بـــــه بَسَـــــمُ
ليبـــــدو اليـــــومَ فـــــي حُلَـــــلٍ
بـــــأبهى الحُسْـــــنِ يتَّسِـــــمُ
تســـــربل بـــــالهوى شَغَفًـــــا
كـــــأنَّ القلـــــبَ يَحْتَشِـــــمُ
ببهـــــو الحُـــــبِّ قـــــد وَضـــــحَتْ
دُرُوبٌ مـــــا بهـــــا دَجَـــــمٌ
فصـــــار الآن فـــــي هَيَـــــفٍ
مـــــن التِّهْيـــــامِ والقَلَـــــمُ

بـــــهِ الإصـــــباحُ مُنْتَصِـــــرٌ
و جَـــيْشُ اللّيْـــلِ يَنْصَـــرِمُ
يـــرى الأشـــواقَ إذ وُلِـــدَتْ
و آمـــــالاً بِهَـــــا دَسَـــــمُ
تُزِيـــلُ الـــدَّجْنَ تُهْلِكُـــهُ
و تُزْهِقُـــــــهُ و يَنْـــــثَلِمُ
لـــهُ الأحـــلامُ قـــد بُنِيَـــتْ
و صَـــرْحُ الحُـــزْنِ يَنْهَـــدِمُ
أراهـــا اليـــوم فـــي صَـــدرِي
مـــن الأفـــراحِ تَبْتَسِـــمُ
و طَيْـــفُ العِشْـــقِ يملأنِـــي
بـــه الألحـــانُ والـــنّغُمُ
بِلّـــونِ الحُـــبّ أبصـــرُهُ
رَقِيـــقٌ مـــا بـــه سَـــقَمُ
كـــأنَّ الحُـــورَ قـــد نزلـــت
مـــن الجنّـــاتِ والخَـــدَمُ
علـــى سُـــرُرٍ بـــدا قلبـــي
و حـــولي الجـــاهُ والحَشَـــمُ
و عـــينُ الشَّـــمْسِ تُبْصِـــرُني
ففيهـــا الشَّـــوْقُ والـــنّهَمُ
بهـــا نـــارٌ قَـــدِ اشْـــتَعَلَتْ
فتُصْـــلِيني وتضَّـــطرِمُ

تُضِـــــيءُ اللّيْـــــلَ تُتْلِفُـــــهُ
فَـــــلا يَبْقَـــــى لـــــه عَـــــتَمُ
تُنِيـــــرُ الكَـــــوْنُ أجْمَعُـــــهُ
بنـــــورِ مـــــا بـــــه سَـــــحَمُ
فشـــمسُ الحُـــبِّ قـــد سَـــطَعَتْ
بهـــــا النّيـــــرَانُ والحِمَـــــمُ
و مـــــوجُ البَحْـــــرُ يَحْصُـــــرُنِي
علـــــى الشَّـــــطآنِ يَحْتَـــــدِمُ
و كـــــذا الأنهـــــارُ قـــــد مُلِئَـــــتْ
بهـــــا الصَّـــــهْباءُ والهَـــــيَمُ
فتـــــروي القلـــــبَ تُشْـــــبِعُهُ
و صـــــــار الآن يَسْـــــــتَقِمُ
و حُبِّـــــي لـــــيسَ مُنْتَهِيًـــــا
بـــــه الأحـــــلامُ والـــــرَّحِمُ
رحيـــــقُ الحُـــــبِّ أعشَـــــقُهُ
و تسْـــــحَرُني بـــــه الـــــنِّعَمُ

قلبي صارَ في سَقَمٍ

ذاك قلبـــــي صـــــار فـــــي سَـــــقَمِ
مـــــزّق الأحـــــلامَ فـــــي رَحِمـــــي
ليســـــيلَ الـــــدَّمْعُ مـــــن مُقلـــــي
فـــــانطوى يبكـــــي مـــــن الألَـــــمِ
كـــــان فـــــي قصـــــرٍ بـــــه شَـــــغَفٌ
فاســـــتحال القصـــــرُ كالعَـــــدَمِ
و ســـــرى فـــــي العِـــــرْقِ مـــــن كَمَـــــدي
مـــــا يُســـــيل الـــــدَّمعَ مـــــن قَلَمـــــي
و أرانـــــي فـــــي دُجـــــى أرقـــــي
لأبيـــــتَ اليـــــوم فـــــي دُجمـــــي
فغزانـــــي الكـــــرْبُ فـــــي قلـــــقٍ
بجيـــــوشِ الحُـــــزْنِ والـــــنِّقَمِ
و دهـــــاني البَحْـــــرُ حاصـــــرني
بِكِســـــاءِ البُـــــؤسِ والسَّـــــقَمِ
فيـــــه أشـــــجاني غـــــدا رَحِبًـــــا
قـــــد بـــــدا بحـــــرًا مـــــن الحِمَـــــمِ
و تنـــــاءى الصـــــبحُ عـــــن مُقَلـــــي
و تـــــراءى الرُّعْـــــبُ فـــــي قِمَمـــــي
و رأيـــــتُ الـــــدَّجنَ فـــــي سُـــــبُلي
و شَـــــعُرتُ الآه فـــــي عِصَـــــمِي

فيغيـــــــبُ الفجـــــــرُ مـــــــرتحلاً
برحيـــــــقِ الحُسْـــــــنِ والبَسَـــــــمِ
و يفـــــــرُّ الضَّـــــــوءُ مرتعشًـــــــا
ليصـــــولَ اللّيـــــلُ فـــــي حَرَمـــــي
و أخـــــــال البـــــــدرَ محتشـــــــمًا
بـــــــرداءِ الـــــــدَّجْنِ والعَـــــــتَمِ
و رأيـــــــتُ الـــــــدَّمْعَ منهمـــــــرًا
لأصـــــــيرَ الآن فـــــــي نـــــــدم
ذاك قلبـــــــي صـــــــار منقهـــــــرًا
فيـــــه ذي الأشـــــجان مـــــن قِـــــدَمِ
و أرى النّجْمـــــــاتِ قـــــد أفَلَـــــت
و ســـــرى الإيـــــلامُ فـــــي لَحَمِـــــي
و أرى الأكـــــوانُ قـــــد طُوِيَـــــت
و امتطاهـــــا الحُـــــزن كـــــالعَلَمِ
أيكـــــون الليـــــلُ جـــــائزتي
و يكـــون اليـــأسُ فـــي رسَـــمي ؟
أيصـــــير البـــــؤس فـــــي شـــــيمي
ليبـــــثّ الحُـــــزْنَ فـــــي الصَّـــــنَمِ ؟
أيميـــــلُ الزَّهـــــرُ ملتويًـــــا
و يفـــــيضُ الشَّـــــجْومن كَلَمـــــي ؟
هكـــــذا الأشـــــجانُ تهلكنـــــي
تفنـــــي الأقـــــوالَ مـــــن حِكَمِـــــي

محارِبُ الطُّغْيانِ

رسالة عتاب إلى أحمد زويل

نـــــاظَرْتُ عقلـــــي إذ عَلَـــــت أحزانـــــي
مـــــاذا جـــرى فـــي غَيْهَـــبِ الأكـــوانِ ؟
و تبـــــدَّدت كـــــلُّ الأمـــــانيَ وانطَفَـــــتْ
و تـــــآزرَ الأشـــــرارُ فـــــي وِجْـــــداني
كنّـــــا نظنّـــــك عالمًـــــا متحضّـــــرًا
فأبيـــــتَ إلا الغـــــدرَ فـــــي نُكْـــــرَانِ
و لبِسْـــــتَ ثـــــوبَ القُـــــبْحِ بعـــــد هدايـــــةٍ
و شَـــــرِبْتَ قَـــــيْحَ الـــــذّلِّ والهَـــــذَيَانِ
و سَـــبَحَتْ فـــي بَحْـــرِ الضَّـــلالةِ والغَـــوَى
و رَكَعْـــــتَ عِنـــــدَ مَعابـــــد الطَّغْيَـــــانِ
يـــــا للغبـــــاوةِ كَيْـــــفَ تَجْهَـــــلُ ناســـــيًا
أنَّ النّفَـــــاقَ شـــــريعةُ الشَّـــــيْطَانِ
فَكَسَـــــرتنا إذ خلـــــت قلبـــــي دامعًـــــا
و رَعَيْـــــتَ ذاك الثّقْـــــبَ فـــــي تِيجـــــاني
خيَّبْتنـــــا إذ صـــــارَ وجهُـــــكَ مخزيًـــــا
و أَطَعْـــــتَ عَبْـــــدَ الكُفْـــــرِ والثِّيـــــرَانِ
و لَهَثْـــــتَ خلـــــف الفاســـــقين كـــــأنّهم
نبـــــعُ الحيـــــاةِ وخُضْـــــرَةُ البُســـــتانِ

سُـــبحان ربِّـــي كَيْـــفَ تَرْفَـــعَ أعينًـــا
عِنْـــدَ الإلـــهِ الواحـــدِ الـــدَّيَّانِ
سُـــبحانَ ربِّـــي كيـــف تَـــنْكُصُ راجعًـــا
و تَصـــيرُ شـــيخَ البغـــي والخُسْـــرَانِ
أوَقَـــدْ ظننـــتَ بـــأنَّ ربَّـــكَ غافِـــلٌ
عـــن ذلـــك البـــاغي الأثـــيمِ الجـــاني
أومـــا علمـــت بـــأنَّ رِدْفَـــكَ فـــاجِرٌ
و يُريـــدُ نشْـــرَ البغـــي فـــي البُلْـــدَانِ
أومـــا علمـــت بـــأنَّ رِدْفَـــكَ فاجـــرٌ
قَتَـــلَ الألـــوفَ وجـــاء بالغَثَيـــانِ
سَـــفَكَ الـــدِّماءَ بكُـــلِّ جُـــرْمٍ خاطئًـــا
لتســـيلَ بَـــيْنَ الطَّـــوْدِ والوِدْيـــانِ
نَشَـــرَ البَغَـــاء وفيـــه كـــل جَرِيـــرةٍ
و يُثيـــرُ ذاك البَغْـــيَ فـــي شُـــطْآني
حَمْـــدًا لربِّـــي أنْ رأيـــتُ حَقِيقـــة
كـــادَتْ تغيـــبُ بغَيْمَـــةِ النّسَـــيَانِ
كـــم مـــن شـــقيٍّ كـــان قبـــل مُنزَّهـــا
فـــوقَ العُيُـــونِ بآيـــةِ التِّبْيـــانِ
أمســـى ســـخيفًا فـــي عُيُـــونِ قصـــيدتي
و عُيـــونِ أهـــلِ الحـــقِّ والغِلْمَـــانِ
أمســـى ســـخيفًا مـــا أخـــالَ فـــؤادَهُ
فظّـــاً غليظًـــا خـــاليَ الإيمـــانِ

لله أمـــــري صـــــار قلبـــــيَ نـــــازِفٌ
ممَّـــــا رأيـــــتُ بِسَـــــقْطَةِ الإنســـــانِ
لله أمـــــري مـــــا جـــــرى ببياننـــــا
أمســـــى يَـــــئِنَّ لِغَـــــدْرَةِ الخَـــــوَّانِ
ســـالَتْ دُمُـــوعِي مـــن عُيـــوني وانْطَـــوَى
قلبـــــي وبـــــات بفوهَـــــةِ البُرْكَـــــانِ
أمســـى أســـيفًا فـــي شُـــجُوني بالأســـى
مـــن كثـــرَةِ الصَّـــدَمَاتِ فـــي أذهـــاني
ذي نُخْبَـــــة أكـــــلَ النِّفَـــــاقُ قلوبَهـــــا
و تمرَّغَـــــتْ للجَهْـــــلِ بالإذْعَـــــانِ
ذي نُخْبَـــــةٌ فيهـــــا سُـــــمُومُ قـــــد بَـــــدَتْ
مِثْـــــلَ الزَّعَـــــافِ بلدغَـــــةِ الثَّعْبَـــــانِ
حتَّـــــى الكبـــــار قلـــــوبُهم قـــــد أقفِلَـــــتْ
و تَعَفَّنَـــــتْ بالغَـــــدْرِ والنّقْصَـــــانِ
هـــــذي نفـــــوسٌ قـــــد عماهـــــا فِسْـــــقُها
و تكاتفـــــت بالحِقْـــــدِ كالعِمْيَـــــانِ
كـــم فـــي بـــلادي مـــن نُفُـــوسٍ قـــد طَغَـــتْ
ليصـــــيرَ ذا الإنســـــانُ كـــــالحَيَوَانِ
هـــــذي بـــــلادي قـــــد أراهـــــا ضُـــــيِّعَتْ
مـــــا أصـــــبحَ العُلَمَـــــاءُ فـــــي الطَّوفَـــــانِ
أم أن نـــــوري فـــــي بـــــلادي قـــــد غَفَـــــى
مُتـــــــدثِّرًا بتعاقُـــــــبِ الأزْمَـــــــانِ

طيف الياسمين

طيـــــفُ حُـــــبٍّ قـــــد غزانـــــي
و يُحِـــــــــــبُّ الياسَـــــــــــمَينَا
غـــــــرَّ قلبـــــــي واعترانـــــي
دُونَ كـــــــــــلِّ الهائمينـــــــــــاَ
فطيـــــــورُ الحُـــــــبِّ تعـــــــلو
بـــــــل و تُطـــــري السَّـــــامِعينا
يصـــــــدَحُ الطّيْـــــرُ و يشـــــدو
فـــــي جِنَـــــان العاشـــــقينا
رَفْـــــرَفَ اليـــــومَ بأســـــر الـــــ
ـــــــحُبِّ قـــــد زاد جُنُونـــــا
يـــــرقَصُ اليـــــوم بنـــــور الـــــ
ـــــعشق لا يبـــــدو حزينـــــا
و أرى القلـــــــــب شـــــــغوفًا
يمـــــــلأ الـــــــدَّهرَ حنينـــــا
و أخـــــالُ الحُـــــبَّ فـــــي عيـــــ
ـــــنيه قـــــد يُفنـــــي السِّـــــنينَا
فـــــي غرامـــــي قـــــد رأى بـــــد
رًا بـــــدا نـــــورًا مبينـــــا
فـــــاح عشـــــقًا مـــــن عيـــــوني
إذ حـــــوت نفحًـــــا ولينـــــا

و بـــــذاك الحُـــــبّ خِلّـــــتُ الـــــــ

ـــــــــقلب قـــــــــد زاد يقينـــــــــا

السَّـــرابُ

هـــــذا فـــــؤادي قـــــد بـــــدا بـــــدِماهُ
للهِ أمـــــــري هـــــــل أضـــــــلَّ هُـــــــداهُ
كَـــذَبَ السَّـــرابُ علـــى فـــؤادي فـــانطوى
حُزنًـــــا جســـــيمًا بـــــالأنينِ سَـــــبَاهُ
قـــد ظـــنَّ حُبـــي فـــي حيـــاتِيَ مُثْمـــرًا
بالعشـــقِ يرجـــو لـــو يعـــيشُ فِـــدَاهُ
قـــد تـــاه قلبـــي فـــي غيابَـــةِ مـــا يـــرى
إذ صـــاح قهـــرًا مـــا أضـــاعَ خُطَـــاهُ
يبكـــي بـــأرضٍ قـــد رواهـــا دَمْعُـــهُ
شَـــجَنًا وبؤسًـــا ذلَّ مـــن والاهُ
مُتـــدِّثرًا بالـــدَّمع أصـــبحَ حـــائرًا
قـــد صـــار مَـــزْقَىً لا يـــرومُ سِـــوَاهُ
يبكـــي بيـــأسٍ مـــن حيـــاتيَ كُلِّهـــا
فـــالموتُ يـــدنو قـــد بـــدا بِصَـــدَاهُ
و الخَمْـــرُ تُسْـــكَبُ فـــي الكـــؤوس تـــدفقًا
و كـــأنَّ سُـــكْرًا قـــد أتـــى ودَهَـــاهُ
مـــا كـــان جُرمًـــا لـــو سُـــقِيتُ خُمُورَهـــا
فرحيقهـــا سِـــحْرٌ و لا أنســـاهُ
هـــذا فـــؤادي قـــد بـــدا فـــي سَـــكْرَةٍ
مـــن حُزْنِـــه فالـــدَّهرُ قـــد أشـــجَاهُ

دَهْـــرٌ عَقِـــيمٌ قـــد قَســـى فـــي حُكْمِـــهِ
بالشـــرِّ أقبـــلَ و الأســـى أغـــواهُ
و القلـــبُ يَنْـــزِفُ مـــن هُيَـــامِ رَاحِـــلٍ
قـــد صـــادَه سَـــهْمُ الفِـــرَاقِ رَمَـــاهُ
قـــد صـــار بـــدرًا مُعْتمًـــا فـــي أفْقِـــهِ
لأراهُ يشـــكوكُلَّ مـــن عـــاداه
يبكـــي بـــدَيْجُورِ الليـــاليَ دامعًـــا
إذ صـــار يجهـــلُ مـــا جـــرى بِـــدُجَاهُ
و أرى كؤوســـي قـــد تفـــيضُ كأبـــة
بالـــدَّمْعِ والوَجْـــدِ الـــذي أعيـــاه
وَثَبَـــتْ دُمُـــوعي فـــوق عينـــيَ بالأســـى
أمســـت نُهيـــرًا قـــد جـــرى بِـــدَماهُ
بَـــلْ أســـدلَ الليـــلُ البَهِـــيمُ جِنَاحَـــهُ
متوشِّـــحًا بالـــدَّجْنِ فـــي فحـــواهُ
طَـــرِدَ النّهـــارُ مـــن العُيـــونِ لينثنـــي
قلبـــي أســـيفًا والظّـــلامُ كَسَـــاهُ
و الفجـــرُ أبطـــأ فـــي الظّهـــورِ بِخَوْفِـــهِ
إذ لـــيس يـــدري مـــا جـــرى بِسَـــنَاهُ
ولّـــى وأدبـــرَ مـــن أمـــامي واختفـــى
و قضـــى فـــرارًا فالسَّـــوادُ طـــواهُ
و تمزّقَـــتْ أحلامُـــهُ و تبعثـــرت
و تقفّعَـــتْ وتمزَّعَـــتْ بِرِضَـــاهُ

و الشَّـــمْسُ غابـــت عـــن ســـمائي وانطَفَـــتْ
و القلـــــبُ يَبْكِـــــي و النّجُـــــومُ تـــــراهُ
يفنـــى ظلامًـــا فـــي السَّـــماءِ ضِـــياءُها
إذ ذاك دَجْـــــنٌ قـــــد أتـــــى وطَفَـــــاهُ
قـــد لاح عنـــدي فـــي الفضـــاء فتورُهـــا
بِتَكَاسُـــــــلٍ وتَثَاقُـــــــلٍ بِمَـــــــدَاهُ
و الكَـــوْنُ يـــدرك مـــن فـــؤادي بَوْحَـــهُ
قـــد صـــار يَسْـــمَعُ مـــا تقـــولُ شِـــفَاهُ
و تقـــــــاطَرَتْ آلامُـــــــه وتـــــــآزرت
و تلاحمـــــت والغـــــمُّ قـــــد أعمـــــاهُ
و اســـــتغلظت أســـــقامُه و تكاتفـــــت
و تفاقمـــــت و تعاضـــــدت بســـــماهُ
أمضـــي أنـــا و الـــدَّمْعُ يمـــلأ مُقْلَتِـــي
شَـــــــجَنًا أرانـــــــي لا اذوقُ دَوَاهُ
أمضـــي أنـــا إذ صـــرت أسْـــكِبُ عَبْرَتـــي
و الخيـــرُ بُـــدِّدَ مـــن أنـــينِ صِـــبَاهُ
و العَـــيْنُ تُبْصِـــرُ فـــي العَبَـــابِ تَكـــدُّرَاً
و كـــــأنَّ قلبـــــي بالشَّـــــجونِ رَوَاهُ
ذَرَفَـــتْ دُموعًـــا مِثْـــلَ غَيْـــثٍ هاطِـــلٍ
متنـــاثِرٍ والـــدَّهْرُ مـــا أقســـاهُ
ياليـــتَ قلبـــي إذ تَسَـــلّطَنَ فـــي الهَـــوَى
ينســـى هُيامًـــا كـــان قـــد زكَّـــاهُ

ياليـــــتَ يَنســـــى ذا الغـــــرامَ بأســـــرِه
إذ صـــــار جـــــدبًا لـــــيس فيـــــه مُنَـــــاهُ

هذا فؤادي إليه

هـــــذا فـــــؤادي إليـــــه
قـــد بـــات رَهْـــن يديـــهِ
قـــد صـــار ينـــبضُ عشـــقًا
إذ ذابَ فـــــي مُقْلَتَيـــــهِ
يهـــــوى أراه شـــــغوفًا
أو حـــــار فيمـــــا لَديـــــهِ
قـــد خلـــت قلبـــيَ شـــوقًا
غنّـــي علـــى أذْنَيـــهِ
يهـــوى الحبيـــبَ جنونًـــا
يغفـــو علـــى كَتِفَيْـــهِ
هـــذا الحبيـــبُ رقيـــقٌ
يَمْضـــي علـــى قَدَمَيـــهِ
إنّـــي رأيـــتُ ســـلافًا
ينســـابُ مـــن شَـــفَتَيهِ
و النّهـــرُ فـــاض نبيـــذًا
حتَّـــى أفـــرَّ إليـــهِ
قـــد صـــار قلبـــيَ طفـــلاً
يلهـــو بـــلا أبويـــهِ
ذاق الغـــرام بِهَـــيْمٍ
كـــالخمرِ بـــين يَدَيْـــهِ

بحر الأشجان

يحُـــــوطُني بحـــــرُ أشـــــجاني يحاصـــــرُني

و تُفصـــــحُ العـــــينُ عـــــن هـــــمِّ أَدَاريـــــه
تـــــرُوع قلبـــــي شـــــجونٌ مـــــلء أوردتـــــي
و حفنـــــة مـــــن همـــــوم الـــــدَّهر تُبْليـــــه
أنـــــينُ حُـــــزْن وفـــــي قلبـــــي لـــــه وطـــــنٌ
أخـــــالني لســـــتُ أنجـــــومن أفاعيـــــه
فالـــــدَّمع محتـــــبِسٌ فـــــي العـــــينِ أحرسُـــــهُ
و القلـــــب فـــــي كَبَـــــدٍ والحـــــزن يَرويـــــه
و هـــــل أقـــــول كـــــأنّي هالـــــكٌ كمـــــدًا
مـــــن ذلـــــك اليـــــأسِ مـــــا بانـــــت مجاليـــــه
قلبـــــي أراهُ ضـــــريرًا كلّـــــه وَجَـــــعٌ
فـــــلا دواءَ و لا طـــــبٌّ يداويـــــه
و ذلـــــك اليـــــأسُ قـــــد أرســـــى مخالِبَـــــه
فـــــي مُضْـــــغةِ القلـــــبِ حتـــــى صَـــــارَ يُدميـــــه
فالشـــــرُّ كالصَّـــــرْح إذ يعلـــــو بـــــلا كَلَـــــلٍ
و الخيـــــرُ فـــــي نَصَـــــبٍ قَـــــدْ ذَلَّ بانيـــــه
تلعـــــثمَ الحـــــظّ حتـــــى صـــــار مرتطمًـــــا
بغضـــــبةِ الـــــدَّهرِ لا قـــــاضٍ يُقاضـــــيه

و ذلـــك القلـــب صـــلّى فـــي محاربِـــهِ
و يطلـــب النّـــورَ كـــي تبـــدو معاليـــه
هـــل يبصـــرُ الضَّـــوءَ فـــي الأفـــاق منقشـــعًا
أم يـــدمع القلـــبُ إن ماتـــت أمانيـــه
أَعَلِّـــل القلـــبَ والأحـــزانُ تُشْـــعله
بلدْغـــةِ الحُـــزْنِ قـــد تبـــدو مراثيـــه
بينـــي و بـــين شُـــجوني أيُّمـــا نَسَـــبٍ
و ذلـــك الحُـــزنُ رِدْفـــي كيـــف أرميـــه
فحامـــل الـــرُّوح مأســـورٌ بحَيْرتـــه
و صـــاحبُ اللّـــبّ قـــد خابـــت مســـاعيه
أعـــانقُ الحُـــزْنَ حتَّـــى صـــار مُعْتصَـــرًا
و لوْعـــةَ القلـــبِ مـــا انفكـــت لتبْغيـــه
كأنّـــه البحـــر إذ يغلـــي بغضـــبتهِ
يُـــدْمِي الحنـــينَ و لـــم يَـــرْحمْ أعاديـــه
فـــذاك إعصـــارُهُ يـــأتي بـــلا رَيَـــبٍ
بـــه الشَّـــجونُ فترعَـــى فـــي مراعيـــه
بصـــفْحة الـــدَّهرِ أطـــلالٌ و قـــد ذَهَبَـــتْ
إذ رامهـــا المـــوتُ كيـــف المـــوتُ نُقّصـــيه
لـــو أبصـــرَ الـــدَّهرُ إنســـانًا بـــه أَمـــلٌ
لجـــرَّهُ كَـــدَرًا فـــي اليـــأسِ يُرديـــه
لـــو كـــان فـــي الكَـــوْن آمـــالٌ لِمُبْتـــئسٍ
مثلـــي لعـــاشَ و مـــا غابـــت مرامِيـــه

إنْ كـــــان للطّيـــــف أبصـــــارٌ لِتلحظَنـــــي
لـــــرقَّ لـــــي بَـــــلْ و لا خابـــــت مشـــــافِيه
لـــــو تُـــــدْرك الـــــرِّيحُ آلامِـــــي ومـــــا هَـــــدَأت
تعتـــــلُّ تَرْضِـــــيةَ للقلـــــب تُهْديـــــه
أنـــــاجيَ اللّيـــــلَ حتَّـــــى صـــــرتُ صـــــاحِبَهُ
أَســـــدِّدُ الحُـــــزْنَ فـــــي مرمـــــى دياجيـــــه
أخاطـــــبُ الزَّهـــــرَ حتَّـــــى خِلْـــــتُ دَمْعَتَـــــه
تســـــري إلـــــيَّ و جفنـــــي كِـــــدْت أَبْليـــــه
لـــــو كـــــان للشَّـــــمس آذانٌ لتســـــمعَني
لكنـــــتُ أوَّلَ مـــــن يـــــروي مآســـــيه
و غضـــــبة الـــــدَّهرِ لا تهـــــدا و تصْـــــفَعُني
و صـــــيْحةَ اليـــــأس قـــــد تعلـــــو أقاصـــــيه
و غُصَّـــــة القلـــــب لا تَخْفَـــــى فتَصْـــــرعنِي
و غَيْهَـــــبُ البُعْـــــدِ بـــــالأحزانِ يُقْصـــــيه
رُوحـــــي أراهـــــا بعـــــينِ النّـــــاس موحشـــــةً
تصـــــيحُ فـــــي التِّيـــــه تاهـــــت فـــــي بَواديـــــه
تلـــــك الخطـــــوبُ كـــــأنَّ الـــــدَّهر هَنْدَســـــهَا
مثـــــلَ الجحـــــيمِ فتُزْكـــــي مـــــا أعانيـــــه
فالقلـــــب يغـــــرقُ فـــــي الأشـــــجانِ منكســـــرًا
و شُـــــعْلة اليـــــأسِ مـــــا انفكَّـــــتْ تُصَـــــفِّيه
يتـــــوقُ للكـــــأسِ مـــــن سُـــــكْرٍ فيطْلُبُهـــــا
لكـــــنَّ نَبْـــــعَ شُـــــجونِي ذاك يُظْميـــــه

عُنْوانُـــــه الحُـــــزْنُ ذاك الحـــــزنُ يصـــــفعُهُ
و اليـــــأسُ يُدْرِكُـــــهُ بالسُّـــــكر يُعميـــــه
فاللّـــــبُّ ييـــــبسُ والأيَّـــــام تحصـــــدُه
و الـــــرُّوحُ حُبْلـــــى ... بهـــــا الآلام تُغويـــــه
أكـــــاد أملِـــــكُ قلبًـــــا لسْـــــتُ أملِكُـــــه
فـــــلا خـــــواطر أو سَـــــلْوَى تُرَاضِـــــيه
و طـــــائرُ الحُـــــزْنِ قـــــد يعلـــــو بأجنحـــــةٍ
ليُنْحَـــــرَ القلْـــــبُ بالأنّـــــاتِ يَرْويـــــه
أرى هُمُـــــومي مثـــــل الكـــــون فـــــي سَـــــعَةٍ
إذ ضـــــاقَ عنـــــي بـــــالأحزَان والتِّيـــــه
فهاتِهـــــا الكـــــأسَ عَلِّـــــي اليـــــوم أشـــــربُها
كـــــي تُـــــذهَبَ العقـــــلَ لـــــو قـــــدْ عـــــزَّ حاليـــــه
فـــــالحزنُ يـــــأتي بأشـــــواكٍ بهـــــا أرقـــــي
و القلـــــبُ فـــــي أرقٍ إذ فيـــــه مـــــا فيـــــه

النجوم الباكية

خِلـــــــتُ النّجـــــــومَ الباكيـــــــة
ترعـــــــى شـــــــجونًا جاريـــــــة
و القلـــــــبُ يبكـــــــي دامعًـــــــا
يشـــــــكو الرِّيـــــــاحَ العاتيـــــــةَ
تلـــــــك الـــــــدُّموعُ تـــــــآزرت
و علـــــــى جبينـــــــي ســـــــارية
وثبـــــــت علـــــــى عينـــــــي و كـــــــا
نـــــــت مثـــــــل نـــــــارٍ حاميـــــــة
غامـــــــــت شـــــــــجوني إذ أرا
هـــــــا مـــــــن سُـــــــروري عاريـــــــة
هـــــــذا فـــــــؤادي قـــــــد شـــــــكا
مـــــــن ذي الـــــــدُّهورِ القاســـــــيةَ
و أراه ينـــــــزفُ فـــــــي دجـــــــا
ه مـــــــن الجِـــــــراح الدَّاميـــــــة
و العـــــــينُ تـــــــذرف مـــــــن أنيـــــــ
ـــــــني هـــــــل دمـــــــوعي شـــــــافية ؟
كـــــــم مـــــــن نُجُـــــــومٍ قـــــــد بـــــــدت
تمضـــــــي بـــــــدرب حافيـــــــةَ
تمضـــــــى بحُـــــــزْنٍ كيـــــــف تســـــــ
ـــــــعى فـــــــي السَّـــــــماءِ الباكيـــــــة

تعلوبـــــــــأفقٍ مـــــــن صـــــــيا
حـــــي ثـــــم تبـــــدو جاثيـــــة
أفَلَـــــــتْ ليُطفَـــــــأ نورُهـــــــا
حزنًـــــــا وأمســـــــت باليـــــــة
نســـــيت فـــــؤادًا صـــــار يبـــــ
ـــــكي .. كيـــف صـــارت ســـاهية؟
و أرى عظـــــامي مـــــن شـــــجو
نـــــي كيـــــف أمســـــت باليـــــة
وَهِنـــــــت ولانـــــــت خلتهـــــا
أعجـــــــازَ نخـــــــلٍ خاويـــــــة
و أنـــــــا أرانـــــــي دامعًـــــــا
فـــــي أرضِ جَـــــدْبٍ خاليـــــةَ
ماتـــــــت زهـــــورُ رياضـــــها
إذ لـــــــيس منهـــــــا باقيـــــــة
ماتـــــــــت وزال نعيمهـــــــا
ضَـــــيْمًا ورُوحـــــي شـــــاكية
قـــــد طـــــار منـــــي حُلّـــــمُ قلـــــ
ـــــبي مـــــن شـــــجوني الضَّـــــارية

مقدمة الديوان		
ساحرتي (من البسيط)	وله حور الهدب يدبجها وجد كلف زخر	ذهاب العقل لفقدان الحبيب شدة بياض العين مع شدة سواد سوادها شعر أشفار العين يطرِّزها الحزن الكلف : العاشق المولع الزخر : امتلأ البحر
قلبي الأسير (من الكامل)	الجاثوم ران نفحة لفحة غصان وعثائه	الكابوس ما غَطَّى على القلْب وركِبَه من القسوة للذَّنب بعد الذنب نسمة لفحته النار : اصابت وجهه الغص : اعتراض الشيء في الحلق المشقة و التعب
المساء (من الطويل)	بين نوح طلل شجو لفحة قنوط دجن	الفرقة النوح : الصياح و الندب الشاخص من أطلال الديار الهم و الحزن لفحته النار : اصابت وجهه القنوط : اليأس الظلام

	تسربل	ألبِسَ
	يضام	يظْلم
	حيف	الجور و الظلم
	البهيم	المظلم
	سلاف	الخمر
	متن	المتن : ما صلب ظهره
ليت الهوى يخبو (من الطويل)	البلى	التلاشي و الزوال
	جب	حفرة
	غيابته	قعر
	الدجى -	سواد الليل
	ديجور	يقطع
	يمزع	الحزن
	وجدي	الفراق
	بين	الخمر
	نبيذا - راح	
بشائر النصر (من البسيط)	عرى	روابطه (ما يستمسك به)
	الاسلام	الأرض
	الغبراء	هلاك
	بوار	الظلم
	الجور	النصب : العلم
	كالنصب	نبات طيب الرائحة
	ريحانة	غطَّى
	غام	منبثق
	منبلج	غناء العصفور

	الشدو صبب	انحدار
وقف الوجد ببابي (من مجزوء الرمل)	الوجد لظى الدجن نصابي	الحزن من دركات النار ظلام الليل حدي
عيون الشمس (من الكامل)	صبابتي كلف يسجر صدحاته الصهباء صولاته	الشوق كلف : عاشق مولع امتلأ علو الصوت بالطرب الخمر سطواته
عشق الغانيات (من مجزوء الرمل)	الغانيات سلاف- نبيذ الغازيات يريم	الجميلات اسماء الخمر الراقصات ينصرف
رحيق الفجر (من المتدارك)	رحيق - راح مضغة كلف الصب تغمدني هيم	من أسماء الخمر المضغة : القطعة التي تمضغ و المقصود هنا عضلة القلب الكلف : العاشق المولع العشق عمرني ذهاب العقل من شدة العشق

أيها الرائع (من السريع)	راح - صهباء صبوته مقلتي	الخمر الصبوة : الميل إلى اللهو عيني
طيف الحب (من الطويل)	يتمعج السلاف- الرحيق نخبا خندرس تهملج املد يبهج تنبج دملج يعجعج يرهج عوسج أبلج	يتمايل الخمر خمرا خمر معتقة أسرعت املس يفرح يرتفع صوته الحجر الأملس يصيح يثار بالغبار شجر به شوك ألابيض الحسن الواسع
روضة الحسن (من البسيط)	طلحها نبيذ - الراح اقداحا كلّ ولّه دجن	شجر المور الخمر اكوابا تعب ذهاب العقل لفقدان الحبيب ظلام الليل

	ناحا	صاح نادبا
ظلام الديار (من الكامل)	دجاه ينبلج تسربل البين مقلتي القذى الصبوح	ظلام ليله ينبثق لبس الفراق عيتي وسخ العين شراب الصباح ... و المقصود : الخمر
حبك في كبدي (من المتدارك)	يضني يعربده مرقده طرفي غصان يسرمده تهدهده	يضعف يعرقده سريره عيني الغص : اعتراض الشيء في الحلق يبقيه على الدوام يحركه
قلبي علاه السهد (من مجزوء المنسرح)	السهد الوجد الشهد الوحل الصب المزع البين الضيم	السهر الحزن عسل النحل الطين الحب القطع الفراق الظلم
صباح غرامي	زمرجد	زمرد

(من الطويل)	فرقد	النجم القطبي
	عبير	اخلاط من الطيب
	سرمدي	دائم لا يزول
	سلافة	الخمر
	شادن	ولد الظبية اذا استغنى عن أمه
	غيهب	ظلام
	اسربل	أُلبس
	مهند	سيف
	ملاح	قائد السفينة
	قرمد	الزينة
	سؤدد	المجد و السيادة
	هيفاء	قوام لطيف
	أبلى	شفي
علاني الدهر بالسهد (من الهزج)	السهد	السهر
	البين	الفراق
	ضنك	ضيق
	اوصاب	اوجاع و امراض
	دجن	ظلام الليل
	ضيم - جور	الظلم
	حيف - عسف	الظلم
زخر العيون (من البسيط)	هيما	حبا يذهب العقل
	السلاف	الخمر
	أذار	شهر مارس الميلادي

	الخصر	القوام
	القذ	الوسط ... المستدق بين الوركين
	اللثم	اللثم : التقبيل
	فج	السبيل أو الطريق
طيف العيون (من المتقارب	فج	السبيل او الطريق
	سلاف -	الخمر
	نبيذ	نسيم الرحمة
	نفح	يغني
	يشدو	الهيام : الجنون من الحب
	هيما	
شغوف (من مجزوء الوافر)	شغوف	عاشق مولح
	نفح	نسمة الرحمة
	وله	ذهاب العقل لفقدان الحبيب
	زنبقة	نبات ذكي الرائحة
	مزن	السماء
	يثلمني	يثقبني
	هيم	الجنون من العشق
	كلف	الكلف : العاشق المولع
شبيه الكلب (من الطويل)	تبوء	تسير اليه
	إصر	ذنب
	ختر	خبث
	القذى	وسخ العين
	شائن	قبيح
	الضيم	الظلم

	جاثوم ينبلج	الكابوس ينبثق
طيفك زائري (من الكامل)	تبتل متوشحا الباتر القد الخصر لثما مقلتيك متسلابلا	اجتهد في الدعاء و العبادة متقلدا القاطع القوام الوسط ... المستدق بين الوركين تقبيلا عينيك لابسا
القلوب الثائرة (من مجزوء الكامل)	زاخرة	مليْ
نفوس طاهرة (من الرجز)	ضيم بطاح باسرة	ظلم الاراضي المنبسطة عابسة
حب السمر (من مجزوء الكامل)	الخصر القذ مقلتي كلف مضغتي	القوام الوسط ... المستدق بين الوركين عيني الكلف : العاشق المولع المقصود بها القلب
غادت الأزهار يأسا (من مجزوء	غادت ادبجيه	مالت و عادت طرزيه

الرمل)		
نجمة سمر (فاعلن فعل)	انزوى	تواري
ليال تؤنسني (من المتدراك)	الشدو تدبج سندس كلف وله عبق	الغناء تطرز الحرير الناعم الكلف : العاشق المولع ذهاب العقل من شدة العشق الطيب
كهف الظلم (من مجزوء الكامل)	ضارعة جادعة اينعت	خاشعة قاطعة نضج و حان قطافه
من مشرق الأرض (من البسيط)	صفد ضيم - الجور بهيم الجنف الجيف كشطت سجر لهف تزدلف لجة	يُوثَق و يُطبَّل ظلم ليل مظلم الجور الجثث المنتنة أزيلت مليْ حزن تدنو بحر
توأم الروح	منكدرا	متساقطا

(من البسيط)	شظف اسيفا كلفا بليت غيهب البين	الشدة و الضيق حزينا الكلف : العاشق المولع تلاشيت ظلام الليل الفراق
فؤادي قد نزف (من الرجز)	كلف شغف يرتشف رهف شظف	الكلف : العاشق المولع شدة الحب الرشف : المص بالشفاة لطف الشدة و الضيق
قلبي عفيف (من مجزوء الرمل)	سلاف ـ نبيذ صهباء زخر زفا رشفا	الخمر الخمر البحر نقلا المص بالشفاة
ضفاف الليل (من الوافر)	حنو انبثاق ازلفت دياجيها شجو	حنان ظهور اقتربت ظلام الليل حزن
فؤادي أسير لديك	سلاف ـ راح	الخمر القطع

(من المتقارب)	مزع أصدح	صدح : رفع صوته بالغناء
قلبي (من مجزوء الكامل)	عبير الشغوف تحنان	اخلاط من الطيب الشغف : شدة الحب الحنان
أين الربيع (من البسيط)	تفعم جاثوم شغف مُهل وحل نِحل جور	ممتلئ كابوس شدة الحب المعدن المذاب الطين المذاهب ظلم
الجفن قتال (من الكامل)	شادن يختال كلف اثلمه راح يفعمني	ولد الظبية اذا استغنى عن أمه ازدانت الكلف : العاشق المولع اقبله الخمر يملأني
ظبية رقصت (من الكامل)	ظبية شدو عازلي هيما شغفا سلافة ـ	الغزال غناء العصفور العزل : الاقصاء عن اي شيء آخر الهيام : الجنون من الحب الشغف : شدة الحب الخمر

	راح نبيذ بذ مقلتي يجثو	الخمر غلب عيني جلس على ركبتيه
وادي المحن (موشحة - من المتقارب)	مقل الكلل الوحل الدجل	عيون التعب الطين الخدع و الخر افات
هذي البدور (موشحة - من الكامل)	بهيم تتجحفل تتبرعم	المظلم تتجمع تنبت و تظهر
رحيق الحب (من مجزوء الوافر)	طلل دجم هيف ينثلم الصهباء الهيم	الشاخص من الديار ظلام الليل هاف : دق خصره و ضُمر بطنه يثقب الخمر الجنون ممن العشق
معبد الحب (من البسيط)	سربل سهد كلف مهترئ لجة وله	البس سهر الكلف : العاشق المولع متمزق بحر ذهاب العقل لفقد الحبيب

	اصداء اثلمه تيم الطود هيف سلاف دجم	جمع صدى الصوت اثقبه ذهاب العقل من الحب الجبل هاف : دق خصره و ضُمر بطنه الخمر ظلام الليل
قلبي صار في سقم (من المديد)	شغف دجى - دجم - دجن مقلي عصمي	شدة الحب ظلام الليل عيوني مقبض اليد
محارب الظغيان (من الكامل)	غيهب تمرغت الزعاف	ظلام الليل تذللت السم
طيف الياسمين (من مجزوء الرمل)	تطري	يمدح
السراب (من الكامل)	ديجور - دجى متوشحا الدجن عباب	ظلام الليل متزينا ظلام الليل البحر
هذا فؤادي إليه	سلاف- نبيذ	الخمر

(من المجتث)	بهيم ـ دجاه	مظلم
بحر الاشجان (من البسيط)	حفنة تبليه كلل ـ نصب تلعثم منقشعا ردفي دياجيه ابليه غصة غيهب	ملئ الكف تلاشيه تعب تلكأ منجليا صاحبي الملازم لي الاشيه ما اعترض بالحلق ظلام يشتاق
النجوم الباكية (من مجزوء الكامل)	جاثية	يجثو : يجلس على ركبتيه